هذا ديوان مختارات شعرآء العرب رواية العلامه الحبر

البحر الفهامه الفاضل هبة الله بن على بن

محمد بن حمزة العلوى الحسنى رضى

الله عنه وارضاه م

امين

م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لقيط بن يعمر الإيادي ينذر قومه غزو كسرى إياهم وكان لقيط كاتبا في ديوان كسرى فلما رآه مجمعا على غزو إياد كتب إليهم بهذا الشعر فوقع الكتاب بيد كسرى فقطع لسان لقيط وغزا إيادا قال

يا دار عمرة من محتلها الجرعا[2] — هاجت لي الهم والأحزان والوجعا

تامت[3] فؤادي بذات الجزع[4] خرعبة[5] — مرت تريد بذات العذبة البيعا

بمقلتي خاذل أدماء طاع لها — نبت الرياض تزجي وسطه ذرعا

[1] الذي غزا إيادا هو سابور ذو الأكتاف [2] الجرع والأجرع والجرعاء الرملة لا تنبت [3] تامت أي عبدت وذللت ومنه تيم الله كأنه عبد الله [4] الجزع منعطف الوادي [5] والخرعبة الشابة الحسنة القوام

دوامخ

وواضح اشنب الانياب ذى اشر | كالاقحوان اذا ما نوره لمعا

جرت لما بيننا حبل الشموس فلا | يأسا مبينا ارى منها ولا طمعا

فما ازال على شحط يؤرقنى | طيف تعمد رحلى حيثما وضعا

انى بعينى اذ امت حمولهم | بطن السلوطح لا ينظرن من تبعا

بل ايها الراكب المزجى مطيته | الى الجزيرة مرتادا ومنتجعا

ابلغ ايادا وخلل فى سراتهم | انى ارى الرأى ان لم اعص قد نصعا

يا لهف نفسى ان كانت اموركم | شتى واحكم امر الناس فاجتمعا

انى اراكم وارضا تعجبون بها | مثل السفينة تغشى الوعث والطبعا

الا تخافون قوما لا ابا لكم | امسوا اليكم كامثال الدبا سرعا

ابناء قوم تاووكم على حنق | لا يشعرون اضر الله ام نفعا

احرار فارس ابناء الملوك لهم | من الجموع جموع تزدهى القلعا

١ الشنب دقة فى الاسنان وعذوبة ٢ والاشر حسن الاسنان وحدة اطرافها
٣ الشموس ...
٤ الارتياد والانتجاع طلب ...
٥ الوعث ارض ... والطبع ...
٦ واستعاره هنا ...
٧ ازدهيت فلانا تهاونت به

فهم سراع اليكم بين ملتقط ... شوكا وآخر يجني الصاب والسلعا

لو ان جمعهم راموا بهدته ... شم الشماريخ من ثهلان لانصدعا

في كل يوم يسنون الحراب لكم ... لا يهجعون اذا ما غافل هجعا

خزر عيونهم كان لحظهم ... حريق غاب ترى منه السنا قطعا

لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم ... من دون بيضتكم ريا ولا شبعا

وانتم تحرثون الارض عن سفه ... في كل معتمر تبغون مزدرعا

وتلقحون حيال الشول آونة ... وتنتجون بدار القلعة الربعا

وتلبسون ثياب الامن ضاحية ... لا تفزعون وهذا الليث قد جمعا

وقد اظلكم من شطر ثغركم ... هول له ظلم تغشاكم قطعا

مالي اراكم نياما في بلهنية ... وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

فاشفوا غليلي برأي منكم حصد ... يصبح فؤادي له ريان قد نقعا

الصاب والسلع شجران مران كما يأتي ذلك عن السلاح ٢ الشماريخ والشناخيب رؤس الجبال ٣ خزر عيونهم تخازر وتقبض جفنه ليحدد النظر ٤ البيضة هنا كناية عن عقر الدار ٥ القلعة هنا منزل القوم وهم على قلعة اذا لم يكن مستوطنا والقوم على قلعة اي رحلة ٦ البلهنية العيش اللين

ولا تكونوا

مكتنع مجتمع اكتنع القوم [illegible] وكنعت العقاب ضمت جناحيها والكنع تشنج الاصابع والانقباض [illegible] الواحدة شرعة [illegible] في السير

ولا تكونوا كمن قد بات مكتنعا ‌ ‌ ‌ اذا يقال له افرج غمة كنعا

يسعى ويحسب ان المال مخلده ‌ ‌ ‌ اذا استفاد طريفا زاده طمعا

فاقنوا جيادكم واحموا زماركم ‌ ‌ ‌ واستشعروا الصبر لا تستشعروا الجزعا

ولا يدع بعضكم بعضا لنائبة ‌ ‌ ‌ كما تركتم باعلى بيشة النخعا

صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم ‌ ‌ ‌ وجددوا للقسي النبل والشرعا

اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا ‌ ‌ ‌ حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا

واشروا تلادكم في حرز انفسكم ‌ ‌ ‌ وحرز اهلكم لا تهلكوا هلعا

فان غلبتم على ضن بداركم ‌ ‌ ‌ فقد لقيتم بامر الحازم الفزعا

لا تلهكم ابل ليست لكم ابل ‌ ‌ ‌ ان العدو بعظم منكم قرعا

لا تثمروا المال للاعداء انهم ‌ ‌ ‌ ان يظهروا يحتووكم والتلاد معا

هيهات لا مال من زرع ولا ابل ‌ ‌ ‌ يرجى لغابركم ان انفكم جدعا

وَاللهِ مَا انْفَكَّتِ الْأَمْوَالُ مُذْ أَبَدٍ ... لِأَهْلِهَا إِنْ أُصِيبُوا مَرَّةً تَبَعَا

يَا قَوْمِ إِنَّ لَكُمْ مِنْ إِرْثِ أَوَّلِكُمْ ... مَجْدًا قَدْ أَشْفَقْتُ أَنْ يَفْنَى وَيَنْقَطِعَا

مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ عِزُّ أَوَّلِكُمْ ... إِنْ ضَاعَ آخِرُهُ أَوْ ذَلَّ وَاتَّضَعَا

يَا قَوْمِ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمُ غُيُرًا ... عَلَى نِسَائِكُمْ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا

يَا قَوْمِ بَيْضَتَكُمْ لَا تُفْجَعُنَّ بِهَا ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذَعَا [1]

هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي يَجْتَثُّ أَصْلَكُمُ ... فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْيًا وَمَنْ سَمِعَا

قُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ [2] أَرْجُلِكُمْ ... ثُمَّ افْزَعُوا قَدْ يَنَالُ الْأَمْنَ مَنْ فَزِعَا

وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلهِ دَرُّكُمُ [3] ... رَحْبَ الذِّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا [4]

لَا مُتْرَفًا [5] إِنْ رَخَاءُ الْعَيْشِ سَاعَدَهُ ... وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا

لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ [6] يَبْعَثُهُ ... هَمٌّ يَكَادُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضِّلَعَا

مُسَهَّدُ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أُمُورُكُمُ ... يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطَّلَعَا

[1] الجذع من الابل الذي اتاه خمس ومن الشاة ما تمت له سنة الثانية ويقال للمهر في السنة الثانية جذع ويقال للدهر الازلم الجذع لانه جديد ابدا وقوله الفاعل بيديه الازلم الجذع يقال اراد الدهر ويقال اراد الاسد [2] المشط ظهر القدم وهي عظام الاصابع واحدها سلامى [3] الدر اللبن ولله دره اي لله عمله ويقولون لا در دره اي لا زكا خيره [4] الضلاعة القوة وقد ضلع فهذا الامر اي تقوى فيطلع بهذا الامر اي تقوى اضلاعه على حمله [5] الترفة النعمة [6] الريث الابطاء وريث بطئ

ما انفك

ما انفك يحلب هذا الدهر اشطره	يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمرت على شزر مريرته	مستحكم الرأي لا قحما ولا ضرعا
وليس يشغله مال يثمره	عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا
كمالك بن قنان او كصاحبه	عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا
اذ عابه عائب يوما فقال له	دمث لجنبك قبل الليل مضطجعا
فشاوروه فالفوه اخا علل	في الحرب لا عاجزا نكسا ولا ورعا
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل	فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا
هذا كتابي اليكم والنذير لكم	لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

وقال قعنب بن ام صاحب

بانت سليمى فامست دونها عدن	وغلقت عندها من قلبك الرهن
علقت سلمى على عصر الشباب فقد	اودى الشباب وسلمى الهم والحزن

١ قولهم حلب فلان الدهر اشطره معناه مرت عليه ضروب من خيره وشره واصل ذلك من اخلاف الناقة ولها خلفان قادمان وخلفان آخران وكل خلفين شطر ٢ والشزر والفتل على غير جهة الحبل الشزر وامررت الحبل شددت فتله والمرة شدة الفتل والمرير الحبل الشديد الفتل ٣ والقحم الشيخ الهم والضرع الرجل الضعيف ٦ الدمث اللين والمكان اللين دمث ويكون ذا رمل والدماثة سهولة الخلق ٧ الدخل كالدغل والدخل العيب في الحسب وبنو فلان في بني فلان دخل اذا انتسبوا معهم وليسوا منهم ٨ غلق الرهن في يد مرتهنه اذا لم يفتك ٩ علقت فلانة حببت اليّ وهويتها والعلاقة والعلق الهوى يقال نظرة من ذي علق

حلت بابنين في حي مجاورة | بيني وبينهم الاحقاد والدمن
واحتل اهلك من صرف النوى بهم | ارضا يحاك بها الكتان والقطن
ارضا بها الطعن والطاعون ينكوهم | كما تخر في لباتها البدن
لا نوم الا على خوف وزلزلة | فيها ولا مال الا السيف والبدن
وكل سمر عراض مهزته | كانه برجا عادية شطن
فانظر وانت بصير هل ترى ظعنا | تحدى بنجد ومن انى لك الظعن
وفي الخدور ولو ان الدار جامعة | حور اوانس في اصواتها غنن
هل للعواذل من ناه فيزجرها | ان العواذل منها الجور واللسن
اللائمات الفتى في امره سفها | وهن بعد ضعيفات القوى وهن
مهلا اعاذل قد جربت من خلقي | اني اجود لاقوام وان ضننوا
اذا غلا المجد في مالي كثرت له | والحمد لا يشترى الا له ثمن

١ النوى التحول من دار الى دار والنية الامر والوجه الذى تنويه وقيل النية والنوى الناى كلاهما البعد ٢ البدن التى تهد الى بيت الله عز وجل وسميت بذلك لسمنها وكانوا يستسمنونها ٣ عراض مضطرب ٤ الغنة خروج الكلام بالانف ٥ لسنت الرجل السنه لسنا اذا اخذته بلسانك واللسن الفصاحة واللسن اللغة

ما بال

مَا بَالُ قَوْمٍ صَدِيقًا ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ ... عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا ائْتُمِنُوا

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا لَهَا فَرَحًا ... مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ ... وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَنِّي أُعَايِشُهُمْ ... لَا نَبْرَحُ الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا إِحَنُ

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وُدَّهُمْ أَبَدًا ... زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

مِثْلُ الْعَصَافِيرِ أَحْلَامًا وَمَقْدُرَةً ... لَوْ يُوزَنُونَ بِزِفِّ الرِّيشِ مَا وَزَنُوا

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمُ ... لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبُنُ

مَالِي أَسْكُتُ عَنْ وَهْبٍ وَتَشْتِمُنِي ... وَلَوْ شَتَمْتُ بَنِي وَهْبٍ لَقَدْ سَكَنُوا

كَفَارِزٍ رَأْسَهُ لَمْ يُدْنِهِ أَحَدٌ ... بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى لَزَّهُ الْقَرَنُ

وَقَالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ يَرْثِي الْمُنْتَشِرَ بْنَ وَهْبٍ الْبَاهِلِيَّ وَمُنْتَشِرٌ مِنَ السُّعَاةِ السَّبَّاقِينَ فِي سَعْيِهِمْ قَتَلَهُ بَنُو نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلَاب

أذن إذا استمع ومنه قول الأعشى ... في سماع يأذن الشيخ له ... زكنت ... يقال أزكنت وزكنت الظن ... الآخر ... قران وقرن

وهو عامر بن الحارث ويكنى أبو ...

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا ... مِنْ عَلُو لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ

فَبِتُّ مُرْتَفِقًا حَيْرَانَ أَنْدُبُهُ ... وَكُنْتُ أَحْذَرُ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ

وَجَاشَتِ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمُ ... وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مُعْتَمِرُ

يَأْبَى عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... حَتَّى الْتَقَيْنَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُ

إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَثْلِيثَ تَنْدُبُهُ ... مِنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغِيَرُ

نَعَيْتَ مَنْ لَا تَغِبُّ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ ... إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَا نَوْءَهَا الْمَطَرُ

وَرَاحَتِ الشَّوْلُ مُغْبَرًّا اجوافها (مناكبها) ... شُعْثًا تَغَيَّرَ مِنْهَا النِّيُّ وَالْوَبَرُ

عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ إِنْ نَزَلُوا ... ثُمَّ الْمَطِيُّ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جُزُرُ

مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّ يُكَدِّرُهُ ... عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ

طَاوِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَّاءِ مُنْصَلِتٌ ... بِالْقَوْمِ لَيْلَةَ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ ... بِالْمَشْرَفِيِّ إِذَا مَا اخْرَوَّطَ السَّفَرُ

اخروط واجلوذ طال

وتكظم

وَتَكْظِمُ الشَّوْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ	حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرَرُ
تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا	مِنَ الشِّوَاءِ وَيَكْفِي شُرْبَهُ الْغُمَرُ
لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ	وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ	وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ
لَا يُصْعِبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ	وَكُلَّ شَيْءٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتَمِرُ
مُهَفْهَفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ	عَنْهُ الْقَمِيصُ لِسَيْرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ
تَلْقَاهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مُنْصَلِتًا	بِالْقَوْمِ لَيْلَةَ لَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرُ
عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقَنَا	كَذَلِكَ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
أَخُو حُرُوبٍ وَمِكْسَابٌ إِذَا عَدِمُوا	وَفِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ
أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا	يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ	مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ

۱ تبارى تجليس ومدارى
الاية مجليس ۲ والصفر
فيات عم العص حية تكون
في بطن الانسان فاذا جاع ۳
عضت على شرسوفه اى الجنب
۴ لا يصعب الامر اى لا يجد فاذا
صعبا الا قبل ان تكابه فاذا
ركبه سهل عليه

كأنه بعد صدق القوم أنفسهم ... باليأس تلمع من قدّامه البشر

لو لم تخنه نفيل وهي خائنة ... لصبّح القوم وِرداً ما له صدر

أصبت في حرم منا أخا ثقة ... هند بن أسماء لا يهنئ لك الظفر

وزاد حرب شهاب يستضاء به ... كما أضاء سواد الطخية القمر

إمّا يصبك عدو في مناواة ... يوماً فقد كنت تستعلي وتنتصر

فإن جزعنا فقد هدّت مصيبتنا ... وإن صبرنا فإنا معشر صبر

إمّا سلكت سبيلاً كنت سالكها ... فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر

من ليس فيه إذا قاولته زهق ... وليس فيه إذا ياسرته عسر

وقال حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيء

صوابه عدي بن أخزم بن أبي أخزم وهو هزومة لأنه شج والهزومة الشجّة

أَتَعْرِفُ أَطْلَالًا وَنُؤْيًا مُهَدَّمَا	كَخَطِّكَ فِي رَقٍّ كِتَابًا مُنَمْنَمَا
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنِيسِهِ	شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمَا
فَأَصْبَحْنَ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تُرْبِهِ	وَبَدَّلَتِ الْأَنْوَاءُ مَا كَانَ مُعْلَمَا
وَغَيَّرَهَا طُولُ التَّقَادُمِ وَالْبِلَى	فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوَهُّمَا
دِيَارُ الَّتِي قَامَتْ تُرِيكَ وَقَدْ خَلَتْ	وَأَقْوَتْ مِنَ الزُّوَّارِ كَفًّا وَمِعْصَمَا
وَنَحْرًا كَفَاثُورِ اللُّجَيْنِ يَزِينُهُ	تَوَقُّدُ يَاقُوتٍ وَشَذْرًا مُنَظَّمَا
كَجَمْرِ الْغَضَا هَبَّتْ لَهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ	مِنَ اللَّيْلِ أَرْوَاحُ الصَّبَا فَتَضَرَّمَا
يُضِيءُ لَهَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ خَصَاصُهُ	إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَّمَا
إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً	تَرَنَّمَ وَسْوَاسُ الْحُلِيِّ تَرَنُّمَا
وَعَاذِلَتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْعَةٍ	تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مُلَوَّمَا
تَلُومَانِ لَمَّا غَوَّرَ النَّجْمُ ضَلَّةً	فَتًى لَا يَرَى الْإِنْفَاقَ فِي الْحَقِّ مَغْرَمَا

فقلت وقد طال العتاب عليهما — وأوعدتاني أن تبينا فتصرما

ألا لا تلوماني على ما تقدما — كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فإنكما لا ما مضى تدركانه — ولست على ما فاتني متندما

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم — ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ونفسك أكرمها فإنك إن تهن — عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

أهن في الذي تهوى التلاد[١] فإنه — يصير إذا ما مت نهبا مقسما

ولا تشقيا فيه فيسعد وارث — به حين تخشى أغبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويشري[٢] كرامه — وقد صرت في خط[٣] من الأرض أعظما

قليلا به ما يحمدنك وارث — إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

متى ترق أضغان العشيرة بالأنى[٤] — وكف الأذى يحسم لك الداء محسما

إذا شئت نازيت امرأ السوء ما نزى — إليك ولاطمت اللئيم الملطما

١ التلاد والتليد ما كان عندهم قديما وأصل التاء الواو وكانوا ولا عندهم والطارف والطريف ما استحدثوه ٢ يشري يبتاع ويشري يبيع ويشتري واشرواه انقسم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله أي يبيع نفسه ٣ الخط الشق ٤ الأنى والأناء الحلم

وعوا

وعوراء قد أعرضتُ عنها فلم تضر … وذي أوَدٍ قوّمته فتقوّما

وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادّخاره … وأعرضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرّما

ولا أخذلُ المولى وإن كان خاذلاً … ولا أشتمُ ابنَ العمِّ إن كان مفحما

وما ابتعثتني في هواي لجاجةٌ … إذا لم أجدْ فيما أمامي مقدما

وليلٍ بهيمٍ قد تسربلتُ هوله … إذا الليلُ بالنكسِ الجبانِ تجهّما

ولن يكسبَ الصعلوكُ حمداً ولا غنى … إذا هو لم يركبْ من الأمرِ معظما

ولم يشهدِ الخيلَ المغيرةَ بالضحى … يثرنَ عجاجاً بالسنابكِ أقتما

عليهنّ فتيانٌ كجنّةِ عبقرٍ … يهزّون بالأيدي وشيجاً مقوّما

لحى اللهُ صعلوكاً مناه وهمّه … من العيشِ أن يلقى لبوساً ومطعما

ينامُ الضحى حتى إذا نومه استوى … تنبّهَ مثلوجَ الفؤادِ مورّما

مقيماً مع المثرينَ ليس ببارحٍ … إذا نالَ جدوى من طعامٍ ومجثما

١ قوله الشطب الطرائق في السيف والضريبة ما ضرب فاراد انه قاطع للضريبة والمخذم الذي يسرع القطع وخذم الثوب شققه ٢ سرج اذا كانت جيد الاخذ من ظهر الفرس لا صغيرا ولا كبيرا ٣ وفي اخرى نأتك امامة نأيا طويلا وحملك الحب

وَلِلّٰهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ ... وَيَمْضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالدَّهْرِ مُقْدِمَا

فَتَى طَلَبَاتٍ لَا يَرَى الْخَمْصَ تَرْحَةً ... وَلَا شَبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغْنَمَا

إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ ... تَيَمَّمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّمَا

يَرَى رُمْحَهُ وَنَبْلَهُ وَمِجَنَّهُ ... وَذَا شُطَبٍ عَضْبَ الضَّرِيبَةِ مِخْذَمَا[١]

وَأَحْنَاءَ سَرْجٍ[٢] فَاتِرٍ وَلِجَامَهُ ... عَتَادَ فَتًى هَيْجًا وَطِرْفًا مُسَوَّمَا

وَيَغْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةٌ ... صُدُورَ الْعَوَالِي فَهْوَ مُخْتَضِبٌ دَمَا

إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ نَاجِذَيْهَا وَشَمَّرَتْ ... وَوَلَّى هِدَانُ الْقَوْمِ أَقْدَمَ مُعْلِمَا

فَذَلِكَ إِنْ يَهْلِكْ فَحُسْنٌ ثَنَاؤُهُ ... وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُذَمَّمَا

وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ

هَجَرْتَ[٣] أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا ... وَحَمَّلَكَ النَّأْيُ عِبْأً ثَقِيلَا

وَبُدِّلْتَ مِنْهَا عَلَى نَأْيِهَا ... خَيَالًا يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلَا

وَنظرة ذى علق وامق اذا ... ما الركائب جاوزن ميلا

وقامت تسائل عن شاننا ... فقلنا لها قد عزمنا الرحيلا

فبادرها ثم مستعجل ... من الدمع ينضح خدا اسيلا

وما كان اكثر ما نولت ... من الود الا صفاحا وقيلا

فقربت للرحل عيرانة ... موثقة عنتريسا ذمولا

لها قرد تامك نيه ... تزل الولية عنه زليلا

تطرف اطراف عام خصيب ... ولم يشل عبد اليها فصيلا

فمرت على كثب غدوة ... وجازت بجنب اريك اصيلا

توطا اغلظ حزانه ... كوطء القوى العزيز الذليلا

اذا اقبلت قلت مذعورة ... من الربد تتبع هيقا ذمولا

وان ادبرت قلت مشحونة ... اطاع لها الريح قلعا جفولا

١ العلق والعلاقة الحب ويكون
ذى يمين ٢ اى على الرحل
[illegible] ولا تعن معا اعقدة
النكاح فى اخرى فلما ثبت
كميت القنود ناجية
٣ العنتريس الكثيرة اللحم
الشديدة ٤ الحزيزة الغليظ
من الارض وجمعه حزان

١ اى جددوا ونزلوا بهذا المكان ١٢ ٢ اى رسالة قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول انا رسول رب العالمين اى ذو رسالة

تعز المطي جماع الطريق اذا — ادلج الركب ليلا طويلا

كان يديها اذا ارقلت — وقد جرن ثم اهتدينا السبيلا

يدا عائم خر في غمرة — فادركه الموت الا قليلا

وخبرت قومي ولم القهم — اجدوا[١] على ذي شويس حلولا

فاما هلكت ولم اتهم — فبلغ اماثل سهم رسولا[٢]

بان التي سامكم قومكم — هم جعلوها عليكم دليلا

فلا تهلكوا وبكم منة — كفى بالحوادث للمرء غولا

هوان الحياة وخزي الممات — كلا اراه طعاما وبيلا

فان لم يكن غير احداهما — فسيروا الى الموت سيرا جميلا

وحشو الحروب اذا وقدت — رماحا طوالا وخيلا فحولا

ومن نسج داود ماذية — ترى للقواضب فيها صليلا

وقال

وقال النمر بن تولب العكلي

صحا القلب عن ذكره تكتما	وكان رهينا بها مغرما
واقصر عنها وآياتها	يذكرنه داءه الاقدما
فاوصى الفتى بابتناء العلاء	وان لا يخون ولا يأثما
ويلبس للدهر اجلاله	فلن يبني الناس ما هدما
وان انت لاقيت في نجدة	فلا تتهيبك ان تقدما
فان المنية من يخشها	فسوف تصادفه اينما
وان تتخطاك اسبابها	فان قصاراك ان تهرما
واحبب حبيبك حبا رويدا	لئلا يعولك ان تصرما
وابغض بغيضك بغضا رويدا	اذا انت حاولت ان تحكما

اي هبته ومنه قول ابن مقبل ولا تتهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي لا اتهيب الموماة والاصداء جمع صدا وهو ذكر البوم

لأنه لا يعرف به [illegible] ٣ المسجورة المملوءة

الصدع الوعل بين الجسيم والضئيل والأعصم الذي في [illegible]

فَلَوْ اَنَّ مَنْ حَتْفِهِ نَاجِيًا	لَاَلْفَيْتَهُ الصَّدَعَ الْاَعْصَمَا
٢ بِاِسْبِيلَ اَلْقَتْ بِهِ اُمُّهُ	عَلٰى رَاْسِ ذِي حُبُكٍ اَيْهَمَا
٣ اِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْحُورَةً	تَرٰى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسَمَا
٤ تَكُونُ لِاَعْدَائِهِ مَجْهَلًا	مَضَلًّا وَكَانَتْ لَهُ مَعْلَمَا
سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ	وَاِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا
٥ فَسَاقَ لَهُ الدَّهْرُ ذَا وَفْضَةٍ	يُقَلِّبُ فِي كَفِّهِ اَسْهُمَا
٦ فَرَاقَبَهُ وَهُوَ فِي قُتْرَةٍ	وَمَا كَانَ يَرْهَبُ اَنْ يُكْلَمَا
٧ فَاَرْسَلَ سَهْمًا لَهُ اَهْزَعَا	فَشَكَّ نَوَاهِقَهُ وَالْفَمَا
٨ فَظَلَّ يَشِبُّ كَاَنَّ الْوَلُوعَ	كَانَ بِصِحَّتِهِ مُغْرَمَا

وَاَدْرَكَهُ مَا اَتَى تُبَّعًا[1] ... وَاَبْرَهَةَ الْمَلِكَ الْاَعْظَمَا

لُقَيْمُ[2] بْنُ لُقْمَانَ مِنْ اُخْتِهِ ... فَكَانَ ابْنَ اُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

لَيَالِيَ حُمِّقَ[3] فَاسْتَحْصَنَتْ ... اِلَيْهِ فَغُرَّ بِهَا مُظْلِمَا

فَاَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابِهٌ[4] ... فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمَا

وَقَالَ الشَّنْفَرَى الْاَزْدِيُّ

اَقِيمُوا بَنِي اُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ ... فَاِنِّي اِلَى اَهْلٍ سِوَاكُمْ لَاَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ[6] الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ ... وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَاَرْحُلُ

وَفِي الْاَرْضِ مَنْاَى[7] لِلْكَرِيمِ عَنِ الْاَذَى ... وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ

لَعَمْرُكَ مَا بِالْاَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِبًا اَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

وَلِي دُونَكُمْ اَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وَاَرْقَطُ زُهْلُولٌ[8] وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

هُمُ الرَّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شَائِعٌ ... لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا[9] جَرَّ يُخْذَلُ

---

١ تبع من ملوك اليمن من حمير وابرهة من ملوك الحبشة وكان من ملوك النجاشي وجهه الى اليمن ٢ لقيم رجل من الامم السالفة يقال ان اخت لقمان كانت عند رجل ضعيف ولم يكن لها ولد فاحتالت لاخيها فعلقت بلقيم حتى وقع بها ٣ حمق اي ذهب عقله وقيل فاستحصنت اي اسلمت اليه نفسها اتته كانها حصان والحصان العفيفة والغفر المظلم وغفر اي سلط عليها والليل قد اظلم ٤ نابه اي مشهور والنبيه

٥ اقيموا اي سددوا ٦ حمت اي حضرت والطية السفر ويروى متعزل ٧ منأى اي مبعد ٨ ارقط زهلول اي خفيف والزهلول الاملس والعرفاء العظيمة العرف ٩ اي بما جنى

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي	إِذَا عَرَضَتْ أُخْدَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ	بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ	عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ الْمُتَفَضِّلُ
وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدُ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا	بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ	وَأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا	رَصَائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ
إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا	مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تَرِنُّ وَتُعْوِلُ
وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ	مُجَدَّعَةً سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهَّلُ
وَلَا جُبَّاءٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ	يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فُؤَادَهُ	يَظَلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ
وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ	يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

ولست

وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ ... أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ ... هُدَى الْهَوْجَلِ الْعِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ

إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي ... تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

أُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ ... وَأَصْرِفُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ ... عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُبْقَ مَشْرَبٌ ... يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ

وَلٰكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي ... عَلَى الضَّيْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ ... خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا ... أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

غَدَا طَاوِيًا يَعْتَنُّ لِلرِّيحِ هَافِيًا ... يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْسِلُ

فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ ... دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

---

١ العل الكبير والاعزل الذي لا سلاح معه
٢ المحيار متحير والهوجل الذي الاولى البطي الذي والعسيف الآخذين فيه على غير قصد
السادي على الذي لا يهتدي والهياء التي لا يهتدى فيها السفر والهوجل الثاني المفازة البعيدة
٣ الامعز مكان ذو حجارة صلبة والقادح ما يقدح النار والمفلل المكسر
فاذهل فاخرى واضرب عنه وهو اجود
خيوطة ماري خيوط من وبر الابل
التنائف الفلوات
ويروى يعارض الريح هافٍ خفيف

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كَأَنَّهَا ... قِدَاحٌ بِكَفَّيْ يَاسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

أَوِ الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ ... مَحَابِيضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا ... شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالبَرَاحِ كَأَنَّهَا ... وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

فَاغْضَى وَاغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ ... مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

شَكَى وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلُّهَا ... عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا ... سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلْصَلُ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا فَاَسْدَلَتْ ... وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ ... تُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ ... أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

١ العسل الثائر وهو المثار
٢ والفوه جمع افوه وهو الواسع الفم وكالحات باديات الانياب والباسل الكريه
٣ النكظ الشدة
٤ تصوت منافيرها من العطش
٥ الفارط السابق ويروى بدون
٦ جنبيه ويروى جماعات اضاميم

توافين من شتى اليه فضمها ... كما ضم اذوادا لاصاريم منهل

فعبت غشاشا[1] ثم مرت كانها ... مع الفجر ركب من احاطة مجفل

والف وجه الارض عند افتراشها ... باهدا تنبيه سناسن[2] قحل

واعدل منحوضا[3] كان فصوصه ... كعاب دحاها لاعب فهي مثل

فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل[4] ... فما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول

طريد جنايات تياسرن[5] لحمه ... عقيرته لايها حم اول

يبيت اذا ما نام يقظى عيونها ... حثاثا الى مكروهها تتغلغل

والف هموم ما تزال تعوده ... عيادا كحمى الربع او هي اثقل

اذا وردت اصدرتها ثم انها ... تثوب وتاتي من تحيت ومن عل

فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا ... على رقة احفى ولا اتنعل

فاني لمولى الصبر اجتاب بزه ... على مثل قلب السمع والحزم افعل

[1] غشاشا اى قليلا على عجلة واحاظة موضع او حي فاخرى
[2] والسناسن رؤس الاضلاع
[3] والمنحوض اعدل اقيم من العضد العارى من اللحم
[4] ام قسطل الداهية
[5] تياسرن من الميسر بحرى ولا انتعل

وَاَعْدِمُ اَحْيَانًا وَاَغْنٰى وَاِنَّمَا	يَنَالُ الْغِنٰى ذُو الْبُغْيَةِ الْمُتَبَذِّلُ
وَلَا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفُ	وَلَا مَرِحٌ غِبَّ الْغِنٰى اَتَخَيَّلُ
وَلَا تَزْدَهِي الْاَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا اَرٰى	سَؤُولًا بِاَعْقَابِ الْاَقَاوِيلِ اَنْمُلُ
وَلَيْلَةِ صِرٍّ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا	وَاَقْطُعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ
دَعَسْتُ عَلٰى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتِي	سُعَارٌ وَاِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَاَفْكَلُ
فَاَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَاَيْتَمْتُ وِلْدَةً	وَعُدْتُ كَمَا اَبْدَاْتُ وَاللَّيْلُ اَلْيَلُ
وَاَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا	فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وَاٰخَرُ يَسْاَلُ
فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا	فَقُلْنَا اَذِئْبٌ عَسَّ اَمْ عَسَّ فُرْعُلُ
فَلَمْ يَكُ اِلَّا نَبْاَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ	فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيعَ اَمْ رِيعَ اَجْدَلُ
فَاِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَاَبْرَحُ طَارِقًا	وَاِنْ يَكُ اِنْسًا مَاكَهَا الْاِنْسُ تَفْعَلُ
وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرٰى يَذُوبُ لُعَابُهُ	اَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

الاجهال جمع جاهل كصاحب واصحاب ويروى الاطماع واعلم انه … سعار عطش وارزيز برد ووجر خوف … عس تردد وطلب والفرعل ولد الضبع … اي لقد برح … وهو اجود

اي من ايام الشعرى ولعابه شدة حره وفي اخرى … والمعنى …

نصبت

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَاكِنَّ دُونَهُ	وَلَاسِتْرَ اِلَّا الْاَتْحَمِيُّ الْمُرَعْبَلُ
وَضَافٍ[1] اِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ	لَبَائِدَ مِنْ اَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ
بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ	بِهِ عَبَسٌ[2] عَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مُحْوِلُ
وَخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ	بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ
فَاَلْحَقْتُ اُخْرَاهُ بِاُولَاهُ مُوفِيًا	عَلَى قُنَّةٍ[3] اُعْيِي مِرَارًا وَاَمْثُلُ
تَرُودُ[4] الْاَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَاَنَّهَا	عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمُلَاءُ الْمُذَيَّلُ
وَيَرْكُضْنَ بِالْآصَالِ حَوْلِي كَاَنَّنِي	مِنَ الْعُصْمِ اَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ اَعْقَلُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ يَرْثِي اَخَاهُ

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا	كَاَنَّكَ يَحْمِيكَ الطَّعَامَ طَبِيبُ
فَقُلْتُ وَلَمْ اَعْيَ الْجَوَابَ وَلَمْ اَلِحْ	وَلِلدَّهْرِ فِي صُمِّ السِّلَامِ نَصِيبُ
تَتَابُعُ اَحْدَاثٍ تَخَرَّمْنَ[6] اِخْوَتِي	وَشَيَّبْنَ رَاسِي وَالْخُطُوبُ تُشَيِّبُ

[1] ضاف شعر طويل واللبائد ما تلبد والترجيل غسل الشعر ودهنه [2] العبس العيم والغسل للخطمي [3] القنة الجبل يروى اخفى مرارا [4] تردو تطوف واراد بالملاء بياض كرعاء يقال الاح منه الشيء اذا اشفق منه قال عبدالله بن عتبة بن مسعود لعمري لئن شطت بعثمة دارها لقد كنت من وشك الفراق اليح اروح بهم ثم اغدو واعيثه ازى في اثيابها ويحسب الحمار واحدها والسلام [5] يقال تخرمته المنون [6] سلمه اذا ذهبت به

لعمري لئن كانت أصابت منية	أخي والمنايا للرجال شعوب
لقد عجمت مني المنية ماجدا	عروفا لريب الدهر حين يريب
فتى الحرب إن حاربت كان سمامها	وفي السلم مفضال اليدين وهوب
جموع خلال الخير من كل جانب	إذا جاء جياء بهن ذهوب
فتى لا يبالي أن يكون بجسمه	إذا نال خلات الكرام شحوب
فلو كان ميت يفتدى لفديته	بما لم تكن عنه النفوس تطيب
فإن تكن الأيام أحسن مرة	إلي فقد عادت لهن ذنوب
أخ كان يكفيني وكان يعينني	على نائبات الدهر حين تنوب
عظيم رماد القدر رحب فناؤه	إلى سند لم تحتجبه غيوب
إذا ما تراه الرجال تحفظوا	فلن تنطق العوراء وهو قريب
أخي ما أخي لا فاحش عند بيته	ولا ورع عند اللقاء هيوب

١ شعوب اسم من اسماء المنية يقال شعبتهم شعوب فرقتهم وشعوب في الاصل نعت ثم سمي به وهو في البيت نكرة

٢ عجمت اي عضت عجمت العود اعجمه ويقال رابني يريبني ريبا وهو الاسم وبعضهم يقول ارابني وينشدون قول الهذلي كانما اربته بريب

٣ السمام جمع سم وان كان قولهم سموم اكثر على السنة الناس وهذا مما اتفق فيه فعول وفعال

٤ فعول وفعال بابان في اللغة كقولك ضروب وضراب وحدث محمد بن يزيد عن ابي محلم قال انشد يونس ابياتا من رجز فسالته ... على ذراعه ثم قال ... جياء بالخير

سند الجبل ما ارتفع عن الوادي في سفحه عن الجبل والمعنى انه يكون حيث يراه الناس اذا طلب لم تغيبه غيوب والغيب البطن المنخفض من الارض ... والاول ... بالعوراء ... من الكلام

حليف

حليف الندى يدعو الندى فيجيبه — سريعاً ويدعوه الندى فيجيب

هو العسل الماذيّ[1] ليناً وشيمة — وليث إذا يلقى العدوّ غضوب

هوت أمّه ما يبعث الصبح غادياً — وما ذا يردّ الليل حين يؤوب

كعالية[2] الرمح الردينيّ لم يكن — إذا ابتدر الخير الرجال يخيب

أخو شتوات يعلم الحيّ أنّه — سيكثر ما في قدره ويطيب

ليبكك عانٍ لم يجد من يعينه — وطاوي الحشا نائي المزار غريب

كأنّ أبا المغوار لم يوف مرقباً[3] — إذا ربأ القوم الكرام رقيب

ولم يدع فتياناً كراماً لميسر — إذا اشتدّ من ريح الشتاء هبوب

يبيت الندى يا أمّ عمرو ضجيعه — إذا لم يكن في المنقيات حلوب

إذا شهد الأيسار أو غاب بعضهم — كفى ذاك وضّاح الجبين أريب

وداعٍ دعا يا من يجيب إلى الندى — فلم يستجبه عند ذاك مجيب

١ الماذي اجود العسل واصفاه ٢ كعاليه طولا الرمح يريد كالرمح على صدور المطمئن كما قال العرب ٣ المرقب المكان العالي والربيئة الطليعة وهو الديدبان والرقيب

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة	لعل ابا المغوار منك قريب
يجبك كما قد كان يفعل انه	نجيب لابواب العلاء طلوب
واني لباكيه واني لصادق	عليه وبعض القائلين كذوب
فتى اريحي كان يهتز للندى	كما اهتز ماضي الشفرتين قضيب

وقال المتلمس واسمه جرير بن عبد العزى ويقال ابن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب ابن وهب بن جلي بن احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قال ابن السكيت وابن الاعرابي كان المتلمس مكث في اخواله بني يشكر حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل الملك عمرو بن هند وهو مضرط الحجارة وهو المحرق الحارث بن التوأم اليشكري

عَنِ الْمُتَلَمِّسِ وَعَنْ نَسَبِهِ فَارَادَ الْحَارِثُ اَنْ يَدَّعِيَهُ قَالَ

اَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ جَوَابُ الْحَارِثِ عَنْهُ اَنَّهُ اَوَانًا يَزْعُمُ

اَنَّهُ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ وَاَوَانًا يَزْعُمُ اَنَّهُ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ

فَقَالَ عَمْرٌو مَا هُوَ اِلَّا كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ

فَبَلَغَ ذٰلِكَ الْمُتَلَمِّسَ فَقَالَ يَذْكُرُ نَسَبَهُ وَيُثْبِتُهُ

يُعَيِّرُنِي اُمِّي رِجَالٌ وَلَا اَرَى ... اَخَا كَرَمٍ اِلَّا بِاَنْ يَتَكَرَّمَا

وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ ... لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّئِيمَ الْمُذَمَّمَا

اَحَارِثُ اِنَّا لَوْ تُسَاطُ دِمَاؤُنَا ... تَزَايَلْنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا

اَمُنْتَفِيًا مِنْ نَصْرِ بُهْثَةَ خِلْتَنِي ... اَلَا اِنَّنِي مِنْهُمْ وَاِنْ كُنْتُ اَيْنَمَا

اَلَا اِنَّنِي مِنْهُمْ وَعِرْضِي عِرْضُهُمْ ... كَذِي الْاَنْفِ يَحْمِي اَنْفَهُ اَنْ يُصَلَّمَا

وَاِنَّ نِصَابِي اِنْ سَاَلْتَ وَاُسْرَتِي ... مِنَ النَّاسِ حَيٌّ يَقْتَنُونَ الْمُزَنَّمَا

وقرعت له العصا ذي الجد بن ابن الظرب وهكذا على افواه العلماء
من رهط ابي هريرة وقيس بن خالد بن عبد الله بن
يقول انما يؤتون وقيس يقول هو عامر
وقيل ان الذي قرعت له العصا هو عمرو بن حممة الدوسي
فبلغ ويعلم انه قد حاد عن الطريق فصار مثلا
فكان اذا دعاها في عاوده فقرع له العصا
حكماء العرب وادعي على ما في عام اي زاد عليها
كان يصنع بعامر بن الظرب العدوان وكان من
ابن الظرب وهذا اي قد قرعت بهذا الكلام
وادد وعوج وعصل اذا عوج قيل ما عرض بالوارث
وصغاه واوده واداده ويقال اود العود
والله لاقيمن صعره وصيده وقذاله
الصعر الميل والعرب تقول

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ	أَقَمْنَا لَهُ مِنْ خَدِّهِ فَتَقَوَّمَا
لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَا	وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا
وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي	جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينِ مِيسَمَا
وَهَلْ لِيَ أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا	أَبَى اللّٰهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ	بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمَا
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ	لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأَحْجَمَا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هٰذِهِ حَتْفَ هٰذِهِ	فَلَمْ تَجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمَا
فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى	مَسَاغًا لِنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

نقيصتي تنقصي اي اهجوهم على العرانين يعني في وجوههم واذا كان الوسم في الوجوه لم يغط واذا كان في غير الوجه غطي والعرانين اعالي الانف
والخيشوم اسم يجمع الانف وهو المقدم ويقال القصبة وهو الغضروف وكذلك كل شيء التحم وتقارب اذا ضاق فهو عرنين ويقال للحاجز في الوسط العرنين والعرنين الطرف الارنبة ويقال الحترمة والحرمة وهي كالفلكة
اذا دابنا فاذا المبم الكبد الاست وهو مبانيع العجاج والازوف والنفيخ قال الاعرابي ما قبله ولم يلحن على ابنم ولا ابنيت ولا تبغي ولا وقال الهذلي بنعام وابنيم ولا يخلق القعر وقسم العاقة
اكبر عنيت الا ان الكميت وحاجب ومرت نيران العلاقة ومناضرة والاجلم
اجذم وابناه والجذم الطفي الجمل وقطعته وقطعته وجلب الخيل
لاعجذم او على المسلك وحدث الالدمي المسالك وطائفة تقارفا
والمجدم عن الشيء عن الشيء وايجهم اذا لم يتقدم عليه
ايجم الاطراق اصله السكوت والشجاع الحية اطيق اقرع الحية الشجاع
اي مفضاما ساغا في علماء

وقد كنت ترجو ان اكون لعقبكم | زنيماً فما اجررت ان اتكلما
لاورث بعدى سنة يهتدى بها | واجلوا عمى ذى شبهة ان توهما
ارى عصماً فى نصر بهثة دائباً | ويدفعنى عن آل زيد فبئسما
اذا لم يزل حبل القرينين يلتوى | فلا بد يوماً من قوى ان تجذما
اذا ما اديم القوم انهجه البلى | تفرى وان كتبته وتخرما

قال ابن الاعرابى اخبرنى ابو جعفر محمد بن حبيب عن ابى المنذر هشام بن محمد الكلبى النسابة ان المتلمس انما سمى بهذا اللقب لقوله

وذاك اوان العرض حى ذبابه | زنابيره والازرق المتلمس

قال ابو محمد القتبى كان المتلمس ينادم عمرو بن هند

(١) المنوط الزنيم الملصق بالقوم وليس منهم واصله من الزنمة التى تكون فى حلق العناق وهذا كما قال حسان
زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد فى عرض الاديم الاكارع
والعقب وعقب كل شىء آخره وقوله فما اجررت
لسانا اصل الاجرار ان يشق لسان الفصيل والجدى حتى لا يرضع
وانشد كما خل ظهر اللسان المجرر
والتفليك ان يثقب لسانه ويجعل فيه خيط من شعر ويعقد طرفاه
كالفلكة فيمنعه ايضا من الرضاع فالمعنى لم يطلق لسانى عن الكلام
(٢) عصم رجل من بنى ضبيعة
وبهثة بنو ثعلبة وليست من المتلمس
والمعنى يريد انت من بنى يشكر ولست منهم
(٣) القرينان بعيران يقرنان فى حبل ضرب
ذلك مثلا له ولعصم يقول اذا كان الرجلان كل واحد منهما يناوئ صاحبه فلا بد لاحدهما ان يغلب الآخر
(٤) اديم كل شىء جلده وانهجه اخلقه يقال نهج الثوب وانهج واكتبه اى خرزه
والكتب الخرز يقال تفرى تشقق وتخرم اى انخرم

مَلِكَ الْحِيرَةِ هُوَ وَطَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ فَهَجَوَاهُ فَكَتَبَ لَهُمَا
إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ وَهَمَهُمَا أَنَّهُ أَمَرَ لَهُمَا
فِيهِمَا بِجَوَائِزَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِمَا فَخَرَجَا حَتَّى
إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى الطَّرِيقِ فِي يَدِهِ خُبْزًا
يَأْكُلُ مِنْهُ وَهُوَ يُحْدِثُ وَيَتَنَاوَلُ الْقَمْلَ مِنْ ثِيَابِهِ
فَيَقْتُلُهُ فَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ شَيْخًا
أَحْمَقَ فَقَالَ الشَّيْخُ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُمْقِي أُخْرِجُ خَبِيثًا
وَأُدْخِلُ طَيِّبًا وَأَقْتُلُ عَدُوًّا أَحْمَقُ وَاللهِ مِنِّي مَنْ
يَحْمِلُ حَتْفَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَرَابَ الْمُتَلَمِّسُ بِقَوْلِهِ
وَطَلَعَ عَلَيْهِمَا غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ فَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ
أَتَقْرَأُ يَا غُلَامُ قَالَ نَعَمْ فَفَكَّ صَحِيفَتَهُ وَدَفَعَهَا

اِلَيْهِ فَاِذَا فِيهَا اَمَّا بَعْدُ فَاِذَا اَتَاكَ الْمُتَلَمِّسُ فَاقْطَعْ
يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَادْفِنْهُ حَيًّا فَقَالَ لِطَرَفَةَ اِدْفَعْ
اِلَيْهِ صَحِيفَتَكَ يَقْرَاْهَا فَفِيهَا وَاللّٰهِ مَا فِي صَحِيفَتِي
قَالَ طَرَفَةُ كَلَّا لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيَّ فَقَذَفَ
الْمُتَلَمِّسُ صَحِيفَتَهُ فِي نَهْرِ الْحِيرَةِ وَقَالَ

قَذَفْتُ بِهَا بِالثِّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ	كَذٰلِكَ اَقْنُوا كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ
رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَاَيْتُهَا	يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلِ

كَافِرٌ نَهْرٌ كَانَ بِالْحِيرَةِ وَاَقْنُوا اَقْتَنِي وَالْقِطُّ الْكِتَابُ
وَاَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ وَاَخَذَ طَرَفَةُ نَحْوَ الْبَحْرَيْنِ فَقَتَلَهُ
عَامِلُهَا فَضُرِبَ الْمَثَلُ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ وَحَرَّمَ عَمْرُو بْنُ
هِنْدٍ حَبَّ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُتَلَمِّسِ وَقَالَ حِينَ هَرَبَ اِلَى الشَّامِ

يا آل بكر ألا لله أمكم	طال الثواء وثوب العجز ملبوس
أغنيت شأني فاغنوا اليوم شأنكم	واستحمقوا في ذكاء الحرب أو كيسوا
إن العلاف ومن باللوذ من حضن	لما رأوا أنه دين خلابيس
ردوا عليهم جمال الحي فاحتملوا	والضيم ينكره القوم المكاييس
كونوا كسامة إذ شعف منازله	ثم استمرت به البزل القناعيس
حنت قلوصي بها والليل مطرق	بعد الهدوء وشاقتها النواقيس
معقولة ينظر الإشراق راكبها	كأنها من هوى للرمل مسلوس

(١) قيل علاف زبان بن جرم بن حلوان بن عمران. خلابيس أخلاط وغدر وفساد وليس بتام، ويروى خلابيس إذا كان على غير استقامة، وخلق خلابيس والخديعة.

(٢) يروى شدوا الجمال بأكوار، ويروى شدوا الرحال، والأكوار واحدها كور، وواحد المكاييس مكياس وهو الذي لا يزال يجيء بالكيس. أبو عبيدة هو الرجل بأداته. على عجل على بزل مخيسة. والبزل جمع بازل وهو الذي أتى عليه تسع سنين، يقال جمل بازل وناقة بازل، سمي بازلا لأن نابه بزل، مخيسة مذللة، ولا يقال للصغير مخيس، وإنما يقال ذلك للمسن.

(٣) سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، قال الأصمعي لما غاضب سامة بن لؤي قومه رحل إلى عمان، وكان في ... وهو الجمل الأحمر ... الجمل علاوة ... فقال.

ابن الكلبي كان سبب خروج سامة إلى عمان أنه فقأ عين عامر بن لؤي، وذلك أنه نظر إليه فغضب سامة، فخاف عامرا فخرج، وكان ... فتزوج ناجية بنت جرم بن زبان ... ناقة تناولت رمثة فلسعتها حية فمات، وذلك أنه ... فقال شاعرهم:

عين بكي لسامة بن لؤي ... علقت ساق سامة العلاقه

(٤) حملت ... يعني والقناعيس الشداد، لأن الشام بعيد، طرق أتى بعد ما هدأ الناس من الليل، يعني بها الناقة.

(٥) العقل عقلها بثنايين، يقول كأنها من هواها إلى البلد الذي تريد ... الإشراق أي الشام.

وَقَدْ أَلَاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا — كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ

أَنَّى طَرِبْتِ وَلَمْ تُلْحَيْ عَلَى طَرَبٍ — وَدُونَ إِلْفِكِ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسُ

حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا — بَسْلٌ عَلَيْكِ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ

أُمِّي شَآمِيَةً إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا — قَوْمًا نَوَدُّهُمُ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ

لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبُوبَاةِ مُنْجِدَةً — مَا عَاشَ عَمْرٌو وَمَا عُمِّرْتَ قَابُوسُ

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ — وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ — وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْفَرَادِيسُ

فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيَّكُمُ[1] ... إِنِّي إِذًا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَأْلُوسُ

كَمْ دُونَ مَيَّةَ[2] مِنْ دَاوِيَّةٍ قَذَفٍ ... وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ

وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَاءٍ مَسَافَتُهُ ... كَأَنَّهُ فِي حِبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ

جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ ... تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

ابْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

أَصَحَوْتَ[3] الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرّ ... وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّ ... طَافَ[4] وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ

لَا يَكُنْ حُبُّكِ دَاءً دَاخِلًا ... لَيْسَ هَذَا مِنْكِ مَاوِيَّ[5] بِحُرّ

كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا ... عَلِقَ[6] الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرّ

(١) عدي بن ثعلبة بن [illegible] ابن نجيب بن [illegible] والمألوس والمسلول (٢) الذي لا عقل له ويروى يحدون اسماء (٢) مستعمل قذف [illegible] مستعمل طريق موطوء (٣) شاقتك [illegible] حادوس (٤) اي اخذ اظانا [illegible] ومستعر ملتهب (٤) ويروى بصحراء [illegible] ويستعر (٥) اراد عبيدة [illegible] جميل يشبه بالحرف [illegible] وحسنة يقول هذا منك [illegible] (٦) نصب عناء مستسر مكتم داخل القلب

تقطع القوم الى ارحلنا ... آخر الليل بيعفور خدر

ثم زارتني وصحبي هجع ... في خليطين لبرد ونمر

اينما قاظوا بحجر وشتوا ... حول ذات الشاء من ثني وقر

ظل في عسكرة من حبها ... ونأى شحط مزار المدكر

بادن تجلو اذا ما ابتسمت ... عن شتيت كأقاحي الرمل غر

بدلته الشمس في منبته ... بردا ابيض مصقول الاشر

ان تنوله فقد تمنعه ... وتريه النجم يجري بالظهر

واذا تضحك تبدي حببا ... كرضاب المسك بالماء الخصر

صادفته حرجف في تلعة ... فسجا وسط بلاط مسبطر

تحسب الطرف عليها نجدة ... يا لقومي للشباب المسبكر

تطرد القر بحر ساخن ... وعكيك القيظ ان جاء بقر

تسرق الطرف بعيني جؤذر ... وبجدى رشأ ابيض غر

وعلى المتنين منها وارد ... حسن النبت اثيث مسبطر

لا تلمني انها من نسوة ... رقد الصيف مقاليت نزر

كبنات المخر يمأدن اذا ... انبت الصيف عساليج الخضر

فجعوني يوم زموا عيرهم ... برخيم الصوت ملثوم عطر

جابه المدرى ضئيل صوتها ... تنفض المرد وافنان السمر

واذا تلسنني السنها ... انني لست بموهون غمر

لا كبير دالف من هرم ... ارهب الليل ولا كل الظفر

ولي الاصل الذي في مثله ... يصلح الآبر زرع المؤتبر

طيب الباءة سهل ولهم ... سبل ان شئت في وحش وعر

وهم ما هم اذا ما لبسوا ... نسج داود لباس المحتضر

(١) تسرق الطرف تخالسه عن غفلة الملاحظة (٢) نزر قليلات الاولاد الواحدة نزور (٣) رخيم الصوت لين الصوت رخم رخامة عطر متطلي بالعطر (٤) يقول من ظفرت فيه ايفلت مني وهذا مثل قال ابو عبيدة الظفر هاهنا السلاح

وتساقى

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ سُمّاً نَاقِعاً ... وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ

لَا تُعِزُّ الْخَمْرَ اِنْ طَافُوا بِهَا ... بِسِبَاءِ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكُرْ

اُسْدُ غِيلٍ فَاِذَا مَا شَرِبُوا ... وَهَبُوا كُلَّ اَمُونٍ وَطِمِرْ

ثُمَّ رَاحُوا عَبِقُ الْمِسْكِ بِهِمْ ... يُلْحِفُونَ الْاَرْضَ هُدَّابَ الْاُزُرْ

وَنَدَامَى حَسَنٌ اَوْجُهُهُمْ ... غَيْرُ اَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرْ

ثُمَّ زَادُوا اَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ

غُشُمٌ كَالْاُسْدِ فِي غَابَاتِهَا ... وَلَدَى الْبَاْسِ حُمَاةٌ مَا تَفِرْ

فَاضِلٌ اَحْلَامُهُمْ فِي قَوْمِهِمْ ... رُحُبُ الْاَذْرُعِ بِالْخَيْرِ اُمُرْ

وَتَشَكَّى النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا ... فَاصْبِرِي اِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ

اِنْ نَنَلْ مُنْفِسَةً لَا تُلْفِنَا ... نُزُقَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو الضُّرْ

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى ... لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

يروى: في جرمهم ... يعفون الظلم

بجفانٍ تعتري مجلسنا ... وسديفٍ حين هاج الصنبر

كالجوابي ما تني مترعة ... لقري الأضياف يوماً تحتضر

ثم لا يخزن فينا لحمها ... إنما يخزن لحم المدخر

نمسك الخيل على مكروهها ... حين لا يمسكها إلا الصبر

فترى الخيل إذا ما فزعوا ... ودعا الداعي وقد لج الذعر

أيه¹ الفتيان في مجلسنا ... بجيادٍ من ورادٍ وشقر

أعوجياتٍ تراها تنتحي ... مسلحباتٍ إذا جد الحضر

من عناجيج ذكورٍ وقح² ... وهضباتٍ طوالات العذر

جافلاتٍ فوق عوجٍ عجلٍ ... ركبت فيها ملاطيس سمر

وأنافت بهوادٍ تلعٍ ... كجذوعٍ شذبت عنها القشر

علت الأيدي إجوازها ... رحب الأجواف ما إن تنبهر

(١) أيه به إذا دعاه

(٢) يروى وقح ووقح جمع ... أبي سعيد ... وقاح واحدها ... يستعمل ...

فهي

فهي تردي فإذا ما ألهبت　　　طار من إحمائها شد الأزر

ذلول في غارة مسفوحة　　　كرعال الطير أسرابا تمر

تذر الأبطال صرعى بينها　　　ما يني منهم كمي منعفر

فلقد تعلم بكر أننا　　　واضحو الأوجه في المحفل غر

ولقد تعلم بكر أننا　　　صادقو البأس لدى الروع وقر

ومكان زعل ظلمانه　　　كالمخاض الجرب في اليوم الخصر

قد تبطنت وتحتي سرح　　　تتقي الأرض بملثوم معر

فترى المرو إذا ما هجرت　　　عن يديها كالفراش المشفتر

ذاك عصر وعداني أنني　　　نابني العام خطوب غير سر

ففداء لبني قيس على　　　ما أصاب الناس من سر وضر

ما أقلت قدمي إنهم　　　نعم الساعون في القوم الشطر

وهم أيسار لقمان إذا　　　أغلت الشتوة أبداء الجزر

وَتَنادي القَومُ في ناديهِم ... أَدُخانٌ ذاكَ أَم ريحٌ قُطُرْ

لا يُلِحّونَ عَلى غارِمِهِم ... وَعَلى الأَيسارِ تَيسيرُ العَسِرْ

يَكشِفونَ الضُرَّ عَن ذي ضُرِّهِم ... وَيَكُرّونَ عَلى الآبي المُبِرْ

كُنتُ فيهِم كَالمُغَطّي رَأسَهُ ... فَانجَلى اليَومَ قِناعي وَخُمُرْ

سادِراً أَحسَبُ غَيّي رَشَداً ... فَتَناهَيتُ وَقَد صابَت بِقُرْ

وَقالَ طَرَفَة أَثبَتَها المُفَضَّلُ وَأَبو عُبَيدَة وَلَم يَعرِفها الأَصمَعي

سائِلوا عَنّا الَّذي يَعرِفُنا ... بِقُوانا يَومَ تَحلاقِ اللِمَمْ

يَومَ تُبدي البيضُ عَن أَسؤُقِها ... وَتَلُفُّ الخَيلُ أَعراجَ النَعَمْ

أَجدَرُ النّاسِ بِرَأسٍ صِلدِمٍ ... حازِمِ الأَمرِ شُجاعٍ في الوَغَمْ

كامِلٍ يَجمَعُ آلاءَ الفَتى ... نَبِهٍ سَيِّدِ ساداتٍ خِضَمْ

خَيرُ حَيٍّ مِن مَعَدٍّ عُلِموا ... لِكَفِيٍّ وَلِجارٍ وَاِبنِ عَمْ

نجر المحروب فينا ماله   بقباب وجفان وخدم

نقل اللحم في مشتاتنا   عقر للنيب طرادو القرم

نزع الجاهل في مجلسنا   فترى المجلس فينا كالحرم

وتفرعنا من ابني وائل   هامة العز وخرطوم الكرم

حين يحمي الناس يحمي سربنا   واضحو الأوجه معروفو العلم

بحسامات تراها رسبا   في الضريبات مترات العصم

وخيول هيكلات وقح   أعوجيات على الشأو أزم

بزنا الحرب لما كشفت   مقربات الخيل يعلكن اللجم

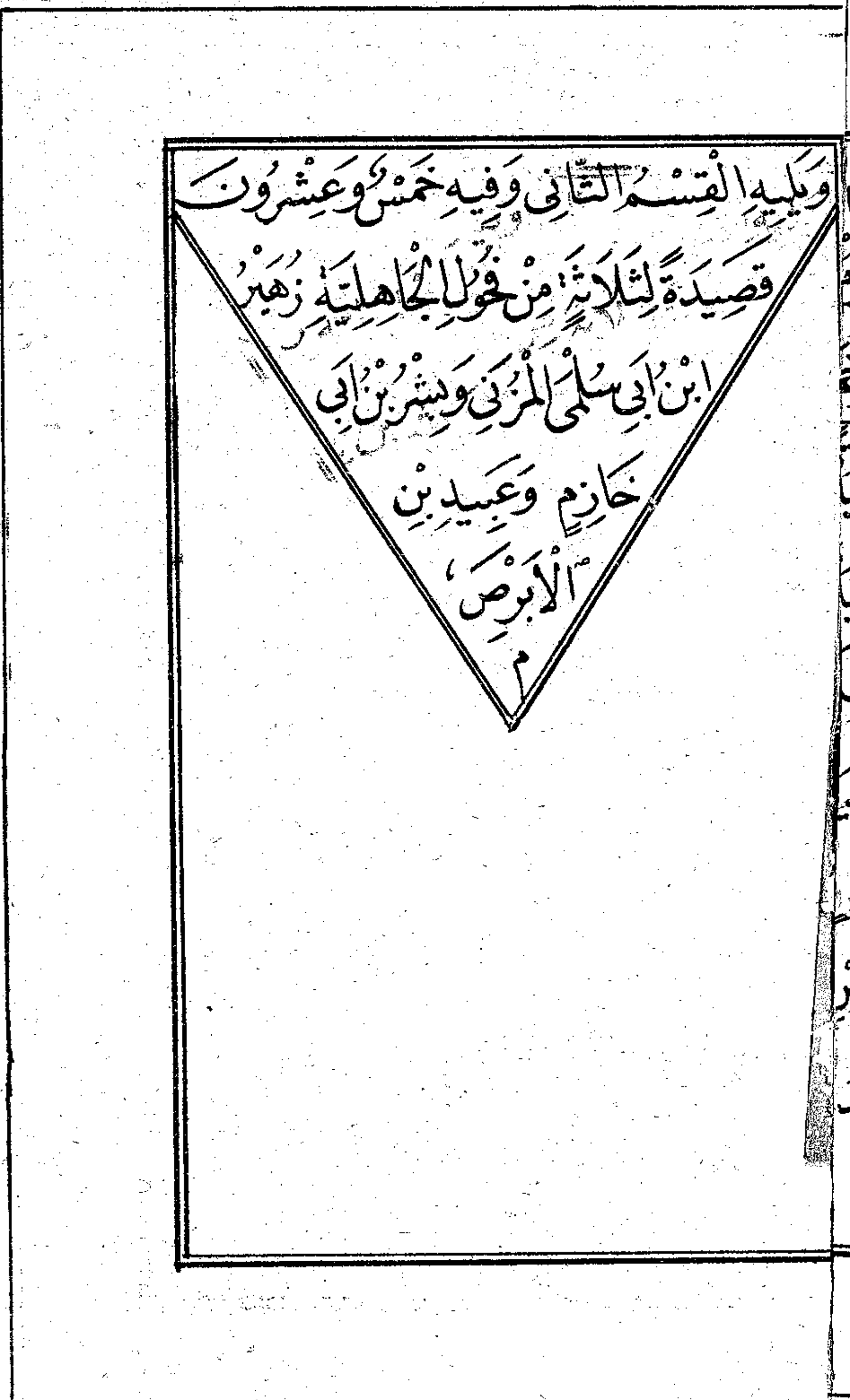
تتقي الأرض برح وقح   وررق يقعرن أنبال الأكم

خلج الشد ملحات إذا   شالت الأيدي عليها بالجذم

قدما تنضو إلى الداعي إذا   خلل الداعي بدعوى ثم عم

بشباب وكهول نهد	كليوث بين عريس الأجم
ونكر الخيل في مكروهها	حين لا يعطف إلا ذو كرم
ندر الأبطال صرعى بينها	تعكف العقبان فيها والرخم

تم القسم الأول من القصائد وهي اثنتا عشرة قصيدة
منها قصيدة للقيط بن يعمر الايادي وقصيدة
لقعنب بن أم صاحب وقصيدة لأعشى باهلة
وقصيدة لحاتم بن عبد الله الطائي وقصيدة
لبشامة بن عمرو وقصيدة للنمر بن تولب
وقصيدة للشنفرى وقصيدة لكعب بن
سعد الغنوي وقصيدتان للمتلمس وقصيدة
لطرفة بن العبد بن سفيان



وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي وَفِيهِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ
قَصِيدَةً لِثَلَاثَةٍ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهَيْرُ
ابْنُ أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِي وَبِشْرُ بْنُ أَبِي
خَازِمٍ وَعَبِيدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ
م

(١) الحبل العهد والواهن الضعيف (٢) غلق بالرهن قلبه ويروى فامسى الرهن قد علقا (٣) يروى قامت تراءى (٤) المغزل والمغزلة التي معها غزال والخاذلة التي تخلفت عن الظباء واقامت على ولدها والخرق اللاصق بالارض من الفزع والدهش (٥) الفلق المطمئن من الارض (٦) شروري جبل معروف والحزق جماعات في تفرق (٧) ان صار عتيقا (٨) اي لما يجز الجود الاناء بصبغه الخمر وهو الباطية ولينة موضع والطرق الماء الذي قد طرقته الابل وبالت فيه وبعرت والرنق الكدر من غبار او وال ولا ابعار

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زهير بن ابي سلمى المزني يمدح هرم بن سنان المري

إنّ الخليطَ أجدَّ البينَ فانفرقا ... وعلقَ القلبُ من أسماءَ ما علقا

وأخلفتكَ ابنةُ البكريّ ما وعدتْ ... فأصبحَ الحبلُ منها واهناً خلقا

وفارقتكَ برهنٍ لا فكاكَ له ... يومَ الوداعِ فأمسى رهنُها غلقا

قامتْ تبدّى بذي ضالٍ لتحزنَني ... ولا محالةَ أن يشتاقَ من عشقا

بجيدِ مغزلةٍ أدماءَ خاذلةٍ ... من الظباءِ تراعي شادناً خرِقا

ما زلتُ أرمقُهم حتى إذا هبطتْ ... أيدي الركابِ بهم من راكسٍ فلقا

دانيةً من شروري أو قفا أدمٍ ... تسعى الحداةُ على آثارِهم حزقا

كأنّ ريقتَها بعدَ الكرى اغتبقتْ ... من طيّبِ الراحِ لمّا يعدُ أن عتقا

شجّ السقاةُ على ناجودِها شبماً ... من ماءِ لينةَ لا طرْقاً ولا رنقا

كأن عيني

كأنّ عينيّ في غربي[1] مقتّلة	من النواضح تسقي جنّةً سحقا
وخلفها سائق يحدو إذا خشيت	منه العذاب تمدّ الصلب والعنقا
وقابل[2] يتغنّى كلّما قدرت	على العراقي يداه قائماً دفقا
يحيل في جدول تحبو ضفادعه	حبو[3] الجواري ترى في مائه نطقا
يخرجن من شربات ماؤها طحل	على الجذوع يخفن الغمّ والغرقا
بل اذكرا خير قيس كلّها حسبا	وخيرها نائلا وخيرها خلقا
ومن يفوقهم رأيا إذا فرقوا	من الحوادث[4] إمّا رائبا وطرقا
القائد[5] الخيل منكوبا دوابرها	قد أحكمت حكمات القدّ والأبقا
غزت سمانا فآبت ضمّرا خدجا[6]	من بعد ما جنبوها بدّنا عققا
حتّى يؤوب[7] بها عوجا معطّلة	تشكو الدوابر والأنساء والصفقا
يطلب شأو امرأين قدّما[8] حسنا	نالا الملوك وبذّا هذه السوقا

(١) الغرب الدلو العظيم والمقتلة المذللة من الإبل والنواضح التي يستقى عليها الماء واحدها ناضح والجنة البستان والسحق الطوال الواحدة سحوق … (٢) القابل الذي يقبل الدلو … والعراقي … خشبتان … كالصليب على الدلو (٣) … الأصمعي النطق جمع نطاق وذات … منفاخات وقال أبو عمرو وهو … على الماء وقال … الماء على الغشاء طرائق أن تجتمع … كأنه نطاق (٤) … (٥) الدوابر مآخير الحوافر والإبق القنب (٦) الخدج التي ألقت أولادها لغير تمام الواحدة خدوج والبدن العظام الأبدان الواحد بادن والعقق الحوامل الواحدة عقوق (٧) يروى يؤوب بها شعثا والمعطلة التي لا … لها والأنساء عروق في الفخذين والصفق واحدها صفاق وهو الجلد الذي دون الجلد الأعلى مما يلي البطن (٨) يروى قدما حسبا ومعنى بذّا فاقا وغلبا

هو الجواد فإن يلحق بشأوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهل[١] ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

أشم أبيض فياض يفكك عن ... أيدي العناة وعن أعناقها الربقا[٢]

قد جعل المبتغون الخير في هرم[٣] ... والسائلون إلى أبوابه طرقا

من يلق يوماً على علاته هرماً ... يلق السماحة منه والندى خلقا

وليس مانع ذي قربى وذي نسب ... يوماً ولا معدماً من خابط ورقا

ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ... ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا ... ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا ... يعطى بذلك ممنوناً ولا نزقا[٤]

لو نال حي من الدنيا بمكرمة ... أفق السماء لنالت كفه الأفقا

هذا وليس كمن يعيا بخطبته ... يوماً ولا عائباً إن ناطق نطقا

(١) على ما كان من مهل أي من تقدم أي فإن أخذ مهلة من قبله (٢) الربق الحبال (٣) الأصمعي في هرم أي عند هرم وقال هذا بيت القصيدة (٤) النزق السريع في أول ما يجري ثم ينقطع مثل البرذون هذا البيت والذي قبله في رواية ابن حبيب

وقال

(٢) كشحا
١ أي ضمّ بها يبعدها يشطّ بها السير الذي
والأمير أمره
لا يقطع الحاجة والهم
الشجعان والنقم
والشجعان
(٣) الدوم شجر المقل والأشراف
وقطن جبل أرض

وَقَالَ يَمْدَحُ هَرِمًا

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنِ ... لِآلِ أَسْمَاءَ بِالْقُفَّيْنِ فَالرُّكُنِ

لِآلِ أَسْمَاءَ إِذْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا ... حِينًا وَإِذْ هِيَ لَمْ تَظْعَنْ وَلَمْ تَبِنِ

وَإِذْ كِلَانَا إِذَا كَانَتْ مُفَارَقَةٌ ... مِنَ الدِّيَارِ طَوَى كَشْحًا عَلَى حَزَنِ

فَقُلْتُ وَالدَّارُ أَحْيَانًا يَشُطُّ بِهَا ... صَرْفُ الْأَمِيرِ عَلَى مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ

لِصَاحِبِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا ... هَلْ تُؤْنِسَانِ بِبَطْنِ الْجَوِّ مِنْ ظُعُنِ

قَدْ نَكَّبَتْ مَاءَ شَرْجٍ عَنْ شَمَائِلِهَا ... وَجَوُّ سَلْمَى عَلَى أَرْكَانِهَا الْيُمُنِ

يَقْطَعْنَ أَمْيَالَ أَجْوَازِ الْفَلَاةِ كَمَا ... تَغْشَى النَّوَاتِيُّ غِمَارَ اللُّجِّ بِالسُّفُنِ

يَخْفِضُهَا الْآلُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْفَعُهَا ... كَالدَّوْمِ يَعْمِدْنَ لِلْأَشْرَافِ أَوْ قَطَنِ

أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنَانٍ كَيْفَ فَضَّلَهُ ... مَا يَشْتَرِي فِيهِ حَمْدَ النَّاسِ بِالثَّمَنِ

وَحَبْسُهُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... يَكْرَهُهَا الْجُبَنَاءُ الضَّاقَةُ الْعَطَنِ

حَيْثُ تَرَى الْخَيْلَ بِالْأَبْطَالِ جَائِلَةً	يَنْهَضْنَ بِالْهِنْدُوَانِيَّاتِ وَالْجُنَنِ
حَتَّى إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاخْتَلَفُوا	ضَرْبًا كَنَحْتِ جُذُوعِ النَّخْلِ بِالسُّنَنِ[1]
يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ	يَمِيلُ فِي الرُّمْحِ مَيْلَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ[2]
تَاللهِ قَدْ عَلِمَتْ قَيْسٌ إِذَا قَذَفَتْ	رِيحُ الشِّتَاءِ بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْعُنَنِ[3]
أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الْحَيِّ الْجِيَاعِ[4] إِذَا	خَبَّ السَّفِيرُ وَمَأْوَى الْبَائِسِ الْبَطِنِ
مَنْ لَا يُذَابُ[5] لَهُ شَحْمُ النَّصِيبِ إِذَا	زَارَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتْ أَثْمُنُ الْبُدُنِ
يَطْلُبُ بِالْوِتْرِ أَقْوَامًا فَيُدْرِكُهُمْ	حِينًا وَلَا يُدْرِكُ الْأَعْدَاءُ بِالدِّمَنِ[6]
وَمَنْ يُحَارِبْ يَجِدْهُ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ[7]	يُرْبِي عَلَى بِغْضَةِ الْأَعْدَاءِ بِالطَّبَنِ
إِنْ تُؤْتِهِ[8] النُّصْحَ يُوجَدْ لَا يُضَيِّعُهُ	وَبِالْأَمَانَةِ لَمْ يَغْدِرْ وَلَمْ يَخُنِ
هُنَاكَ رَبُّكَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنٍ	وَحَيْثُمَا يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ فَكُنِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ

لمن طلل

(١) السنن الفؤوس الواحدة سنة واختلفوا ضربا اختلفت الايدي بالضرب فمنهم من يرفع يده ومنهم من يخفض يده (٢) المائح الذي يغرف بيده الماء من البئر والاسن الذي يأسن من ريح الحمأة كاد يغشى عليه (٣) العنن واحدها عنة وهي الحظيرة من الشجر (٤) معترك الحي مزدحم والسفير ما تسفره الريح وهذا يكون في الشتاء ومن السفير ... اذا ذهب الشعر عنه والبطن ... (٥) لا يذاب له ... يعطيه الناس طيبا (٦) الدمنة الحقد (٧) غير مضطهد اي ... والطبن الفطنة ... (٨) ...

لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ ... عَفَا[1] وَخَلَا لَهُ حُقُبٌ قَدِيمُ

تَحَمَّلَ أَهْلُهُ عَنْهُ فَبَانُوا ... وَفِي عَرَصَاتِهِ[2] مِنْهُمْ رُسُومُ

يَلُوحُ كَأَنَّهُ كَفَّا فَتَاةٍ ... تُرَجِّعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ ... فَأَكْثِبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ[3]

تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ[4] لِسَلْمَى ... كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا هَرِمُ بْنُ سَلْمَى ... بِمَلْحِيٍّ[5] إِذَا مَا اللُّؤَمَاءُ لِيمُوا

وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيِيُّ الْـ ... لِسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ[6] الْخُصُومُ

وَلَكِنْ عِصْمَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ ... يُطِيفُ بِهِ الْمُخَوَّلُ[7] وَالْعَدِيمُ

مَتَى تَشْدُدْ بِهِ لَهَوَاتِ ثَغْرٍ ... يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ

مَخُوفٍ بَأْسُهُ يَكْلُؤكَ مِنْهُ ... قَوِيٌّ لَا أَلَفُّ[8] وَلَا سَؤُومُ

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرُومُ[9] صِدْقٍ ... وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومُ

(١) عفا درس وعفا كثر وهو من الاضداد وخلا اى مضى والحقب واحد الاحقاب (٢) العرصة كل وسط الدار وهي الساحة والباحة والنالة (٣) القصيم منابت الغضا (٤) تتمثل خيالات مثل (ج) خيال وجمع خيالات وخيالة والشعر خيالة قال (م) وليست بنائل الا لمن يجلو وخيالها الا كذوب وقوله يتطلع الدين ضيعته تقول يتطلع فلان بما يجلوم ويتعهدها (٥) بملحي بملوم واصله من القشر يقال لحاه اى قشره (٦) تشاجر اختلفت (٧) المخول الغني الذى له خول اى الخدم والفقير الاستغناء الغني والعديم (٨) مثل الالف ان يساله اى لفاء الغيظين فهم امرأة اى عظيمها ومنه اللفف في اللسان الالف الثقيل والسؤوم الملول (٩) اى له في سلفه اصل صدق الارومة والجذر والمنبت والضئضئ والبؤبؤ كذلك الاصل

وَعَوَّدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ ... وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ

كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ ... إِذَا أَزَمَتْ بِهِمْ سَنَةٌ أَزُومُ

عَظِيمَةُ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا ... تُهِمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ

لِيَنْجُوا مِنْ مَلَاوِمِهَا وَكَانُوا ... إِذَا شَهِدُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا

كَذَلِكَ خِيمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ ... إِذَا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاءُ خِيمُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ (1) الْحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ

لَعِبَ الرِّيَاحُ بِهَا وَغَيَّرَهَا ... بَعْدِي سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ

قَفْرًا بِمُنْدَفَعِ النَّجَائِبِ (2) مِنْ ... صَفْوَاءَ أُولَاتِ الضَّالِ وَالسِّدْرِ

دَعْ ذَا وَعَدِّ (3) الْقَوْلَ فِي هَرِمٍ ... خَيْرِ الْكُهُولِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ

تَاللهِ ذَا (4) قَسَمًا لَقَدْ عَلِمَتْ ... ذُبْيَانُ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ

(1) القنة الجبل اى من اجل الحجج والشهور التى مررن بها (2) النجائب ابا معروفة من صفوى اى من جانبى والواحد صفا (3) عد القول اصرفه (4) ذا عما نوصل به اليمين كما قالوا ايم الله ذا ولا ها الله ذا عام الحبس اى يحبسون اموالهم من الخوف والاصر الضيق يقال اصر يأصر اذا حبسه وضيق عليه

ان

انْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجِيَاعِ اِذَا	خَبَّ القُتَارُ وَسَابِئُ الخَمْرْ
وَلَنِعْمَ مَاوَى القَوْمِ قَدْ عَلِمُوا	اِنْ عَضَّهُمْ جُلٌّ مِنَ الاَمْرِ
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ اَنْتَ اِذَا	دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِى الذُّعْرْ
حَامِى الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْـ	جُلَّى اَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ
حَدِبٌ عَلَى المَوْلَى الضَّرِيكِ اِذَا	مَا نَابَ بَعْضُ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
وَمُرَهَّقُ النِّيرَانِ يُطْعِمُ فِى الْـ	لَاْوَاءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ
السِّتْرُ دُونَ الفَاحِشَاتِ وَمَا	يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
عَظُمَتْ دَسِيعَتُهُ وَفَضَّلَهُ	جَزُّ النَّوَاصِى مِنْ بَنِى بَدْرِ
اَيَّامَ ذُبْيَانُ مُرَاغِمَةٌ فِى	حَرْبِهَا وَدِمَاؤُهَا تَجْرِى
وَلَاَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْـ	قَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى
وَلَاَنْتَ اَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الْـ	اَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ اَبِى اَجْرِ

(١) الاعتراك الازدحام والقتال ... الشواء يقال ... الخمر اشتريتها (٢) الذمار ما يجب عليك حفظه وللجلى مثل الامر العظيم مغيب الصدر اى سره (٣) المولى ابن العم والضريك الفقير (٤) الستر بمعنى العفاف اى ثم يدا للعفاف فاحشة مرهق النيران اى يغشى النيران واللاواء الشدة (٥) الدسيعة من الجفنة والدسيعة (٦) اصل العنق الفرس مراغمة معاداة هذا البيت والذى قبله رواهما الاخفش وروى الاصمعي بعد ذلك

وَرْدٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِيـ	ـدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُثْرِ
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا	خَلَّفْتَ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ	كُنْتَ الْمُنَوِّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

وَقَالَ يَذْكُرُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ طَلَبَهُ كِسْرَى

لِيَقْتُلَهُ فَفَرَّ فَأَتَى طَيِّئاً وَكَانَتْ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ عِنْدَ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ جَبَلَهُمْ وَيُؤْوُوهُ فَأَبَوْا ذَلِكَ خَوْفاً مِنْ كِسْرَى وَكَانَتْ لَهُ فِي بَنِي عَبْسٍ يَدٌ لِأَنَّ مَرْوَانَ بْنَ زِنْبَاعٍ كَانَ أَسَرَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ وَكَلَّمَ فِيهِ عَمْرَو ابْنَ هِنْدٍ عَمَّهُ فَأَطْلَقَهُ وَكَسَاهُ النُّعْمَانُ وَحَمَلَهُ فَكَانَ بَنُو عَبْسٍ يَشْكُرُونَ ذَلِكَ لَهُ فَلَمَّا هَرَبَ

(١) ورد تعلوه حمرة والعتر العنبر (٢) النجاة الشدة والنجدة الشجاعة رجل نجد العلاء والشرف وانه لاذكر لك ولقومك

من

من كسرى ولم تدخله طيّ جبلها لقيه بنوا رواحة بن ربيعة العبسيّون وقالوا اقم فينا فانّا نمنعك ممّا نمنع منه انفسنا فقال لا طاقة لكم بكسرى فساروا معه فاثنى عليهم خيراً في ذلك يقول زهير

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى	من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي انّ الناس تفنى نفوسهم	واموالهم ولا ارى الدهر فانيا
وانّي متى اهبط من الارض تلعة(١)	اجد اثراً قبلي جديداً وعافيا
اراني اذا ما بتّ بتّ(٢) على هوى	فثمّ اذا اصبحت اصبحت غاديا
الى حفرة اهوى اليها مقيمة	يحثّ اليها سائق(٣) من ورائيا
بدا لي انّي عشت تسعين حجّة	تباعاً وعشراً عشتها وثمانيا

(١) التلعة مسيل من مكان مشرف الى الوادي
(٢) اي بتّ على ما اهواه وحاجة اريدها
(٣) اراد بالسائق الاجل

بدا لي أن الله حق فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائيا

وما إن أرى نفسي تقيها كريمتي ... وما إن تقي نفسي كريمة ماليا

ألا لا أرى على الحوادث باقيا ... ولا خالداً إلا الجبال الرواسيا

وإلا السماء والبلاد وربنا ... وأيامنا معدودة واللياليا

ألم تر أن الله أهلك تبعاً ... وأهلك لقمان بن عاد وعاديا [1]

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى ... وفرعون أردى جنده والنجاشيا

ألا لا أرى ذا أمة أصبحت به ... فتتركه الأيام وهي كما هيا

ألم تر للنعمان كان بنجوة [2] ... من الشر لو أن امرأ كان ناجيا

فغير عنه رشد عشرين حجة ... من الدهر يوم واحد كان غاويا

فلم أر مسلوباً له مثل قرضه ... أقل صديقاً معطياً أو مواسيا

(1) هو عادياء عاد و اسم رجل من عاد وجده قصره صخورة (2) النجوة المرتفع من الأرض

فاين

فَاَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ	بِاَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْجَوَالِيَا
وَاَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقِرَى	بِغَلَّاتِهِنَّ وَالْمِئِينَ الْغَوَالِيَا
وَاَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ	اِذَا قَدَّمَتْ اَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا
رَاَيْتُهُمُ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ	مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَاَوْا اَنَّهَا هِيَا
سِوَى اَنَّ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةَ اَقْبَلُوا	وَكَانُوا قَدِيمًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا
يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَّسُوا عِنْدَ بَابِهِ	ثِقَالَ الرَّوَايَا وَالْهِجَانَ الْمَتَالِيَا
فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَاَثْنَى عَلَيْهِمُ	وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ اَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَاَجْمَعَ اَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ	وَكَانَ اِذَا مَا اخْلَوْلَجَ[1] الْاَمْرُ مَاضِيَا

وَقَالَ لِسِنَانِ بْنِ اَبِي حَارِثَةَ وَلِلْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّيَّيْنِ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو	وَاَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثَّقْلُ
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا	عَلَى صِيرِ[2] اَمْرٍ مَا يُمِرُّ وَمَا يَحْلُو

(١) اخلولج الامر [illegible]
(٢) على صير امر على [illegible]

وكنتُ إذا ما جئتُ يوماً لحاجةٍ	مضتْ وأجمّتْ حاجةُ الغدِ ما تخلو
وكلُّ محبٍّ أعقبَ النأيُ قلبهُ (٢)	سلوَّ فؤادٍ غيرَ لبّكَ ما يسلو
تأوّبني ذكرُ الأحبّةِ بعدما	هجعتُ ودوني قلّةُ الحزنِ فالرّملُ
فأقسمتُ جهداً بالمنازلِ من منىً	وما سحفتْ فيه المقاديمُ والقملُ (٣)
لأرتحلاً بالفجرِ ثمّ لأدأبا	إلى اللّيلِ إلّا أن يعرّجني طفلُ (٤)
إلى معشرٍ لم يورثِ اللؤمَ جدّهمْ	أصاغرهمْ وكلُّ فحلٍ له نجلُ
تربّصْ فإنْ تقوى المروراتُ منهمُ	ودراتها (٥) لا تقوِ منهمْ إذا نخلُ
فإنْ تقويا منهمْ فإنّ محجّراً (٦)	وجزعَ الحسا منهمْ إذا قلّ ما يخلو
بلادٌ بها نادمتهمْ وألفتهمْ	فإنْ أوحشتْ منهمْ فإنّهمُ بسلُ (٧)
إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهمْ	طوالَ الرّماحِ لا قصارٌ ولا عزلُ (٨)
بخيلٍ عليها جنّةٌ عبقريّةٌ (٩)	جديرونَ يوماً أن ينالوا فيستعلوا

(١) يقول حوائجنا تنقضي ويروى أجمت بالحاء ما تخلو أي ما تمضي (٢) ويروى عقب النائي لبه قال قال ابن صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وقال في هذا البيت غير لبك ما يسلو وهذا تناقض في الظاهر والمعنى لم يسل في السنين التي مضت سحقت الموامي (٣) أي حلقت (٤) أي إلا أن تقضي ناقتي أو تعي أو يطلبها فذلك الذي يحبسني (٥) الدرات جمع دارة يقال دار ودارة ومنزل ومنزلة ومكان ومكانة (٦) محجر جبل والجزع منعطف الوادي وهو العوج والثني (٧) بسل حرام أي لا يطمع فيهم يعني أنهم أشداء (٨) العزل الذي لا سلاح معهم (٩) عبقر أرض يزعمون أنها للجن أي خليقون بأن ينالوا عدوهم ويعلو عليه

عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ | سَوَابِغُ بِيضٌ مَا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ

وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ (١) | وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمُ الْقَتْلُ

وَإِنْ لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ (٢) | ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضَرِيَّةٌ (٣) | يُحَرَّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ

يَكُونُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِزَاءَهَا (٤) | وَإِنْ أَهْلَكَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

يَحُشُّونَهَا بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالْقَنَا (٥) | وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا نُكْلُ

تَهَامُونَ نَجْدِيُّونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً (٦) | لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ

هُمُ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ | كَبَيْضَاءِ حَرْسٍ (٧) فِي طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ | هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًى وَهُمُ عَدْلُ

هُمُ جَدَّدُوا الْأَحْكَامَ كُلَّ مُضِلَّةٍ | مِنَ الْعُقْمِ لَا يُلْفَى لِأَمْثَالِهَا فَصْلُ

وَلَسْتَ بِلَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا | وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمُ حَبْلُ

(١) أي هم أشراف فيشتفى بدمائهم إذا قتلوا أدركوا ثأرهم (٢) ما جئت لقحت والحرب التي كانت والضروس [illegible] والعوان التي قوتل فيها [illegible] العضوض عصل والعصل اعوج نابه [illegible]

(٣) قد أسنت حرب قضاعية وحده حرب يعني [illegible] (٤) روي [illegible] عليها حيث هم [illegible] والأزل الضيق [illegible] إزاءها [illegible] يقال إزاء لها [illegible] يحبسون [illegible] العدو [illegible] من خوف [illegible] (٥) يحشونها [illegible] والنكل [illegible] للبناء (٦) النجد [illegible] والنجعة [illegible] (٧) بيضاء [illegible] العراق [illegible] جبل [illegible] منه

بلادٌ بها عزّوا معدًّا وغيرها | مشاربها عذبٌ وأعلامها ثُمْلُ
هم خير حيٍّ في معدٍّ علمتهم | لهم نائلٌ في قومهم ولهم فضلُ
فرحتُ بما أُخبرتُ عن سيّديكمُ | وكانا امرأين كلّ شأنهما يعلو
جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم | فأبلاهما خير البلاء الذي يبلو
تداركتما الأحلاف قد ثُلّ عرشها | وذبيان إذ زلّت بأقدامها النعلُ
فأصبحتما منها على خير موطنٍ | سبيلكما فيها إذا أحزنوا سهلُ
إذا السنة الحمراء بالناس أجحفت | ونال كرام المال في الحجرة الأكلُ
رأيت ذوي الحاجات عند بيوتهم | قطينًا لهم حتى إذا نبت البقلُ
هنالك إن يُستخبلوا المال يُخبلوا | وإن يُسألوا يُعطوا وإن ييسروا يغلوا
وفيهم مقامات حسان وجوهها | وأندية ينتابها القول والفعلُ
وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم | مجالس قد يُشفى بأحلامها الجهلُ

(١) أعلامها جبالها (٢) ثمل يقام عليها … البلاء إذا أصنعت إليه صنيعا جميلا وبلوته إذا جربته واختبرته … قال زهير يبلو ولم يقل يبلي أراد فضع الله إليهما خير الصنيع الذي يختبر به عباده (٣) الأحلاف أسد وغطفان قد ثل عرشها (٤) أجحفت قد جهلوا عزها … السنة إذا ذهبت بخير أموالهم وأوطت عليهم والحمراء السنة الشديدة (٥) قطينا أي جيرانا قطنوا لديهم نزلوا عندهم من الفقر أي الخصب (٦) قال الأصمعي كان الرجل إذا افتقر أتى عمه فأعطاه كل واحد منهم شيئا من الإبل حتى إذا ولدها ومكثت عنده سنين ردها فذلك الإخبال وقال غيره الاستخبال أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب ألبانها وينتفع بأوبارها وهذا اتفاق … الأول وقال أبو عمرو الرواية إن يستخبلوا المال يخبلوا … والأخير إن استخبال … الاستخبال … (٧) مقامات … ينتابها أي يأتيها إذا قالوا وفعلوا … القول والفعل

وإن قام

وإنْ قامَ فيهمْ قائمٌ قالَ قاعدٌ — رَشَدْتَ فلا غُرْمٌ عليكَ ولا خَذْلُ

على مُكثِريهمْ حقُّ مَنْ يَعتَريهمُ — وعندَ المُقِلّينَ السَّماحةُ والبَذْلُ

سعى بعدَهمْ قومٌ لكي يُدرِكوهمُ — فلمْ يَفعلوا ولمْ يُلاموا ولمْ يَألوا

فما كانَ مِنْ خيرٍ أتوهُ فإنَّما — توارَثَهُ آباءُ آبائِهمْ قبلُ

وهلْ يُنبِتُ الخَطّيَّ إلّا وَشيجُهُ — وتُغرَسُ إلّا في منابتِها النَّخْلُ

وقال يمدح هرماً

لِسَلمى بِشَرقيِّ القَنانِ منازلُ — ورَسْمٌ بصحراءِ اللَّبيّينِ حائلُ

تَحمَّلَ عنها أهلُها وخَلَتْ لها — سِنونَ فمنها مُستبينٌ وماثِلُ

كأنَّ عليها نُقبةً حِمْيَريّةً — يُقطِّعُها بينَ الجُفونِ الصَّياقلُ

تَبصَّرْ خليلي هلْ ترى مِنْ ظعائنٍ — كما زالَ في الصُّبحِ الأشاءُ الحواملُ

نَشَزْنَ مِنَ الدَّهناءِ يَقطعْنَ وَسْطَها — شقائقَ رملٍ بينهنَّ خمائلُ

(١) قال الأصمعي [illegible] إذا قام قائم منهم بالحمالة دعا له القاعد بالرشد ولم يقبح عليه (٢) [illegible] (٣) قال [illegible] الأصمعي هذا [illegible] وشيجه [illegible] أراد وهل [illegible] القنا إلا القناء

(٤) [illegible] الوشيج [illegible] القنان جبل لبني أسد [illegible] (٥) الماثل اللاصق والماثل المنتصب (٦) النقبة ثوب تلبسه المرأة [illegible] (٧) [illegible] الرملة اللينة [illegible] نشزن ارتفعن

نشزت المرأة على زوجها والشقيقة [illegible] مستطيلة

فلما بدت ساق الجوار وصارة ... وفرش وحماوات هن القوابل
طربت وقال القلب هل دون اهلها ... لمن جاور الاليال قلائل
تهون بعد الارض عنى فريدة ... كان البضيع سهوة المشى بازل
كان بضاحى جلدها ومقدها ... نضيح حبال عقدته المراحل
وانى لمهد من ثناء ومدحة ... الى ماجد يبغى لديه الفواضل
من الاكرمين منصبا وضريبة ... اذا ما شتى تاوى اليه الارامل
فما مخدر ورد عليه مهابة ... يصيد الرجال كل يوم ينازل
باوشك منه ان يساور قرنه ... اذا شال عن خفض العوالى السوافل
فيبداه بضربة او يشكه ... بنافذة تصفر منها الانامل
ابت لابن سلمى خلتان اصطفاهما ... قتال لذي لقى العدو ونائل
وغزو فما ينفك فى الارض طاويا ... تقلقل افراس به ورواحل

(١) يقول ظهرت هذه الارضون ... حما وامهن حمار ... واحد منها حماة ... (٢) اى يقابل بعضها بعضا ... والبضيع القطع ... منه سهوة سهلة ... فريدة لا مثل لها ... قد بذانه اى ... الذى فطر نابه ... البازل من البعران ... التشوق وذلك للسنة التاسعة (٣) ما بين الاذنين من القفا ... والحبال الخطوط ... مبنى على الضرب ... (٤) الاصل (٥) اخدر وهو خادر ... اذا استتر في ...

اذا انفذوا

(١) المخاض التي عظمت بطونها ودنت ولادتها ويقال ناقة صفي والجمع صفايا والعشار التي اتى عليها عشرة أشهر منذ نتجت والمطافل التي معها أولادها (٢) أحابي أي يهذا الشعر به أخصه ونخلا أرض قبرها بها (٣) يعني يقول لا أعطيت يميني فبقيت لى يد والصفاء الخالص من الإخاء والصفاء من المجاراة مفضود والصفاء التباذل (٤) حله انزله ولم يتبادوه يقول من لم يركب الهول فليس في مودة اخيه أخاه

إذا أنفذوا زادا يكون عطاؤه ... صفايا العشار والمخاض المطافل
تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائل
أحابي به ميتا بنخل وأبتغي ... إخاءك بالقيل الذي أنا قائل
أحابي به من لو سئلت مكانه ... يميني ولولامت عليه العواذل
لعشنا ذوايد تلا وإنما ال ... حياة قليل والصفاء التباذل
وليس لمن لم يركب الهول بغية ... وليس لرحل حله الله حامل
إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا ... أصبت حليما أو أصابك جاهل

وقال بشر بن أبي خازم واسم أبي خازم عمرو بن عوف ابن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة وهو عمرو بن الياس بن مضر يهجو أوس بن حارثة بن لأم

الطائي قال عبد الله بن صالح العجلي حمل بشر على هجاء أوس وجعلت له في ذلك جعالة فقال

تعنى القلب من سلمى عناء (١)	فما للقلب إذ بانت شفاء
وآذن آل سلمى بارتحال	فما للقلب إذ ظعنوا عزاء
هدوا ثم لأيا ما استقلوا (٢)	لوجهتهم وقد تلع الضحاء
فلما أدنوا ذرفت دموعي	وجهل من ذوي الشيب البكاء
كأن حمولهم لما استقلوا (٣)	نخيل محلم فيها انحناء
وفي الأظعان أبكار وعون	كعين الرمل أوجهها وضاء
عفا منهن جزع عريتنات	فصارة فالفوارع فالحساء
فيا عجبا عجبت لآل لأم	فليس لهم إذا عقدوا وفاء
وأنكاس إذا استعرت ضروس (٤)	تخلى من مخافتها النساء

(١) تعنى القلب لزمه العناء والعناء المشقة (٢) هدوا أي ناموا حين هدأت العيون وتلع ارتفع والضحاء الضحى (٣) الحمول الإبل التي عليها النساء محلم نهر باليمن فيها انحناء أي مائلة الأعذاق (٤) الأنكاس من الأدنين لا خير فيهم الضعفاء الجبناء من السهم إذا انقلب نصله فوقه واستعرت توقدت والضروس من الحرب ويقال الناقة السيئة الخلق تعض من ينالها ولدها تخلى من مخافتها أي تظهر من القنع

حلفت

حَلَفْتُ لَتَأْتِيَنَّهُمُ قَوَافٍ ... لَهَا مِنْ بَعْدِ هُلْكِهِمُ بَقَاءُ

فَإِنَّكُمُ وَمَدْحَكُمُ بُجَيْرًا ... أَبَا لَجَأٍ كَمَا مُدِحَ الأَلَاءُ

يَرَاهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ ... وَيَمْنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالإِبَاءُ

وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلُولٌ ... كَمِثْلِ اللَّيْلِ ضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ

هُمُ وَرَدُوا الْمِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ ... كَوِرْدِ قَطًا نَأَتْ عَنْهُ الْحِسَاءُ

فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ طَوِيلٌ ... لَنَا فِي عَرْضِ حَوْزَتِهِمْ نِدَاءُ

وَجَمْعٍ لَا يُرَامُ إِذَا تَهَافَى ... وَلَا يَخْفَى رَقِيبَهُمُ الضَّرَاءُ

لَهُ سَلَفٌ تَبُذُّ الْوَحْشَ عَنْهُ ... عَرِيضُ الْجَانِبَيْنِ لَهُ زُهَاءُ

صَبَحْنَاهُ لِنُلْبِسَهُ بِزَحْفٍ ... شَدِيدِ الرُّكْنِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

بِشِيبٍ لَا تَخِيمُ عَنِ الْمُنَادِي ... وَمُرْدٍ لَا يُرَوِّعُهَا اللِّقَاءُ

عَلَى شُعْثٍ تَخُبُّ عَلَى وَجَاهَا ... كَمَا خَبَّتْ مُجَوَّعَةٌ ضِرَاءُ

(٧) لتلبسه لنخلطه والزحف الجيش والركن الجانب والكفاء المثل (٨) لا تجبن عن المنادي إذا ... (٩) الوجا أن يجد الفرس في حافره وجعا يظلع منه

وقال يهجوه

تَغَيَّرَتِ المنازلُ بالكثيبِ ... وغَيَّرَ آيَهَا نسجُ الجنوبِ

وَقَفْتُ بها اسائلها ودمعي ... على الخدينِ في مثلِ الغروب[1]

نَأَتْ سلمى فغيّرها التنائي ... وقد يسلو المحبُّ عن الحبيبِ

فان تكُ قد نَأَتني اليوم سلمى ... وصدَّتْ بعدَ الفٍ عن مشيبي

فقد الهو اذا ما شئتُ يومًا ... الى بيضاءَ آنسةٍ لعوبِ

الا ابلغ بني لأمٍ رسولًا ... فبئسَ محلُّ راحلةِ الغريبِ

اذا عقدوا لجارٍ اخفروه ... كما غَرَّ[2] الرشاءَ من الذنوبِ

وما اوسٌ ولو سوَّدتموهُ ... بمخشيِّ العرامِ[3] ولا اريبِ

اتوعدني بقومك يا ابنَ سعدى ... وذلكَ من ملماتِ الخطوبِ

وحولي من بني اسدٍ عديدٌ ... مُبِنٌّ[4] بين شبانٍ وشيبِ

(١) الغروب الدلا
يقول كان دمعي من
جريه في غربين (٢) غر
قطع والذنوب الدلو والخفرة
الرجل نقضت عهده وخفرته
جعلت معه خفيرا وخفرته
اجرته وهى الخفارة (٣)
العرام الشر والاريب
العاقل (٤) مبن مقيم

هم ضربوا قوانس خيل حجر[١] | بجنب الردة في يوم عصيب
وهم تركوا عتيبة[٢] في مكر | بطعنة لا ألف ولا هيوب
وهم تركوا غداة بني نمير | شريحا بين ضبعان وذيب
وهم وردوا الجفان على تميم | بكل سميدع بطل نجيب
وأفلت حاجب تحت العوالي | على مثل المولعة[٣] الطلوب
وحي بني كلاب قد شجرنا | بأرماح كأشطان[٤] القليب
إذا ما شمرت حرب سمونا | سمو البزل في العطن الرحيب

وقال يفتخر

غشيت لليلى بشرق مقاما[٥] | فهاج لك الرسم منها سقاما
بسقط الكثيب[٦] إلى عسعس | تحل المنازل سلمى وشاما
تجرم[٧] من بعد عهدي بها | سنون تعفيه عاما فعاما

(١) حجر بن الحارث أبو امرئ القيس (٢) عتيبة بن الحارث بن شهاب الأسدي طعنه ذؤاب والألف الثقيل يقال فلان ألف أي ثقيل (٣) المولعة العقاب فيها سواد وبياض والطلوب تطلب الصيد (٤) الأشطان الحبال واحدها شطن والقليب البئر (٥) المقام الذي أقامت به والمقام الموضع الذي يقام فيه ... (٦) سقط الكثيب ... (٧) تقضى ... يعني المقام أو الرسم

ذَكَرْتُ بِهَا الحَيَّ إذْ هُمْ بِهَا ... فَأَسْبَلَتِ العَيْنُ مِنِّي سِجَامَا[1]

أُبَكِّي بُكَاءَ أَرَاكِيَّةٍ[2] ... عَلَى فَرْعِ سَاقٍ تُنَادِي حَمَامَا

سَرَاةَ[3] الضُّحَى ثُمَّ هَيَّجْتُهَا ... مَرُوحَ الضُّحَى تَسْتَحِقُّ الزِّمَامَا

كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحْقَبٍ[4] ... يُرِيدُ نُحُوصًا تَدُقُّ السِّلَامَا

شَتِيمٍ تَرَبَّعَ فِي عَانَةٍ ... حِيَالٍ يُكَادِمُ عَنْهَا كِدَامَا

فَسَائِلْ بِقَوْمِي غَدَاةَ الوَغَى ... إذَا مَا العَذَارَى حَلَوْنَ الخِدَامَا

بِنَا كَيْفَ نَقْتَصُّ آثَارَهُمْ ... كَمَا يَسْتَخِفُّ[5] الجَنُوبُ الجَهَامَا

وَكَعْبًا[6] فَسَائِلْهُمُ وَالرِّبَابَ ... وَسَائِلْ هَوَازِنَ عَنَّا إذَا مَا

لَقِينَاهُمُ كَيْفَ نُعْلِيهِمُ ... بَوَاتِرَ يَفْرِينَ[7] بَيْضًا وَهَامَا

عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِقٍ ... يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرَيْهِ[8] الحِزَامَا

وَجَرْدَاءَ شَقَّاءَ خَيْفَانَةٍ[9] ... كَظِلِّ العُقَابِ تَلُوكُ اللِّجَامَا

(١) سجمت العين سجوما وسجاما اذا سالت (٢) اراكية حمامة على شجر الاراك والفرع اعلاها والساق عودها (٣) سراة النهار ارتفاعه ضحوها وهي نزح في ذلك (٤) الاحقب الحمار الوحشي الابيض الحقوين وقيل الدقيق الحقوين والاتن جحاشها التي في بطنها ولد (٥) وتطرده تستخفه تسوقه (٦) كعب بن بني عامر بن صعصعة والرباب قبائل منهم تيم وعكل وضبة (٧) الافراء القطع والشق وافساد والفري واصلاح (٨) الابهر عرق مستبطن الصلب متصل بالقلب والبهر التنفس طويلا (٩)

ويوم

وَيَوْمُ النِّسَارِ وَيَوْمُ الجِفَارِ	كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا[١]
فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرَّةَ	فَأَلْفَاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى[٢] نِيَامَا
وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنِّسَارِ	غَدَاةَ لَقُونَا فَكَانُوا نَعَامَا

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَخْفَشُ غَزَا بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ طَيِّئًا فَأَغَارَ عَلَى بَنِي نَبْهَانَ فَجُرِحَ فَأُثْخِنَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَحْمِي أَصْحَابَهُ وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَنِي وَالِبَةَ فَأَسَرَهُ بَنُو نَبْهَانَ فَخَبَؤُهُ كَرَاهَةَ أَنْ يَبْلُغَ خَبَرُهُ أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ فَسَمِعَ أَوْسٌ أَنَّهُ عِنْدَهُمْ فَكَتَمُوهُ فَأَلَى أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَيْهِ وَكَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا أَبَوْا عَلَيْهِ أَعْطَاهُمْ مِائَتَيْ بَعِيرٍ وَأَخَذَهُ وَأَوْقَدَ لَهُ نَارًا لِيُحْرِقَهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ نَارٌ وَلَكِنَّهُ أَدْخَلَهُ فِي جِلْدِ بَعِيرٍ حِينَ سَلَخَهُ وَقِيلَ

(١) الغرام اللازم
(٢) الخيفانة الجرادة إذا صار فيها خطوط مختلفة
قوم روبى خثراء الأنفس وقد رابت نفسه تروب

وَقِيلَ فِي جِلْدِ كَبْشٍ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى جَفَّ عَلَيْهِ فَصَارَ فِيهِ
كَأَنَّهُ عُصْفُورٌ فَبَلَغَ ذٰلِكَ أُمَّهُ سُعْدَى بِنْتَ حِصْنٍ وَهِيَ
مِنْ طَيِّءٍ مِنْ سَادَاتِهِمْ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ أَنْ
تَصْنَعَ فَقَالَ أَحْرِقُ هٰذَا الَّذِي شَتَمَنَا فَقَالَتْ قَبَّحَ اللّٰهُ
قَوْمًا يُسَوِّدُونَكَ أَوْ يَقْتَبِسُونَ مِنْ رَأْيِكَ وَاللّٰهِ لَكَأَنَّمَا أَخَذْتَ
بِهِ زَهْدَنَا وَالزَّهْدَنُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ أَمَا تَعْلَمُ
مَا مَنْزِلَتُهُ فِي قَوْمِهِ أَوَ مَا تَعْلَمُ أَنَّهُ هَجَاكَ فِي بَنِي بَدْرٍ خَلِّ
سَبِيلَهُ وَأَكْرِمْهُ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ عَنْكَ مَا صَنَعَ غَيْرُهُ وَايْمُ
اللّٰهِ لَوْ فَعَلْتَ مَا اسْتَقَلْتَهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ أَبَدًا فَاحْتَبَسَهُ
عِنْدَهُ وَدَاوَى جِرَاحَهُ وَكَتَمَهُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ بِهِ وَقَالَ
ابْعَثْ إِلَى قَوْمِكَ لِيَفْدُوكَ فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكَ بِمِائَتَيْ بَعِيرٍ

فارسل بشر فهيا واله الفداء وبادرهم اوس فاحسن اليه
وكساه اليمنة وغيرها وحمله على نجيبه الذى كان يركب
وسار معه حتى بلغ ادانى غطفان وقال عبدالله بن
صالح العجلى حمل بشر بن ابى خازم على هجاء اوس ففعل
ثم اسر بشر فوجه اوس فاشتراه فدفع الى رسله
فقالوا له غننا فكان قد تغنى للناس بما يصنع بك
اوس يتهددونه بذلك فزجر الطير فراى ما يحب فقال

اما ترى الطير الى جنب النعم وا لعير والعانة فى وادسلم

سلامة ونعمة من النعم

فقال بعض الرسل

انك يا بشر لذو هم وهم فى زجرك الطير على اثر الندم

أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مِثْلِ شُؤْبُوبِ الرِّهَمْ	وَقَطْعِ كَفَّيْكَ وَيُشَيْ بِالْقَلَمْ
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشَمْ	إِنَّ ابْنَ سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِعَمْ

فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ هَجَوْتَنِي ظَالِمًا فَاخْتَرْ بَيْنَ قَطْعِ
لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ حَتَّى تَمُوتَ وَبَيْنَ قَطْعِ
يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ
سُعْدَى وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ لَقَدْ مَاتَ
أَبُوكَ فَرَجَوْتُكَ لِقَوْمِكَ عَامَّةً فَأَصْبَحْتُ وَاللهِ لَا
أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَّةً أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعُ رَجُلٍ
هَجَاكَ فَمَنْ يَمْحُو إِذًا مَا قَالَ فِيكَ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهِ
قَالَتْ تَكْسُوهُ حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَتَأْمُرُ
لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى يَغْسِلَ مَدِيحُهُ هِجَاءَهُ فَفَعَلَ

فامتدحه

فامتدحه فاكثر قال ابو محمد الاخفش مدح بشرا اوساوا هل بيته مكان كل قصيدة هجاهم بها قصيدة وكان هجاهم بخمس فمدحهم بخمس

فمن ذلك قوله

كفا بالنأي من اسماء كاف — وليس لحبها اذ طال شاف

بلى ان العزاء له دواء — وطول الشوق ينسيك القوافي

فيا لك حاجة ومطال شوق — وقطع قرينة بعد ائتلاف

كأن الاتحمية[1] قام فيها — لحسن دلالها رشأ موافي

من البيض الخدود بذي سدير — ينشن[2] الغض من ضال قضاف

او الادم الموشحة العواطي[3] — بايديهن من سلم النعاف

وانك لو رأيت غداة بنتم — خشوعي للتفرق واعترافي[4]

(١) الاتحمية ثياب من ثياب اليمن المعافري يقال ينظر الشرف وافى يوافي ايفاء ووافى يوافي موافاة (٢) ينشن يتناولن من الغض ذقيع صغير (٣) العيطان العواطي التي تتناول بايديها وذلك ان الظبي تعطو تقطع بايديها فتقضمها ترفع يديها على الغصن (٤) الاعتراف الصبر

إذا لم ترثّ لي وعلمت أنّي	بودّي غير مطّرف التصافي
فسل طلابها وتعزّ عنها	بناجية تخيّل بالرّداف
على أنّي على هجران ليلى	أُسنيها المودّة في القوافي
وخلّت إلفًا بدّلت هجرًا	إذا همّ القرينة بانصراف
بجرجوج يئطّ النّسع فيها	أطيط السّمهريّة في الثّقاف
كأنّ مواضع الثّفنات منها	إذا بركت وهنّ على تجاف
معرّس أربع متقابلات	يبادرن القطا سمل النّطاف
فأبقى الأين والتّهجير منها	شجوبًا مثل أعمدة الخلاف
تخرّ نغالها ولها نوى	من المعزاء مثل حصى الخذاف
كأنّ السّوط يقبض جنبطاء	بأجماد اللّبين من جفاف
شبحت بها إذا الآرام قالت	رؤوس الآمعات من الفيافي

فَلَيْثِي قَدْ رَأَيْتُ الْعِيسَ تَرْمِي ... بِأَيْدِيهَا الْمَفَاوِزَ عَنْ شَرَافِ

عَوَامِدَ[١] لِلْمَلَا وَجُنُوبِ سَلْمَى ... عَلَى أَعْجَازِهَا دُكْنُ الْعِطَافِ

إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ ... لِرَبِّكِ[٢] فَاعْمَلِي أَنْ لَمْ تَخَافِي

فَمَا أَصْدَعُ بِجُبَّةَ أَوْ بِشَرْجٍ ... عَلَى زَلِقٍ[٣] زَوَالِقُ ذِي كِهَافِ

تَزِلُّ اللِّقْوَةُ[٤] الشَّغْوَاءُ عَنْهَا ... مَخَالِبُهَا كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي

بِأَحْرَزَ مَوْئِلًا مِنْ جَارِ أَوْسٍ ... إِذَا مَا ضِيمَ جِيرَانُ الضِّعَافِ

وَمَا لَيْثٌ بِعَثَّرَ[٥] فِي غَرِيفٍ ... تُغَنِّيهِ الْبَعُوضُ عَلَى النِّطَافِ

شَغِبٌ[٦] مَا يَزَالُ عَلَى أَكِيلٍ ... يُنَاغِي الشَّمْسَ لَيْسَ بِذِي عِطَافِ

بِأَبْأَسَ[٧] سَوْرَةً بِالْقِرْنِ مِنْهُ ... إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ لَدَى الثِّقَافِ

وَمَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ ... بِغُمْرٍ[٨] فِي الْأُمُورِ وَلَا مُضَافِ

وَقَالَ بِشْرٌ

تغيرت المنازل من سليمى ... برامة فالكثيب الى بطاح

فاودية اللوى فبراق خبت ... عفتها العاصفات من الرياح

ديار قد تحل بها سليمى ... هضيم الكشح جائلة الوشاح

ليالي تستبيك بذي غروب ... يشبه ظلمه خضل الاقاحي

كأن نطافة شيبت بمزن ... هدوا في ثناياها براح

سلي ان كنت جاهلة بقومي ... اذا ما الخيل فض من الجراح

نحل بجو كل حمى وثغر ... وما بلد نكيه بمستباح

بكل طمرة واقب نهد ... شديد الاسر طرف ذي مراح

وما حي تحل بعقوتهم ... من الحرب العوان بمستراح

اذا ما شمرت حرب سمونا ... سمو البزل في العطن الفساح

على حو ايا طلهن قب ... يثرن النقع بالشعث الصباح

ومقفرة

وَمُقْفِرَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا ... عَلَى سَنَنٍ بِمُنْدَفَعِ الصَّدَاحِ

تَجَاوَبُ هَامُهَا فِي غَوْرَتَيْهَا ... إِذَا الحِرْبَاءُ أَوْفَى بِالبَرَاحِ

وَخَرْقٍ قَدْ قَطَعْتُ بِذَاتِ لَوْثٍ ... أَمُونٍ مَا تَشَكَّى مِنْ جِرَاحِ

مُضَبَّرَةٍ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا ... وَأَجْلَادٍ عَلَى لَهِقٍ لَيَاحِ

وَمُعْتَرَكٍ كَأَنَّ الخَيْلَ فِيهِ ... قَطَا شَرَكٍ تَشِبُّ مِنَ النَّوَاحِي

شَهِدْتُ وَمُجْحَرٍ نَفَّسْتُ عَنْهُ ... رَعَاعَ الخَيْلِ تَخْطُ فِي الصَّبَاحِ

وَخَيْلٍ قَدْ لَبَسْتُ بِجَمْعِ خَيْلٍ ... فَوَارِسُهَا بِمُجْلَزَةٍ وَقَاحِ

يُشَبَّهُ شَخْصُهَا وَالخَيْلُ تَهْفُو ... هُفُوًّا ظِلَّ فَتْخَاءِ الجَنَاحِ

إِذَا خَرَجَتْ يَدَاهَا مِنْ قَبِيلٍ ... أَمَمْتُ بِهَا قَبِيلًا ذَا سِلَاحِ

أُجَالِدُ صَفَّهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي ... عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ

مُعَبَّدَةِ المَدَاخِلِ حِينَ تَسْمُو ... مُضَبَّرَةٍ جَوَانِبُهَا رَدَاحِ

اِذَا قَطَعَتْ بِرَاكِبِهَا خَلِيجًا ... تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَاحِ[1]

يَمُرُّ الْمَوْجُ تَحْتَ مُسَخَّرَاتٍ[2] ... يَلِينُ الْمَاءُ بِالْخُشُبِ الصِّحَاحِ

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ ... نَغُضُّ الطَّرْفَ[3] كَالْاِبِلِ الْقِمَاحِ

وَقَدْ اُوقِرْنَ[4] مِنْ قُسْطٍ وَرَنْدٍ ... وَمِنْ مِسْكٍ اَحَمَّ وَمِنْ سِلَاحِ

فَطَابَتْ رِيحُهُنَّ وَهُنَّ جُونٌ ... جَآجِئُهُنَّ[5] فِي لُجَجٍ مِلَاحِ

كَانَ غُلَامٌ مِنَ الْاَبْنَاءِ رَمَى بِشْرَ بْنَ اَبِي خَازِمٍ بِسَهْمٍ فَاَثْخَنَهُ وَالْاَبْنَاءُ وَائِلَةُ وَمُرَّةُ وَمَازِنٌ وَعَاضِرَةُ وَسَلُولُ بَنُو صَعْصَعَةَ فَكُلُّ وَلَدِ صَعْصَعَةَ غَيْرَ عَامِرٍ يُسَمَّوْنَ الْاَبْنَاءَ وَاَمَّا سَلُولُ فَهِيَ بِنْتُ شَيْبَانَ ابْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ تَزَوَّجَهَا مُرَّةُ بْنُ صَعْصَعَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرًا فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ سَلُولُ وَالْغُلَامُ مِنْ بَنِي وَائِلَةَ

ابن

(١) اى يرجع الى نفسه ويذكر ذنوبه عما هو فيه (٢) المسخرات السفن اى شبه حبابهم بها (٣) اى نغض ابصارنا فوقا ويكون ذلك ان الرجل اذا اخذه [illegible] فانه لا يقتدر على رده وكان يجئ الى [illegible] عينه وقوله على جوانبها اراد الجنان والمعنى لما كان [illegible] واللفظ للسفن والقماح العطاش الرافعة رؤسها (٤) اوقرن يعنى الجنان واللفظ للسفن يقول نحن على جنان ويوجد منها رائحة المسك والزند والقسط ونحن محتقبو السلاح والزند ضرب من الريحان (٥) جاجئهن صدورهن واللجة الماء الذى لا يرى له طرف ولجة البحر معظمه وماء ملح ومياه ملاح

(١) اعترف الرجل عن حسب
القعوم سالهم (٢) اللغاب ان هما
لبعج [illegible] بان بطون الريش لطوبا القذذ
واللؤام اتفاق القذذ وما يكون ه
وهما اجوب وما يكون [illegible] عيرها
الصوان اللؤام والغراء فى قولك
الاصحى ان يلى بطنا القذذ ظهرها
الاخرى وهو اجود ما يكون
فاذا التقى بطنان او ظهران
فهو لغاب ولغب ابو عبيد
اللغاب الفاسد الذى لا
يحسن عمله فعلى قوله يشد
نكسا الغايا (٣) القارظ العنزى
رجل من عنزة خرج يطلب القرظ
فلم يرجع الى اهله فضربته العرب
مثلا لكل شئ يفوت فلا يرجى
(٤) الردة الماء واصله
الجبل العاحدة ردهة وبئر
دفن فى هذا المكان

ابْنُ صَعْصَعَةَ وَاَنَّ بِشْرًا اَسَرَ الْوَائِلِىَّ ثُمَّ اَيْقَنَ بِشْرٌ اَنَّهُ
مَيِّتٌ فَاَطْلَقَ الْغُلَامَ فِى بَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَالَ انْطَلِقْ
وَاَخْبِرْ اَهْلَكَ اَنَّكَ قَتَلْتَ بِشْرَ بْنَ اَبِى خَازِمٍ ثُمَّ اجْتَمَعَ
اِلَيْهِ اَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ اَوْصِ فَقَالَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ

وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ

اَسَائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عَنْ اَبِيهَا ... خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا
تُرَجِّى اَنْ اَوُبَ لَهَا بِنَهْبٍ ... وَلَمْ تَعْلَمْ بِاَنَّ السَّهْمَ صَابَا
وَاِنَّ اَبَاكِ قَدْ لَاقَاهُ قِرْنٌ ... مِنَ الْاَبْنَاءِ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا
وَاِنَّ الْوَائِلِىَّ اَصَابَ قَلْبِى ... بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ يُكْسَى لُغَابًا[٢]
فَرَجِّى الْخَيْرَ وَانْتَظِرِى اِيَابِى ... اِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنَزِىُّ آبَا[٣]
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْ بَيْتِ بِشْرٍ ... فَاِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرِّدْهِ بَابَا[٤]

هوى في ملحدٍ لا بدّ منه ... كفى بالموت نأياً واغترابا
رهين بلى وكلّ فتى سيبلى ... فأذري الدمع وانتحي انتحابا
مضى قصد السبيل وكلّ حيّ ... إذا يدعى لميتته أجابا
فإن أهلك عميرٌ فربّ زحفٍ ... يشبّه نقعه رهواً[١] ضبابا
سموت له لألبسه بزحفٍ ... كما لفّت شآميةٌ سحابا
على ربذٍ قوائمه إذا ما ... شأته الخيل ينسرب انسرابا
شديد الأسر يحمل أريحيّاً ... أخا ثقةٍ إذا الحدثان نابا
صبوراً عند مختلف العوالي ... إذا ما الحرب أبرزت الكعابا
وطال تشاجر الأبطال فيها ... وأبدت ناجذاً[٢] منها ونابا
يعزّ عليّ أن ألقى المنايا ... ولمّا ألق كعباً[٣] أو كلابا
ولمّا ألق خيلاً من نميرٍ ... تضبّ[٤] لثاتها تبغي النهابا

(١) الرهو الساكن وقيل المتتابع (٢) الناجذ السن بين الناب والضرس وقيل الأضراس كلها نواجذ (٣) كعب وكلاب ابنا عامر وهم قبائل نصرتهما (٤) مثل يقال لكل من اشتد حرصه دمي فوه وان لثته لتضب وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء والمعنى لأصحابها

ولما

وَلَمَّا يَخْتَلِطْ قَوْمٌ بِقَوْمٍ ... فَيَطْعَنُوا وَيَضْطَرِبُوا اضْطِرَابَا

فَيَا لَلنَّاسِ إِنَّ قَنَاةَ قَوْمِي ... أَبَتْ بِثِقَافِهَا إِلَّا انْقِلَابَا [1]

هُمُو جَدَعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا [2] ... وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدٍ يَبَابَا

تَمَّتْ وَتَمَّ الْاِخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ بِشْرٍ انْتَهَى

مُخْتَارُ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُحْتَاجًا فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ غُنَيْمَةٌ لَهُ وَأُخْتٌ لَهُ تُدْعَى مَاوِيَّةَ لِيُورِدَ غَنَمَهُ فَمَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَجَبَهَهُ فَانْطَلَقَ حَزِينًا مَهْمُومًا لِلَّذِي صَنَعَ بِهِ الْمَالِكِيُّ حَتَّى أَتَى شَجَرَاتٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهُنَّ فَقَالَ هُوَ وَأُخْتُهُ فَزَعَمُوا أَنَّ الْمَالِكِيَّ

(١) الثقاف الذي تسوى به القناة يقول نحن إذا غمزنا انقلبنا كما ينقلب القناة إذا صلبت ويقال للرجل لا يبكسر منا من يصيبه فيه أنه لصلب العود ولا يضعف القناة أي صلب شديد القلب البلبل (٢) أصلوها وعبوها استأصلوها وعيبا أوعبوها جدعا وعبد الله جدعاوعبا أي مستأصلا والبياب الخراب تمت

نَظَرَ إِلَيْهِ وَإِلَى جَنْبِهِ أُخْتُهُ فَقَالَ

ذَاكَ عَبِيدُ قَدْ أَتَى مَا وِيَا   يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَهَا صَبِيَّا

فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ ضَاوِيَّا

فَسَمِعَهُ عَبِيدُ فَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ظَلَمَنِي فُلَانٌ وَرَمَانِي بِالْبُهْتَانِ فَأَدِلْنِي مِنْهُ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَنَامَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ الشِّعْرَ فَزَعَمُوا أَنَّهُ أَتَاهُ آتٍ فِي الْمَنَامِ بِكُبَّةٍ مِنْ شَعْرٍ فَأَلْقَاهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَقَامَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِبَنِي مَالِكٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الزِّنْيَةِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ حِينَ أَتَوْهُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو الزِّنْيَةِ فَقَالَ بَلْ أَنْتُمْ بَنُو الرِّشْدَةِ قَالَ وَكَانَ

مِنْ حَدِيثِ عَبِيدٍ وَقَتْلِهِ أَنَّ ٱلْمُنْذِرَ بْنَ مَاءِ ٱلسَّمَاءِ
بَنَى ٱلْغَرِيَّيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ إِلَيْهِمَا وَكَانَ بَنَاهُمَا
عَلَى قَبْرَيْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَانَا نَدِيمَيْهِ أَحَدُهُمَا
خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ ٱلْفَقْعَسِيُّ وَٱلْآخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ
فَقَالَ مَا أَنَا بِمَلِكٍ إِنْ خَالَفَ ٱلنَّاسُ أَمْرِي لَا يَمُرُّ
أَحَدٌ مِنْ وُفُودِ ٱلْعَرَبِ إِلَّا بَيْنَهُمَا وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ فِي
ٱلسَّنَةِ يَذْبَحُ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَلْقَاهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ
إِذْ أَشْرَفَ لَهُ عَبِيدٌ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ
مَنْ هٰذَا ٱلشَّقِيُّ فَقَالَ هٰذَا عَبِيدُ بْنُ ٱلْأَبْرَصِ فَأُتِيَ
بِهِ فَقَالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ أُتْرُكْهُ فَإِنِّي أَظُنُّ عِنْدَهُ
مِنْ حَسَنِ ٱلْقَرِيضِ أَفْضَلَ مِمَّا تُدْرِكُ فِي قَتْلِهِ فَٱسْمَعْ

مِنْهُ فَإِنْ سَمِعْتَ حَسَنًا اسْتَزِدْتَهُ وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ
فَمَا أَقْدَرَكَ عَلَى قَتْلِهِ فَإِذَا نَزَلْتَ فَادْعُ بِهِ قَالَ فَنَزَلَ
الْمُنْذِرُ فَطَعِمَ وَشَرِبَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابُ
سِتْرٍ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا يَرَوْنَهُ فَدَعَى بِعَبِيدٍ مِنْ وَرَاءِ
السِّتْرِ فَقَالَ لَهُ رَدِيفُهُ مَا تَرَى يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ قَالَ
أَرَى الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَايَا قَالَ فَقُلْ شَيْئًا قَالَ
حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ فَأَبَى أَنْ يُنْشِدَهُمْ شَيْئًا
فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ هِرِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ
ابْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ قَالَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

يُحاوِلُ رَسْماً مِنْ سُلَيْمى دَكادِكا ... خَلاءً تُعَفِّيهِ الرِّياحُ سَواهِكا

تَبَدَّلَ بَعْدي مِنْ سُلَيْمى وَأَهْلِها ... نَعاماً تَرَعّاهُ وَأُدْماً تَرائِكا

وَقَفْتُ بِها أَبْكي بُكاءَ حَمامَةٍ ... أَراكِيَّةٍ تَدْعو الحَمامَ الأَوارِكا

إِذا ذَكَرَتْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ شَجْوَها ... عَلى فَرْعِ ساقٍ أَذْرَتِ الدَّمْعَ سافِكا

سَراةَ الضُّحى حَتّى إِذا ما عَمايَتي ... تَجَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجْناءَ تامِكا

كَأَنَّ قُتودي فَوْقَ جَأْبٍ مُطَرَّدٍ ... رَأى عانَةً تَهْوي فَوَلّى مُواشِكا

وَنَحْنُ قَتَلْنا الأَجْدَلَيْنِ وَمالِكاً ... أَعَزَّهُمُ فَقْداً عَلَيْكَ وَهالِكا

وَنَحْنُ جَعَلْنا الرُّمْحَ قِرْناً لِنَحْرِهِ ... فَقَطَّرَهُ كَأَنَّما كانَ وارِكا

وَنَحْنُ الأُلى إِنْ تَسْتَطِعْكَ رِماحُنا ... نَقُدْكَ إِلى نارٍ لِعَمْرٍ الهِلاكا

وَيَوْمَ الرِّبابِ قَدْ قَتَلْنا هُمامَها ... وَحُجْراً وَعَمْراً قَدْ قَتَلْنا كَذلِكا

وَرَكْضُكَ لَوْلاهُ لَقيتَ الَّذي ... لَقُوا فَذاكَ الَّذي نَجّاكَ مِمّا هُنالِكا

ظَلِلْتَ تُغَنّى أَنْ أَخَذْتَ وَليدَةً ... كَأَنَّ مَعَدّاً أَصْبَحَتْ في حِبالِكا

حِبالِكا

وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَلْهَاكَ زِقٌّ وَقَيْنَةٌ [١] ... فَتُصْبِحُ مَخْمُوراً وَتُمْسِي مُتَارِكَا

عَلَى الْوِتْرِ حَتَّى أَحْرَزَ الْوِتْرَ أَهْلُهُ [٢] ... فَأَنْتَ تُبَكِّي إِثْرَهُ مُتَهَالِكَا

فَلَا أَنْتَ بِالْأَوْتَارِ أَدْرَكْتَ أَهْلَهَا ... وَلَمْ تَكُ إِذْ لَمْ تَنْتَصِرْ مُتَمَاسِكَا [٣]

وَنَحْنُ قَتَلْنَا جُنْدَلاً فِي جُمُوعِهِ ... وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَا

وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِراً يَوْمَ أَقْبَلُوا ... سُيُوفاً عَلَيْهِنَّ النِّجَارُ [٤] بَوَاتِكَا

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ فَأَدْبَرُوا [٥] ... سِرَاعاً وَقَدْ بَلَّ النَّجِيعُ السَّنَابِكَا

وَقَالَ أَيْضاً

يَا خَلِيلَيَّ ارْبَعَا وَاسْتَخْبِرَا الْـ ... ـمَنْزِلَ الدَّارِسَ عَنْ أَهْلِ الْحِلَالِ [٦]

مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الْـ ... ـقَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ [٧] الشَّمَالِ

وَلَقَدْ يَغْنَى [٨] بِهِ جِيرَانُكَ الْـ ... ـمُمْسِكُو مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ

ثُمَّ أَكْدَى [٩] وُدُّهُمْ إِذْ أَزْمَعُوا الْـ ... ـبَيْنَ وَالْأَيَّامُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ

(١) يقول عاهمك الشرب والسماع فانت متاركاً لمن عادا ك لا تدفع ضيما (٢) الوتر والذحل والثأر والترة واحد يقول لما وترت صرت تبكياً وتقتل نفسك ليس عندك غير ذلك (٣) اي لم تك متماسكا عن خروجنا وما لا تقدر عليه (٤) النجار الجوهر والكرم وبواتك قواطع (٥) يروى فادبروا سراعا اي هرابا والنجيع الدم الطري والسنابك مقادم الحوافر والضروس الناقة التي تعض من دنا منها بحلبها (٦) الحلال اسم احياء والحلال بلد واربعا اقيما (٧) التأويب سير النهار والتأويب الرجوع جمع الليل وانت

لا اختلط البائنين قريبا من ديارهم ولعينا ان ابعد غيب (٨) الحيا وطرقا كذا كان مانا (٩) بمكان اي انقطع ويقال اكدى الحافر اذا بلغ الكدى اي الصخر أعطى فاكدى اي قطع وسألته فاكدى اذا شيئا ويقال حفر فاكدى اذا انتهى الى جبل لا يعمل فيه الحديد ويروى اجمع البين

فانقرض

فانصرف عنهم بعنس كالوأل الـ ... جابِ ذي العانة او شاة الرمال

نحن قدنا من اهاضيب الملا الـ ... خيل في الارسان امثال السعالي

شُزَّباً يعتسفن من مجهولة الـ ... ارض وعثاً من سهول او رمال

فانتجعن الحرث الاعرج في ... جحفل كالليل خطار العوالي

ثم غادرنا عديّاً بالقنا الـ ... ذبّل السمر صريعاً في المجال

ثم عجناهن خوصاً كالقطا الـ ... قارب الماء على اين الكلال

نحو قرص يوم جالت حوله الـ ... خيل قُبّاً عن يمين وشمال

كم رئيس يقدم الالف على الـ ... اجرد السابح ذي العقب الطوال

قد اباحت جمعه اسيافنا الـ ... بيض في الروع ومن حيّ حلال

ولنا دار ورثنا عزّها الـ ... اقدم القدموس من عمٍّ وخال

منزل دمّنه آباؤنا الـ ... مورثونا المجد في اولى الليالي

ما النافيه حصو غير ما آل	مقربات الجرد تردي بالرجال
في روابي عدملي شامخ الـ	انف فيه ارث عز وجمال

وقال لامرئ القيس بن حجر الكندي يذكر قتل ابيه حجر

يا ذا المخوفنا بقت	ل ابيه اذلالا وحينا
ازعمت انك قد قتل	ت سراتنا كذبا ومينا
لوما على حجر بن ام	م قطام تبكي لا علينا
انا اذا عض الثقاف	برأس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعـ	ض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كنـ	دة اذ تولوا اين اينا
ايام نضرب هامهم	ببواتر حتى انحنينا
وجموع غسان الملو	ك اتينهم وقد انطوينا

(١) المقربات التي يقربونها من بيوتهم ويكرمونها والاجرد القصير الشعر وتردي تعدو (٢) الرواية ما ارتفع من الارض والعدملي القديم والشامخ المرتفع وانفه طرفه والارث الميراث والارث البقية والاصل (٣) الحين الموت (٤) المين الكذب يقال كذب ومان وكاذب مائن (٥) الصعدة القناة والثقاف الذي تقوم به القناة ان تثقف كناية عن عزهم ومنعهم جهلها [illegible] متناوله ومثله شق عصا المسلمين اي فرق امرهم وجماعتهم وقوله لوينا اي ابينا اعطاء ما تطالبه من قولك لواه حقه يلويه ليا وليانا (٦) يقول يسقط وسطا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يحمى حقيقته (٧) وانحياها عيين عن الهامة (٨) اي ابن [illegible] سيف باتر قاطع (٩) يعني الخيل انطوين من الضمر

لحقا

لُحُقًا آيَا طِلُهُنَّ قَدْ	عَلَى الجِنِّ أَسْفَارًا وَأَيْنَا
وَلَقَدْ صَلَقْنَ [٢] هَوَازِنًا	بِنَوَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوِيْنَا
نُعْلِيهِمُ تَحْتَ الضَّبَا	بِالْمَشْرَفِيِّ إِذَا اعْتَزَيْنَا [٣]
نَحْنُ [٤] الْأُولَى فَاجْمَعْ جُمُو	عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ جِيَادَنَا	آلَيْنَ لَا يَقْضِيْنَ [٥] دَيْنَا
وَلَقَدْ أَبَحْنَا مَا حَمَيْ	تَ وَلَا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَا
هٰذَا وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَيْ	كَ رِمَاحُ قَوْمِي مَا انْتَهَيْنَا
حَتَّى تَنُوشَكَ نَوْشَةً	عَادَاتُهُنَّ [٦] إِذَا انْتَوَيْنَا
نُغْلِي السِّبَاءَ [٧] بِكُلِّ عَا	تِقَةٍ شَمُولٍ مَا صَحَوْنَا
وَنُهِينُ فِي لَذَّاتِهَا	عُظْمَ التِّلَادِ [٨] إِذَا انْتَشَيْنَا
لَا يَبْلُغُ الْبَانِي [٩] وَلَوْ	رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا

(١) لحق ضوامر والأيطل الخاصرة (٢) الصلق الضرب على الرأس والنواهل العطاش (٣) الاعتزاء الانتساب (٤) اي نحن من قد عرفت وتقديم[illegible] (٥) قال الايقين الدهر معتر ابويته (٦) يريد وهو موضع نصب كعاداتهن انتوين من النية قال انتوين انتابين العادة تنوشك تناولك (٧) السباء شراء الخمر يقال سبأت الخمر اشتريتها والعاتقة المعتقة والشمول التي [illegible] العقل (٨) التلاد المال الموروث وانتشينا سكرنا (٩) يريد بانفا الكرم اي لا يبلغ كريم كرمنا والدعائم الاركان

كم من رئيس قد قتلـ	ـناه وضيم قد أبينا
ولرب سيد معشر	ضخم الدسيعة[1] قد رمينا
عقبانه[2] بظلال عقـ	ـبان تيمم من نوينا
حتى تركنا شلوه[3]	جزر السباع وقد مضينا
إنا لعمرك ما يضا	م حليفنا أبدا لدينا
وأوانس[4] مثل الدمى	حور العيون قد استبينا

وقال أيضا

تغيرت الديار بذي الدفين	فأودية اللوى[5] فرمال لين
تبين صاحبي أترى حمولا[6]	يشبه سيرها عوم السفين
جعلن الفج[7] من ركك شمالا	ونكبن الطوى عن اليمين
ألا عتبت علي اليوم عرسي[8]	وقد هبت بليل تشتكيني

(١) الدسيعة الدفعة من المال التي تدفع بها ... أي يخرجها من ماله ... الجمل بجرّته أي يخرجها ... (٢) العقبان الرايات واحدها عقاب يعني من نوينا فقصده (٣) شلو بقية جسده والشلو من كل شيء بقيته (٤) الأوانس اللواتي يؤنس بحديثهن (٥) اللوى من الرمل حيث يلتوي وينقطع (٦) الحمول الإبل التي عليها الهوادج سفينة وسفين وسفائن وسفن والعوم السباحة (٧) ... الطريق ... والطوى ... (٨) عرسه امرأة الرجل ... عرس والمرأة عرس ...

فقالت لي

فَقَالَتْ لِي كَبِرْتَ فَقُلْتُ حَقًّا ... لَقَدْ اَخْلَقْتُ حِينًا بَعْدَ حِينِ

تُرِيخَايَةَ الاِعْرَاضِ مِنْهَا ... وَقَطَّتْ فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لِينِ

وَمَطَّتْ حَاجِبَيْهَا اَنْ رَاَتْنِي ... كَبِرْتُ وَاَنْ قَدِ ابْيَضَّتْ قُرُونِي

فَقُلْتُ لَهَا رُوَيْدَكِ بَعْضَ عَتْبِي ... فَاِنِّي لَا اَرَى اَنْ تَزْهَدِينِي

وَعِيشِي بِالَّذِي يُغْنِيكِ حَتَّى ... اِذَا مَا شِئْتِ اَنْ تَنْأَى فَبِينِي

فَاِنْ يَكُ فَاتَنِي اَسَفًا شَبَابِي ... وَاَضْحَى الرَّاْسُ مِنِّي كَاللُّجَيْنِ

وَكَانَ اللَّهْوُ حَالَفَنِي زَمَانًا ... فَاَضْحَى الْيَوْمَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ

فَقَدْ اَلِجُ الْخِبَاءَ عَلَى عَذَارَى ... كَاَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ

يَمِلْنَ عَلَيَّ بِالْاَقْرَابِ طَوْرًا ... وَبِالْاَجْيَادِ كَالرَّيْطِ الْمَصُونِ

وَاَسْمَرَ قَدْ نَصَبْتُ لِذِي سَنَاءٍ ... يَرَى مِنِّي مُحَافَظَةَ الْيَقِينِ

يُحَاوِلُ اَنْ يَقُومَ وَقَدْ مَضَتْهُ ... مُغَابَنَةٌ بِذِي خُرْصٍ قَتِينِ

(١) سفحن صببن والرنين رفع الصوت (٢) الخرق البعيد الواسع من الارض والجون الظلما و[illegible] النعرايض والظباء ليا[illegible] (٣) [illegible] بين السمين والمهزول اجالت جرت والجون نعي السحاب والمسبل الدافق من الارض يقال اسبل [illegible] الصقر اذا لزم الارض (٤) ظلت مكثت نهارى (٥) الوضح الشيب وكل ابيض (٦) اقوت خلت (٧) العطبولة الطويلة العنق الحسنها والخاذل التي تخذل الظباء لا ترعى معها وتقيم على ولدها (٨) الجمالية ذات الجمال في عظم خلقها تسليك تسليك هذا اللهو (٩) الحرف الضامرة من الابل على حمار معه قطعة من الاتن وعاقل ادمى

إِذَا مَا عَادَهُ مِنْهَا نِسَاءٌ ... سَفَحْنَ الدَّمْعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ

وَخَرْقٍ قَدْ ذَعَرْتُ الجُونَ فِيهِ ... عَلَى أَدْمَاءَ كَالْعِيرِ الشَّنُونِ

وَقَالَ أَيْضًا

أَمِنْ رُسُومٍ نَأْيُهَا نَاحِلُ ... وَمِنْ دِيَارٍ دَمْعُكَ الهَامِلُ

أَجَالَتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا ... عَامًا وَجَوْنٌ مُسْبِلٌ هَاطِلُ

ظَلْتُ بِهَا كَأَنَّنِي شَارِبٌ ... صَهْبَاءَ مِمَّا عَتَّقَتْ بَابِلُ

بَلْ مَا بُكَاءُ الشَّيْخِ فِي دِمْنَةٍ ... وَقَدْ عَلَاهُ الوَضَحُ الشَّامِلُ

أَقْوَتْ مِنَ اللَّائِي هُمُ أَهْلُهَا ... فَمَا بِهَا إِذْ ظَعَنُوا آهِلُ

وَرُبَّمَا حَلَّتْ سُلَيْمَى بِهَا ... كَأَنَّهَا عُطْبُولَةٌ خَاذِلُ

لَوْلَا تُسَلِّيكَ جُمَالِيَّةٌ ... أَدْمَاءُ دَامٍ خُفُّهَا بَازِلُ

حَرْفٌ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا ... عَلَى ذِي عَانَةٍ مَرْتَعُهُ عَاقِلُ

بها

(١) اراد بمسعاتنا ... فادخل عن مكان الباء ومسعاتهم فعلهم وفعالهم
(٢) الجافل الهارب المذعور عنت فلانا عن ابنه وبابيه
(٣) المأقط المضيق للحرب والمأزق سعد بن ثعلبة بن كاهل ابن اسد بن خزيمة رهط الكميت
(٤) الذبل القناة اليابس
(٥) المرهف السيف المجدد والناهل العطشان
(٦) القسطل الغبار والذائل الطويل الذيل لانتظام
(٧) الحائل الناقة التي لم تحمل عليها حول وجمعها حول ولم تحمل والقحت الناقة ان تحمل

يا أيها السائل عن مجدنا ... إنك عن مسعاتنا جاهل

إن كنت لم تأتك أيامنا ... فاسأل تنبأ أيها السائل

سائل بنا حجرا وأجناده ... يوم تولى جمعه الجافل[2]

يوم أتى سعدا على مأقط[3] ... وجاولت من خلفه كاهل

فأوردوا واسربا له ذبلا[4] ... كأنهن اللهب الشاعل

وعامرا أن كيف يعلوهم ... إذا التقينا المرهف الناهل[5]

وجمع غسان لقيناهم ... بجحفل قسطله[6] ذائل

قومي بنو دودان أهل النهى ... يوما إذا ألقحت الحائل[7]

كم فيهم من سيد أيد ... ذي نفحات قائل فاعل

من قوله قول ومن فعله ... فعل ومن نائله نائل

القائل القول الذي مثله ... ينبت منه البلد الماحل

لا يحرم السائل ان جاءه	ولا يعي سيبه العاذل
والطاعن الطعنة يوم الوغا	ينهل منها البطل الباسل

وقال ايضا

لمن جمال قبيل الصبح مزموه	ميممات بلادا غير معلومه
عالين رقما وانماطا مظاهرة	وكللا بعتيق العقل مقرومه
من عبقري عليها اذ غدا صبحا	كانها من نجيع الجوف مدموه
كان ظعنهم نخل موسقة	سود ذوائبها بالحمل مكموه
فيهن هند وقد هام الفؤاد بها	بيضاء آنسة بالحسن موسوه
مكمورة كمهاة الجو ناعمة	تدني النصيف بكف غير موشومه
كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت	صهباء صافية بالمسك مختومه
مما يغالي بها البياع عتقها	ذو شارب اصهب يغلي بها السيمه

(١) لا يعي سيبه لا يعجبه يقال اعياه واعيا عياه وعياه جنبه ويروى يعني عجز (٢) مقرومه منسوج والقرام الستر (٣) اي كلها مهيا احمر من حمره وكل شي كرم فهو عبقري واراد رقما عبقريا ورجل عبقري اي كريم مدموه من الدماغ وهو شي احمر يسيل من الشجر مثل الصمغ تاخذه نساء الاعراب فيجعلنه دماكها (٤) يقال سوقته فهو موسق والمكموم وهو الطعم ان قد كل شي منه ويروى للعبقري وسقت اي حملت فهي موسقه والواسق والسود ذوائبها من الري والمكمومه مغطاة بخافة الجراد والطير (٥) اي عليها سمت الحسن (٦) تدني النصيف فتستر جمالها للعفة وقوله بكف غير موشومه اي ليست الا كفا للبغايا (٧) السيمه الاسم من سام يسوم يقال سيمه والبياع الذين يشترون والذين يبيعون ايضا

يا من لبرق

يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ	فِي مُكْفَهِرٍّ وَفِي سَوْدَاءَ مَرْكُومَهْ
فَبَرْقُهَا حَرِقٌ وَمَاؤُهَا دَفِقٌ	وَتَحْتَهَا رَيِّقٌ وَفَوْقَهَا دِيمَهْ
فَذَلِكَ الْمَاءُ لَوْ أَنِّي شَرِبْتُ بِهِ	إِذًا شَفَى كَبِدًا هَيْمَاءَ مَكْلُومَهْ
هَذَا وَدَوِّيَّةٍ تَعْيَى الْهُدَاةُ بِهَا	نَاءٍ مَسَافَتُهَا كَالْبُرْدِ دَيْمُومَهْ
جَاوَزْتُ مَهْمَهَهَا بِعَيْهَمَةٍ	عَيْرَانَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ مَعْقُومَهْ
أَرْمِي بِهَا عُرُضَ الدَّوِّيِّ ضَامِرَةً	فِي سَاعَةٍ تَبْعَثُ الْحِرْبَاءَ مَسْمُومَهْ

وقال أيضا

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَاهَا كُلُّ هَطَّالِ	بِالْجَوِّ مِثْلَ سَحِيقِ الْيُمْنَةِ الْبَالِي
جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ فَاطَّرَدَتْ	وَالرِّيحُ مِمَّا تُعَفِّيهَا بِأَذْيَالِ
حَبَسْتُ فِيهَا صِحَابِي أُسَائِلُهَا	وَالدَّمْعُ قَدْ بَلَّ مِنِّي جَيْبَ سِرْبَالِ
شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعُ بِهَا	وَكَيْفَ يَطْرَبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي

وقد علا لمتي شيب فودعني ... منه الغواني وداع الصارم القالي

وقد أسلي همومي حين يحضرني ... بجسرة[2] كعلاة القين شملال

زيافة بقتود الرحل ناجية ... تفري[3] الهجير بتبغيل وإرقال

مقذوفة[4] بلكيك اللحم عن عرض ... كمفردة وحد بالجو ذيال

هذا وحرب عوان قد سموت[5] لها ... حتى شببت لها نارا بإشعال

تحتي مسومة[6] جرداء عجلزة ... كالسهم أرسله من كفه الغالي

وكبش ملمومة[7] باد نواجذها ... شهباء ذات سرابيل وأبطال

أو جرت جفرته[8] خرصا فمال به ... كما انثنى مخضد من ناعم الضال

وقهوة[9] كرفات المسك طال بها ... في دنها كر حول بعد أحوال

باكرتها قبل أن يبدو الصباح لنا ... في بيت منهمر[10] الكفين مفضال

وغيلة[11] كمهاة الجون ناعمة ... كأن ريقتها شيبت بسلسال

إذا اغتال السوار ملأه (١١) الغيلاء الضخمة البيضاء والسلسال الخمر يتسلسل في الحلق وشيبت خلطت والهجر ما اتسع من الأرض

قَدْ بِتُّ أَلْعَبُهَا وَهْنًا وَتَلْعَبُنِي | ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالِ
بَانَ الشَّبَابُ فَآلَى لَا يُلِمُّ بِنَا | وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ أَيُّ مِحْلَالِ
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِهِ | لِلّٰهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الْخَالِي

وَقَالَ أَيْضًا

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي | لِآلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ
أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمُ | فِي سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ
يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ | مِثْلَ الْمَهَاةِ إِذَا مَا احْتَثَّهَا الْحَادِي
أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ | قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
يَا عَمْرُو مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا بَكَرُوا | إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي
فَإِنْ رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا | فَامْضِ وَدَعْنِي أُمَارِسْ حَيَّةَ الْوَادِي
لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي | وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

(١) العبها احدثها بالتي تعجب منه وقيل العبها اي الاعبها من المزاح اي آتيها بالامر الذي يعجبها وتاتيني بمثل ذلك وهي مني على بال (٢) اي لا انساها (٣) اي نزل بي ... حلف واحتل نزل ... ثبت واقام وارسى ...

(٤) اي التقيا على غير ميعاد (٥) ... (٦) اليعملة الناقة ... (٧) ابا كرب بن عمرو ...

اراد غور تهامة ونجدها وانجد الرجل اخذ الى نجد

إنّ امامك يوماً انت مدركه | لا حاضر مفلت منه ولا بادي

فانظر الى فيء[1] ملك انت تاركه | هل ترسين او اخيه باوتاد

اذهب[2] اليك فاني من بني اسد | اهل القباب واهل الجرد والنادي

قد اترك القرن مصفراً انامله | كأن اثوابه مجت[3] بفرصاد

اوجرته ونواصي الخيل شاحبة | سمراء عاملها[4] من خلفه بادي

وقال ايضاً

هبت تلوم وليست ساعة اللاحي | هلا انتظرت بهذا اللوم اصباحي

قاتلها الله تلحاني وقد علمت | ان لنفسي افسادي واصلاحي

ان الشباب يلهينا ويعجبنا | فما وهبنا ولا بعنا بارباح

ان اشرب الخمر او ارزأ لها ثمناً | فلا محالة يوماً انني صاحي

ولا محالة من قبر بمحنية[5] | وكفن كسراة الثور وضاح

(1) فيء ملك ظل ملك وترسين بنتين (2) اذهب اليك زجراً لها ذكر النادي لانهم سادات يجتمعون فيه ولا القوم نادوا ... يسلبوا المجلس اندية (3) اراد كان ثيابه عليها اثر ماء لانها مخضبة بالدماء ومصفراً انامله يقول طعنته فنزف حتى اصفر والفرصاد التوت وهو ... من التوت (4) العامل اسفل من السنان بذراع او بشبر حيث يعقد اللواء (5) محنية ما انعطف من الوادي كسراة الثور يعني ظهره ووضاح ابيض يتوضح يلمع

يا من

(١) مسف شديد الدنو من الأرض وهيدبه ما تدلى منه [illegible]

يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ — فِي عَارِضٍ كَبَيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ

دَانٍ مُسِفٍّ[1] فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ — يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ[2] كَمَنْ بِمَحْفِلِهِ — وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ

كَأَنَّ رَيِّقَهُ لَمَّا عَلَا شَطِبًا — أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي[3] الْخَيْلَ رَمَّاحِ

فَالْتَجَّ[4] أَعْلَاهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ — وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ مُنْصَاحِ

كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ — رَيْطٌ مُنَشَّرَةٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرُفًا — شُعْثًا لَهَامِيمَ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

بُحًّا حَنَاجِرُهَا هُدْلًا مَشَافِرُهَا — تُسِيمُ[6] أَوْلَادَهَا فِي قَرْقَرٍ ضَاحِ

هَبَّتْ جَنُوبٌ بِأُولَاهُ وَمَالَ بِهِ — أَعْجَازُ مُزْنٍ يَسُحُّ الْمَاءَ دَلَّاحِ

فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ وَالْقِيعَانُ مُمْرِعَةً — مِنْ بَيْنِ مُرْتَفِقٍ[7] فِيهِ وَمُنْطَاحِ

وَقَالَ أَيْضًا

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالِي [1]	فَلِوَى ذَرْوَةٍ فَجَنْبَي ذِيَالِ
فَالْمَرَوْرَاتُ [2] كَالصَّحِيفَةِ قَفْرٌ	كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مِحْلَالِ
مُقْفِرَاتٌ [3] إِلَّا رَمَادًا غَبِيًّا	وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةِ الْأَطْلَالِ
وَأَوَارِيَّ قَدْ عَفَوْنَ وَنُؤْيًا	وَرُسُومًا عُرِّينَ عَنْ أَحْوَالِ [4]
بُدِّلَتْ مِنْهُمُ الدِّيَارُ نَعَامًا	خَاضِبًا [5] يَرْجِينَ خَيْطَ الرِّئَالِ
وَظِبَاءً كَأَنَّهُنَّ أَبَارِيـ	ـقُ لُجَيْنٍ تَحْنُو [6] عَلَى الْأَطْفَالِ
تِلْكَ عِرْسِي أَمْسَتْ تَمِيزُ حِلَالِي [7]	الْبَيْنَ تُرِيدُ أَمْ لِدَلَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ [8] الدَّلَالَ فَلَوْ	فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي
ذَاكَ إِذْ أَنْتِ كَالْمَهَاةِ [9] وَإِذْ	آتِيكِ نَشْوَانَ مُرْخِيًا أَذْيَالِي
أَوْ يَكُنْ طِبُّكِ الزِّيَالَ فَإِنَّ	الْبَيْنَ أَنْ تَعْطِفِي [10] صُدُورَ الْجِمَالِ
زَعَمَتْ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنِّي	قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي [11]

(١) اى لو [illegible] استرجا والواء منقطع الرمل (٢) المرورات الصحارى واحدها مروراة [illegible] كالصحيفة [illegible] بالماء وغيرها [illegible] والمحلال التى يحل بها [illegible] محلالا اى كان بها اهل (٣) الغبى الخفى وما اغبيته فقد اخفيته والدمنة الموضع الذى يبيت فيه الابل والغنم (٤) عن احوال البعد احوال قد مضت قال ابو عمرو [illegible] يقال الاوارى [illegible] (٥) خاضبا [illegible] الرئال فراخ النعام (٦) تحنو تعطف [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (٩) المهاة البقرة [illegible] (١٠) [illegible] ان تعطفى [illegible] (١١) [illegible] الموالى

وصحا باطلي

وصحا باطلي وأصبحت كهلاً	لا يواتي أمثالها أمثالي
أن رأتني تغيّر اللون منّي	وعلا الشيب مفرقي وقذالي [١]
فارفضي العاذلين [٢] واقني حياءً	لا يكونوا عليك خطّ مثال
ودعي مطّ حاجبيك [٣] وعيشي	معنا بالرجاء والتأمال
وبحظٍّ ممّا نعيش ولا تذ	هب بك الترّهات [٤] في الأهوال
منهم ممسك ومنهم عديم	وبخيل عليك في بخّال
درّ درّ الشباب [٥] والشعر الأ	سود والراتكات تحت الرحال
والعناجيج [٦] كالقداح من الشو	حط يحملن شكّة الأبطال
ولقد أذعر السراب بطرفٍ [٧]	مثل شاة الإران غير مذال
غير أقنى ولا أصكّ ولكن	مرجم [٨] ذو كريهة ونقال
تسبق الألف بالمدجّج ذي الـ	قونس حتّى يؤوب كالتمثال [٩]

(١) القذال العظم [illegible] على القفا (٢) لا يأخذك [illegible] بمثالهم الذي يمثلون لك من القطيعة ولا تقبلي أقاويلهم (٣) مطّ حاجبيها إذا كان [illegible] على الشيء متعجبة [illegible] الكبر وإنما مطت وقلة خير (٤) الترهات الأباطيل لا واحد لها وقال أبو نصر الترهات الكلام الذي لا يغني شيء (٥) يلهف على ما فاته من شبابه وقال [illegible]

[illegible] والراتكات الإبل [illegible] والعناجيج الخيل [illegible] (٦) العناجيج الجياد من الخيل [illegible] كالقداح في ضمرها [illegible] نعمل منه القسي [illegible] والرديان ضرب من العدو (٧)

الطرف الفرس الكريم الطرفين [illegible] والإران النشاط [illegible] (٨) المرجم الشديد العدو [illegible] وذو كريهة ذو صبر على [illegible] صبور [illegible] الأحدب [illegible] الأنف وهو عيب [illegible] أبو عبيدة [illegible] النقال [illegible] والأصك [illegible] السير وهو العنق [illegible] الذي في رجليه [illegible] (٩) كالتمثال [illegible] بغيره طول الجري [illegible] السلاح والقونس على البيضة وهو الناتئ في وسطها

فهو كالمنزع المريش من الشو	حط مالت به شمال المغالي
يغفر الظبي والظليم ويلوي	بلبون المعزابة المغزال
ولقد ادخل الخباء على	مهضومة الكشح طفلة كالغزال
فتعاطيت جيدها ثم مالت	ميلان الكثيب بين الرمال
ثم قالت فدى لنفسك نفسي	وفداء لمال اهلك مالي
ولقد اقدم الخميس على الجر	داء ذات الجراء والتنقال
فتقيني بنحرها واقيها	بقضيب من القنا غير بال
ولقد اقطع السباسب بالركـ	ـب على الصيعرية الشملال
عنتريس كأنها ذو وشوم	اخرجته بالجو احدى الليالي
ثم ابري نحاضها فتراها	ضامرا بعد بدنها كالهلال
ذاك عيش رضيته وتولى	كل عيش مصيره لهبال

وقال

(١) المغالي الرامي الذي
يغالي بسهمه اي يرمي به
السهم ابعد ذهابا
ام سهمك قال ابو نصر
المغالي المرامي في البعيد
هدف والمنزع السهم
الخفيف والمريش الذي
جعل عليه ريش (٢)
يلوي يذهب والمعزابة
والمغزال واحد وهو الذي
قد عزب بابله يعزب
الغارة وقيل المغزال
الذي لا يحمل السلاح ويقال
الذي لا يحسن ركوب الخيل (٣) مهضومة ضامرة الكشح
الخاصرة (٤) تعاطيت تناولت
(٥) يروى والايغال والجراء
كثرة الجري والتنقال التنقل
من المناقلة في السير (٦) غير
بال اي هو صلب (٧) الصيعرية
سمة للاناث دون الذكارة
والصيعرية ضرب من النجائب
منسوبة الى بني صيعر وقيل
الصيعرية من النوق التي فيها
عزة النفس وقال ابو نصر
الصيعرية الرافعة رأسها
والشملال الخفيفة السريعة
والعنتريس الصلبة وذو
(٨) وشوم ثور فيه تولع الى
سواد وبياض واخرجته للبادية
من الارض التي يجمع ما تسع من
الليالي البارحة
اراد احدى الليالي الموصوفة
بالبرد وانما يعني الاحدى الليالي
الليلة التي يعم فيها البرد والشدة
(٩) في نحضها اي لحمها شبهها بالهلال

وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنِ الدِّيَارُ أَقْفَرَتْ بِالْجَنَابِ ... غَيْرَ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالْكِتَابِ

غَيَّرَتْهَا الصَّبَا وَنَفْحُ جَنُوبٍ ... وَشَمَالٌ تَذْرُو دُقَاقَ التُّرَابِ

فَتَرَاوَحْنَهَا وَكُلُّ مُلِثٍّ ... دَائِمِ الرَّعْدِ مُرْجَحِنِّ السَّحَابِ

أَوْحَشَتْ بَعْدَ ضُمَّرٍ كَالسَّعَالِي ... مِنْ بَنَاتِ الْوَجِيهِ أَوْ حَلَّابِ

وَمُرَاحٍ وَمَسْرَحٍ وَحُلُولٍ ... وَرَعَابِيبَ كَالدُّمَا وَقِبَابِ

وَكُهُولٍ ذَوِي نَدًى وَحُلُومٍ ... وَشَبَابٍ أَنْجَادٍ غُلْبِ الرِّقَابِ

هَيَّجَ الشَّوْقَ لِي مَعَارِفُ مِنْهَا ... حِينَ حَلَّ الْمَشِيبُ دَارَ الشَّبَابِ

أَوْطَنَتْهَا عُفْرُ الظِّبَاءِ وَكَانَتْ ... قَبْلُ أَوْطَانَ بُدَّنٍ أَتْرَابِ

خُرَّدٍ بَيْنَهُنَّ خَوْدٌ سَبَتْنِي ... بِدَلَالٍ وَهَيَّجَتْ أَطْرَابِي

صَعْدَةٌ مَا عَلَا الْحَقِيبَةَ مِنْهَا ... وَكَثِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ

(١) مرجحن ثقيل ويقال ارجحن اذا اهتز وارجحن السحاب اذا نفع (٢) الرعبوبة من النساء الشطبة والرعبوبة القطعة من السنام (٣) جادية خرج وجفت وجمعها خرائد ولغوية اللؤلؤة لم تثقب ويقال لكل عذراء خريدة والخود المرأة الناعمة (٤) تفعل الطويلة والكثيب الرمل كالتل شبه عجيزتها به

(١) الخذام والخذم القطع وسيف مخذم قاطع (٢) الشماطيط الفرق جاءت الخيل شماطيط والسرب والسربة الجماعة من القطا والظباء والنساء ويقال سربة من الخيل (٣) شم طوال الانوف والسنا الضوء والسنا النور مقصور والقوانس [illegible] أعلى البيض وقيل القوانس البيض فاذا كانت البيضة في وسطها حديدة طويلة فهي قونس واذا كانت مدورة الراس فهي تركة

إِنَّنَا إِنَّمَا خُلِقْنَا رُؤُسًا	مَنْ يُسَوِّي الرُّؤُسَ بِالْأَذْنَابِ
لَا نَقِي بِالْأَحْسَابِ مَالًا وَلَكِنْ	نَجْعَلُ الْمَالَ جُنَّةَ الْأَحْسَابِ
وَنَصُدُّ الْأَعْدَاءَ عَنَّا بِضَرْبٍ	ذِي خِذَامٍ[1] وَطَعْنِنَا بِالْحِرَابِ
وَإِذَا الْخَيْلُ شَمَّرَتْ فِي سَنَا الْحَرْ	بِ وَصَارَ الْغُبَارُ فَوْقَ الذَّوَابِ
وَاسْتَجَارَتْ بِنَا الْخُيُولُ عِجَالًا	مُثْقَلَاتِ الْمُتُونِ وَالْأَصْلَابِ
مُصْغِيَاتِ الْخُدُودِ شُعْثَ النَّوَا	صِي فِي شَمَاطِيطِ[2] غَارَةٍ أَسْرَابِ
مُسْرِعَاتٍ كَأَنَّهُنَّ ضِرَاءٌ	سَمِعَتْ صَوْتَ هَاتِفٍ كَلَّابِ
لَاحِقَاتِ الْبُطُونِ يَصْهَلْنَ فَخْرًا	قَدْ حَوَيْنَ النِّهَابَ بَعْدَ النِّهَابِ

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ

بَلْ لَا مَحَالَةَ مِنْ لِقَاءِ فَوَارِسٍ	مِنَّا مَتَى يُدْعَوْا لِرَوْعٍ يَرْكَبُوا
شُمٍّ[3] كَأَنَّ سَنَا الْقَوَانِسِ مِنْهُمُ	نَارٌ عَلَى أَعْلَى الْيَفَاعِ تَلَهَّبُ

تَمْشِي بِهِمْ أُدْمٌ تَئِطُّ نُسُوعُهَا	خُوصٌ كَمَا تَمْشِي الْهِجَانُ الرَّبْرَبُ
وَهُمُ قَدِ اتَّخَذُوا الْحَدِيدَ حَقَائِبًا	وَخَلَا لَهُمْ نَهْدُ الْمَرَاكِلِ مُجْنَبُ
مِنْ كُلِّ مَمْسُودِ السَّرَاةِ مُقَلِّصٍ	قَدْ شَفَّهُ طُولُ الْقِيَادِ وَالْغُبُوا
وَطِمِرَّةٍ كَالسِّيدِ يَسْمُو فَوْقَهَا	ضِرْغَامٌ ضَخْمُ الْمَنَاكِبِ أَغْلَبُ
وَلَقَدْ مَضَى مِنَّا هُنَاكَ لِعَامِرٍ	يَوْمٌ عَلَيْهِمْ بِالنِّسَارِ عَصَبْصَبُ
بِمُعَضِّلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ عُقَابَهُ	فِي رَأْسِ خِرْصٍ طَائِرٌ يَتَقَلَّبُ
وَلَقَدْ شَبَبْنَا لِلرِّبَابِ وَدَارِمٍ	نَارًا بِهَا الطَّيْرُ الْأَشَائِمُ شُعَّبَا
حَتَّى جَبَهْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ	فِيهَا الْمُثَمَّلُ نَاقِعًا فَلْيَشْرَبُوا
وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ	ذَئِرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا
رَغْمٌ لَعَمْرُ أَبِيكَ عِنْدِي هَيِّنٌ	أَنِّي يَهُونُ عَلَيَّ أَلَّا يُعْتِبُوا
وَغَدَاةَ صَبَّحْنَا الْجِفَارَ عَوَابِسًا	تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْثٌ شُزَّبُ

(١) ادم ابل بيض يقال تئط من الاطيط تصوت من الاعياء والنسوع جمع نسع وخوص من الابل التي غارت عيونها من التعب والهجان البيض من الابل واحدها هجان والربرب القطيع من الظباء (٢) نهد المراكل [illegible] مجنب قال اذا كانت الاكل خلفهم وطوال من القوائم بعيد ما بين اذا كان بعيد ما بين [illegible] (٣) ممسود [illegible] السراة مفتول الصلب والمقلص الطويل القوائم والعنو شقه هزله (٤) طمرة الشيء والعيف [illegible] وقيل انثى كريمة والاغلب الغليظ الرقبة [illegible] (٥) عصبصب طويل من شدته وسير عصبصب

طويل (٦) بمعضل [illegible] اذا ضاق به المكان والمرأة [illegible] (٧) [illegible] [illegible] من الشؤم يريد الغربان (٨) المثمل السم [illegible] (٩) ذئروا اغضبوا وقيل نفروا (١٠) اي لا [illegible] (١١) الشزب الضامر اليابس والجفار ماء لبني تميم [illegible] بنو ضبة

لَمَّا رَأَوْنَا وَالْمَعَابِلُ وَسْطَهُمْ	وَالْخَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ
وَلَّوْا وَهُنَّ يَجُلْنَ فِي آثَارِهِمْ	شَلَلًا وَبَاطِنَاهُمْ فَتَكَبَّوْا
سَائِلْ بِنَا حُجْرَ بْنَ أُمِّ قَطَامِ إِذْ	ظَلَّتْ بِهِ السُّمْرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ
فَلْيَبْكِهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُمْ	يَوْمَ الْحِفَاظِ يَقُلْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ
صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلَفَائِنَا	مِسْكٌ وَغِسْلٌ فِي الرُّؤُوسِ يُشَيَّبُ

هٰذَا آخِرُ مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَفِيهِ مُخْتَارُ شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ وَأَخْبَارُهُ

وَاللّٰهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ هِبَةُ اللّٰهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ

ابْنُ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ

م

(١) تبدو اى تظهر اذا خرجت من الغبار وتغيب اذا دخلت فيه والمعابل السهام واحدها معبلة

(٢) شللا اى طردا ... للبلاد ... مجتمع انضاد ...

(٣) يعنى بحجر ابا امرئ القيس والنواهل العطاش رويت من الدم والنهل الشرب الاول

(٤) الحفاظ الصبر والمحافظة

(٥) حلفاؤهم يعنى فزارة واسدا قتلوا فكان هذا لحوطهم والغسل للخطمى وورق السدر ويشيب يخلط ...

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّجِسْتَانِيُّ أَخْبَرَنَا
الْأَصْمَعِيُّ قَالَ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْحُطَيْئَةِ وَالزِّبْرِقَانِ
ابْنِ بَدْرٍ الْبَهْدَلِيِّ أَنَّ الزِّبْرِقَانَ خَرَجَ يُرِيدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ لِيُؤَدِّيَ إِلَيْهِ صَدَقَاتِ
قَوْمِهِ فَلَقِيَ الْحُطَيْئَةَ بِقَرْقَرَى وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ أَوِ امْرَأَةٌ
وَابْنَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سَوَادَةُ وَلِلْآخَرِ إِيَاسٌ وَبَنَاتٌ لَهُ
فَقَالَ لَهُ الزِّبْرِقَانُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ الْعِرَاقَ حَطَمَتْنِي
السَّنَةُ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي جِوَارٍ كَرِيمٍ وَلَبَنٍ كَثِيرٍ وَتَمْرٍ
قَالَ مَا أَرْجُو هٰذَا كُلَّهُ قَالَ لَهُ الزِّبْرِقَانُ فَإِنَّ
لَكَ هٰذَا فَسِرْ إِلَى أُمِّ شَذْرَةَ امْرَأَتِي وَهِيَ بِنْتُ صَعْصَعَةَ

وَهِيَ عَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ فَكَتَبَ إِلَيْهَا أَنْ أَحْسِنِي إِلَيْهِ
وَاكْتَرِي لَهُ مِنَ التَّمْرِ وَاللَّبَنِ فَقَدِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ دَمِيمًا
سَيِّءَ الْحَالِ لَا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ وَمَعَهُ عِيَالٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا
رَأَتْ حَالَهُ هَانَ عَلَيْهَا وَقَصَّرَتْ بِهِ فَرَأَى ذٰلِكَ بَنُو
أَنْفِ النَّاقَةِ وَهُمْ بَيْتُ سَعْدٍ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَنِ ائْتِنَا
فَنَحْنُ خَيْرٌ لَكَ وَكَتَمُوا الْمَرْأَةَ اسْمَهُ فَلَمْ تَعْرِفْهُ وَكَانُوا
إِذَا دَعَوْهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ يَأْبَى وَيَقُولُ إِنَّ مِنْ رَأْيِ النِّسَاءِ
التَّقْصِيرَ وَالْغَفْلَةَ وَلَسْتُ أَحْمِلُ عَلَى صَاحِبِي ذَنْبَهَا وَأَلَحَّ
عَلَيْهِ شَمَّاسُ بْنُ لَأْيٍ وَبَغِيضٌ وَالْمُخَبَّلُ وَكَانَ الْمُخَبَّلُ
سَلِيطَ اللِّسَانِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِمْ وَعَلْقَمَةُ بْنُ هَوْذَةَ
وَكَانَ عَلْقَمَةُ أَشَدَّ الْقَوْمِ إِلْحَاحًا عَلَيْهِ لِشِعْرٍ قَالَهُ

الزِّبْرِقَانُ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ

لِيَ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا	لُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِب
وَأُعِينُهُ فِي النَّائِبَا	تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِب
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيْ	يَ وَلَا تُنَبِّهُهُ عَقَارِب
لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ مَا تَخَا	فُ الْحَازِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِب

وَكَانَ عَلْقَمَةُ مُمْتَلِئًا غَيْظًا عَلَيْهِ لِهٰذَا الشِّعْرِ وَكَانَ الْآخَرُونَ مُمْتَلِئِينَ حَسَدًا وَبَغْيًا فَأَمَّا حَمَّادُ الْمُغِيرَةُ فَزَعَمَ أَنَّ الْمَلِحَ عَلَيْهِ بَغِيضٌ فَمَكَثَ الْحُطَيْئَةُ بِتِلْكَ الْحَالِ أَشْهُرًا وَالزِّبْرِقَانُ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَةَ الزِّبْرِقَانِ اسْتَأْنَفَتْ لِعُشْبٍ فَتَحَمَّلَتْ وَقَالَتْ لِلْحُطَيْئَةِ أَرُدُّ عَلَيْكَ الْإِبِلَ فَتَرَكَتْهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ

فَاغْتَنَمَ ذٰلِكَ بَنُو شَمَّاسٍ وَهُمْ بَنُو اَنْفِ النَّاقَةِ
فَاَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ اِحْتَمِلْ اَيُّهَا الرَّجُلُ فَقَالَ اَمَّا الْاٰنَ
فَنَعَمْ فَاَتَاهُ بَغِيضُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَمَّاسٍ وَكَانَ شَرِيفًا
فَاحْتَمَلَهُ حَتّٰى اَتٰى بِهِ اَهْلَهُ فَاَكْثَرُوا لَهُ مِنَ التَّمْرِ
وَاللَّبَنِ وَاَعْطَوْهُ لِقَاحًا وَكِسْوَةً قَالَ اللِّقَاحُ
وَاللُّقَحُ وَاحِدَتُهَا لِقْحَةٌ وَلَقْحَةٌ وَلَقُوحٌ وَهِيَ الْحَلُوبُ
وَاَبْطَا عَلَيْهِمْ اَنْ يَهْجُوَ الزِّبْرِقَانَ وَالزِّبْرِقَانُ مِنْ
بَنِي بَهْدَلَةَ وَكَانَ فِي بَنِي بَهْدَلَةَ قِلَّةٌ وَلَمْ يَكُونُوا
اِلٰى هٰؤُلَاءِ وَلَا قَرِيبًا غَيْرَ اَنَّ الزِّبْرِقَانَ كَانَ بِنَفْسِهِ
شَرِيفًا مَنِيعًا عَضْبَ اللِّسَانِ فَحَضَّضُوا الْحُطَيْئَةَ
عَلَيْهِ فَقَالَ لَسْتُ بِهَاجِيهِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا صَنَعَتْ

امرأته

أمراة ولكني ممتدحكم وذاكر ما أنتم له أهل وأما
حماد الراوية فقال قالوا له أبطأت أن تسمع شباننا
بعض ما يتغنون به من شتم هذا الكلب فقال قد أبيت
عليكم أهون من شتمه ولا ذنب له فيما أتت به امرأته
ولكن إن شئتم مدحتكم فأنتم أهل ذاك فقالوا أما
مدحنا من لم يشتم الزبرقان ولم يقصروا في كرامته
فلما أكثروا عليه قال يمدحهم ويعرض بهجو الزبرقان
وقومه والقصيدة ﴿ ألا أبلغ بني كعب رسولا
فهل قوم على خلق سواء ﴾ وأما أوّلها عندنا فعلى غير
هذا قال أصحابنا فلما قدم الزبرقان على أهله سأل
عن الحطيئة فقالوا تحول إلى بغيض فأتاهم فقال ضيفي

وانا ارسلته الى امرائي ولكن كان منها الجهل فقالوا ما هو لك بضيف وقد اهنته وطرفته فتلاحوا حتى كان بينهم تناص وشجاج تناص اخذ بالنواصي فاستعدى عليهم الزبرقان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فقال ليذهب الى اي الحيين احب فانه مالك لنفسه فلما راى الزبرقان انه اختار عليه ارسل الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن سنان فهجا بغيضا وبني قريع فقال

اري ابلي بجوف الماء حنت ... واعوزها به الماء الرواء

وقد وردت مياه بني قريع ... فما وصلوا القرابة مذ اساؤا

تحلا يوم ورد الناس ابلي ... وتصدر وهي محنقة ظماء

الم اك جار شماس بن لاي ... فاسلم حين ان نزل البلاء

قال الراجز

بابلي ماذا اهمه فابعثه ماء رواء ونضي حوله

(١) الماء الرواء الكثير

فقلت

(١) دجى من قعو لهم عيش داج اذا كان خافضاً ساكناً والفنا ما اتسع من جوانبها (٢) الرباء من ربى يربو زاد (٣) ومنه الربا (٤) النجيج الجلبة في الصدر يعوى ويعشيان

فقلت تحولي يا ام بكر	الى حيث المكارم والعلاء
وجدنا بيت نهدلة بن عوف	تعالى سمكه ودجى الفناء[١]
وما اضحى لشماس بن لاى	قديم في الفعال ولا رباء[٢]
سوى ان الحطيئة قال قولا	فهذا من مقالكم جزاء

وقال دثار بن سنان ايضاً

دعاني الابجان[٣] بنا بغيض	واهلي بالفلاة فمنياني
وقالا سر باهلك فأتينا	الى حب وانعام سمان
فسرت اليهم عشرين شهراً	واربعة فذلك حجتان
فلما ان اتيت بني بغيض	واسلمني لداى الداعيان
يبيت الذئب والعوثا ضيفاً	لنا بالليل بئس الضائفان
امارس منهما ليلاً طويلاً	اهجهج[٤] عن بني ويعروان

(١) ويروى فقلت ادعى وادع ان اندى ومعنى الاول فقلت ادعى ولا ادع فذلك جزمه ويقال فلذا ندعى صوتا من فلان اى ابعد مذهبا (٢) ابان جيا والممنع العالى الذى يمنع من ان يبلغه احد (٣) الجبن والجابن والاجبن والاجنى الجبن قال القطامى فى الجابن فسلمت والتسليم ليس يسرها ولكنه حق على كل جانب

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا ... سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَرْمِ الهِجَانِ

سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَمَرِ بْنِ بَدْرٍ ... سِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الحَصَانِ

فَقُلْتُ ادْعِي وَادْعُ إِنَّ أَنْدَى ... لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي ... أَنَا النَّمَرِيُّ جَارُ الزِّبْرِقَانِ

طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ ... بِمَا اجْتَرَمَتْ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي

كَأَنِّي إِذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا ... حَلَلْتُ عَلَى المُمَنَّعِ مِنْ أَبَانِ

أَتَيْتُ الزِّبْرِقَانَ فَلَمْ يُضِعْنِي ... وَضَيَّعَنِي بَرِيمُ مَنْ دَعَانِي

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الحُطَيْئَةَ هَجَا الزِّبْرِقَانَ فَقَالَ وَاسْمُ الحُطَيْئَةِ جَرْوَلُ بْنُ أَوْسِ بْنِ جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو مُلَيْكَةَ

وَاللهِ مَا مَعْشَرٌ لَامُوا امْرَأً جُنُبًا ... فِي آلِ لَأْيِ بْنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسِ

لقد

لقد مريتكم لو ان درتكم ... يوما يجيء بها مسحي وابساسي

وقد مدحتكم عمدا لارشدكم ... كيما يكون لكم متحي وامراسي

وقد نظرتكم ابناء صادرة ... للخمس طال بها حوزي وتنساسي

لما بدا لي منكم عيب انفسكم ... ولم يكن لجراحي منكم اسي

اجمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولا ترى طاردا للحر كالياس

ما كان ذنب بغيض ان راى رجلا ... ذا فاقة حل في مستوعر شاس

جارا لقوم اطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراه وهرته كلابهم ... وجرحوه بانياب واضراس

لا ذنب لي اليوم ان كانت نفوسكم ... كفارك كرهت ثوبي والباسي

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وَابْعَثْ يَسَارًا اِلَى وُفْرٍ مُذَمَّمَةٍ ... وَاحْدِجْ اِلَيْهَا بِذِي عَرْكَيْنِ قِنْعَاسِ

قَدْ نَاضَلُوكَ فَابْدَوْا مِنْ كَنَائِنِهِمْ ... مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ اَنْكَاسِ

مَا كَانَ ذَنْبِي اَنْ فَلَّتْ مَعَاوِلُكُمْ ... مِنْ آلِ لَأْيٍ صَفَاةً اَصْلُهَا رَاسِي

فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزِّبْرِقَانُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَرَفَعَهُ عُمَرُ اِلَيْهِ وَاسْتَنْشَدَهُ فَاَنْشَدَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِحَسَّانَ ابْنِ ثَابِتٍ اَتَرَاهُ هَجَاهُ فَقَالَ نَعَمْ وَسَلَحَ عَلَيْهِ فَحَبَسَهُ عُمَرُ

فَقَالَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ

مَاذَا تَقُولُ لِاَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ ... زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

اَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ يَا عُمَرُ

اَنْتَ الْاِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ ... اَلْقَى اِلَيْهِ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ

مَا آثَرُوكَ بِهَا اِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا ... لٰكِنْ لِاَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْاِثَرُ

وقال

(١) أي قائل بل مذمة لا يعطي منها أحد شيئا ولا يغنى ولا يجزى منها ضيف والذم في المعنى يقع على صاحب هذه الإبل

(٢) أي يا زبرقان واحدج إليها ذا عركين وقنعاس مثل الضاغنين ... شديد

قال عليك وجاء بأيام جاء به كأنهم فاخروه وتجيء عليه بأيامهم وأجدادهم وصيد النبل والكنانة مثلا وقال أبو الهيثم خالد بن كلثوم التنكيس من السهام المنكوس الذي جعل علاه أسفله فهو ضعيف أبدا فأراد أن ما فخروا به وورثوه من آبائهم كان قويا كالنبل اليابس ما الأنكاس (٣) الراسي الثابت أي ما كان ذنبي أن دعوتهم

(٤) الاثرة ... فيهم فلم تعلم بخافية أنا أخاصته آثروا دون غيرهم واستأثر من اختصهم بنفسه ويقال من ... عليك ليساتر

وقال الحطيئة

الا قالت أمامة هل تعزّى ... فقلت أمام قد غلب العزاء

إذا ما العين فاض الدمع منها ... أقول بها قذى[1] وهو البكاء

لعمرك ما رأيت المرء تبقى ... طريقته وإن طال البقاء

على ريب المنون[2] تداولته ... فأفنته وليس لها فناء

إذا ذهب الشباب فبان منه ... فليس لما مضى منه لقاء

يصبّ[3] الى الحياة ويشتهيها ... وفي طول الحياة له عناء

فمنها أن يقاد به بعير ... ذلول[4] حين تهترش الضراء

ومنها أن ينوء[5] على يديه ... لينهض في تراقيه انحناء

ويأخذ الهداج إذا هداه ... وليد[6] الحي في يده الرداء

وينظر حوله فيرى بنيه ... حواء[7] حال دونهم حواء

(١) اقول بها قذى فاعل ذلك لئلا يقولوا ذا بكيت انه يبكي وقبيح بالشيخ على من يحسبني اعتالت (٢) ريب المنون ما يصيبك من احداث الدهر قال الانباري المنون يذكر ويؤنث فمن ذكّر قال وجعل الفعل للنعت دون الريب الذي اضافه اليها (٣) يصب اي يحن اليها صبابة اي رقة الشفقة (٤) اي فمن الفناء دون الشقة دون الفناء ذهابا الى الشقة ذلول لا يفزع اي يقاد به بعير ذلول بايّ (؟) اذا اهترشت الكلاب بان لا يقاد له بعير هذه صفته لكبر (٥) اي يعتمد على يديه لينهض وقد يجب تراقيه لكبر قال والشيخ اذا استوى العقب انحنى ترقوتاه الاخرى يعني انه تقرب احداهما من الاخرى (٦) هداه وايلاه الى قاده وامسك بردائه من الكبر والهداج والهدجان والهدجة والهدج مقاربة الخطو وهداركة قال همان جاوا بها طيط واجت هدجا (٧) الحواء عشرة ابيات الى الثلاثين يقول يكثرون حوله لانه قد اسن

وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي اَبِيهِ (١)	لَاَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَاءُ
وَيَأْمُرُ بِالرِّكَابِ فَلَا تُعَشَّى (٢)	اِذَا اَمْسَى وَاِنْ قَرُبَ الْعَشَاءُ
تَقُولُ لَهُ الظَّعِينَةُ اَغْنِ عَنِّي (٣)	بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ
اَلَا اَبْلِغْ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ	فَهَلْ حَيٌّ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءُ (٤)
عُطَارِدَهَا وَبَهْدَلَةَ بْنَ عَوْفٍ	فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمُ الشِّفَاءُ (٥)
اَلَمْ اَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي	فَجَاءَ بِيَ الْمَوَاعِدُ وَالدُّعَاءُ
اَلَمْ اَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكْتُمُونِي	لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمُ عُوَاءُ
وَاٰنَيْتُ (٦) الْعَشَاءَ اِلَى سُهَيْلٍ	اَوِ الشِّعْرَى فَطَالَ بِيَ الْاِنَاءُ
اَلَمْ اَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي	وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْاِخَاءُ
وَلَمَّا اَنْ اَتَيْتُكُمُ اَبَيْتُمْ	وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْاِبَاءُ
وَلَمَّا اَنْ اَتَيْتُهُمُ حَبَوْنِي	وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ حِبَاءُ

(١) يروى لبني بنيه يقول يخلط ويحرف فيخلط في كلامه والمعطش الذي دوابه عطاش وكذلك المروي الذي دوابه رواء

(٢) ... بالعشاء وكذلك ... يقول هم ابطال الحرب ... وهي رواه ... يقول احبسوها عن العشاء

(٣) وهذا من اختلاطه لاغناء عنده لضعفه فلا يقوى على حبس البعير

(٤) يقول ارى اخلاقكم مختلفة فقد فضلنا هؤلاء

(٥) يقول هل يشفي صدوركم ان ابين لكم القصة اي ابين لكم ما فعل بي

(٦) اي اخرت ... والاناء الانتظار واتنظار ...

ولما

وَلَمَّا اَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ	هَجَوْتَ وَهَلْ يَحِلُّ لِيَ الْهِجَاءُ
فَلَمْ اَشْتِمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلٰكِنْ	حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحُدَاءُ
فَلَا وَاَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ	بِاَنْ يَبْنُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاؤُا
وَلَا وَاَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ	وَلَا عَنُفُوا بِذَاكَ وَلَا اَسَاؤُا
بِعَثْرَةِ جَارِهِمْ اَنْ يَنْعَشُوهَا	فَيَغْبُرُ بَعْدَهَا نَعَمٌ وَشَاءُ
فَيَبْنِي مَجْدُهُمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ	وَيَمْشِي اِنْ اُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ
وَاِنَّ الْجَارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو	لِوِجْهَتِهِ وَاِنْ طَالَ الثَّوَاءُ
وَاِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ	اَعَانَهُمُ عَلَى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ
اِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ	تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ
هُمُ الْمُحْضِرُونَ عَلَى الْمَنَايَا	بِمَالِ الْجَارِ ذٰلِكُمُ الْوَفَاءُ
هُمُ الْاٰسُونَ اُمَّ الرَّاسِ لَمَّا	تَوَاكَلَهَا الْاَطِبَّةُ وَالْاِسَاءُ

(١) حدوت رفعت صوتي بمدحهم (٢) يقال الاجل ما ظلمه انا اشتمه اباه الناس وليس من تظالم ظلم السقاء (٣) انما هو مثل ظلم التراب ومظلوم ما عنفوا بذاك اى كسعوبه (٤) يقول الامر الذى المحامد يعطيه عطية يجيب بها وقد ذهب بصاحبه فيبقى له مال بعد مثله وثناء (٥) يمشى ويقال مشت ابل بنى فلان وكثرت نعم وشاء يعنى مشاها يعنى مجد النعم ويبنى مجدها (٦) يقول عن ابن الهيثم وان طال مقامه للجار وان طال ولوجهته كالضيف يغدو عنه التى كان فيها ويبقى كثيره (٧) الثراء على معالى ومعلية اى اعانهم المال (٨) يقول الامور لا يصيب الشتاء جارهم ببرده ودخوله لاحسانهم اليه (٩) اى يقولون لجارهم نحن ضامنون لك مالك ان طرد او هلك غرمناه لك يقولون نحن نحفره ان كرهت الك عندنا فهو لك وان قل وذهب غرمناه (١٠) ام الراس الجلدة التى يجوذ فيها الدماغ وتواكلها الاطبة اتكل بعضهم على بعض ويقال الم الاساء والشفاء هذا ان علم الدواء يقولهم المصحوذ الفتى الذى عيا المصطبين

هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَّتْ — مِنَ الأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاؤُا

هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ — لِبَاءِ الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ

فَأَبْقُوا لَا أَبَا لَكُمُ عَلَيْهِمْ — فَإِنَّ مَلَامَةَ المَوْلَى شَقَاءُ

وَإِنَّ أَبَاهُمُ الأَدْنَى أَبُوكُمْ — وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمُ بَرَاءُ

وَإِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ — عَلَى الأَيَّامِ إِنْ نَفَعَ البَلَاءُ

وَإِنَّ عَدِيدَهُمْ يُرْبِي عَلَيْكُمْ — وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمُ نَمَاءُ

وَثَغْرٍ لَا يُقَامُ بِهِ كَفَوْكُمْ — وَلَمْ يَكُ دُونَهُمْ مِنْكُمْ كِفَاءُ

تَرَقَّى فِي أَعِنَّتِهَا قَرِيعٌ — فَسَعْدٌ كُلُّهَا لَهُمُ الفِدَاءُ

فَأَنْكُرْ وَفَقْدُكُمْ فَرِينًا — لَكَالمَاشِي وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ

وَمُعْضِلَةٍ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعٌ — وَيُعْوِزُهَا التَّحَفُّزُ وَالبَلَاءُ

فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا — أَتَانِي حِينَ أَسْمَعَهُ النِّدَاءُ

(١) اي اذا الم امر مظلم كشفوه قال خالد بن كلثوم الايام هنا القحط والجدب وقوله الاضاء التي تخافه واضاؤا غيره (٢) اي هم اولو من يغيث الداعي اذا استصرخوا (٣) يقول اذا الت مولاه والمولى هنا ابن العم فهو من الشقاء وليس من السعادة ان تشتم مولاك ويشتمك (٤) يقول ان بلاءهم حاضر فقد بلوتم وجربتموه ان انتفعتم بذلك عند الايام قال ابو الهيثم الايام هنا الوقائع (٥) العديد العدد قال الشماخ على ام بيضاء الشلال مضاعفا عديدا حصا ما بين عمرو وبشرا (٦) الثغر موضع المخافة وهو الفرج ويقال [illegible] (٧) فلان الضجيعين سجستان وخراسان ترقي فيها اعنتها اي تتردد [illegible] لهما

قال

قال ابو حاتم هذا اخرها وفي كتاب حماد الراوية زيادة
من هذا الموضع بيتان قال ابو حاتم هما مصنوعان لم يكونا

بزاخر نائل سبط ومجد	تخالطه العفافة والحياء
وامضى من سنان اذ اتى	طعنت به اذا كره المضاء

وقال الحطيئة

الا طرقتنا بعد ما هجعوا هند	وقد سرن خمسا واتلأب بنا نجد
الا حبذا هند وارض بها هند	وهند اتى من دونها النأي والبعد
وهند اتى من دونها ذو غوارب	يقمصن بالبوصي معرورف ورد
وان التي نكبتها عن معاشر	علي غضاب ان صددت كما صدوا
اتت آل شماس بن لاي وانما	اتاهم بها الاحلام والحسب العد
فان الشقي من تعادي صدورهم	وذو الجد من لانوا اليه ومن ودوا

(١) الاتلئباب الانطواء والتتابع والسرعة ... المنبسط ويروى وانسكاب (٢) ذو غوارب ومعرورف ... اسم من البحر ... ورد لونه ... (٣) يعني القصيدة ... بها ... التي ... عن معاشر ... (٤) يقول ... بني بهدلة

اتاهم بها الاحلام ويروى احسابهم والعد ما يؤخذ من الماء العد وهو الذي لا يكاد ينقطع

يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا ... وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيظَةُ وَالْجِدُّ

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمُ ... مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا ... وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

وَإِنْ كَانَتِ النُّعْمَى عَلَيْهِمْ جَزَوْا بِهَا ... وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ ... مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا بَعْضَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا

وَإِنْ غَابَ عَنْ لَأْيٍ بُعَيْضٌ كَفَتْهُمُ ... نَوَاشِئُ لَمْ تَطْرُرْ شَوَارِبُهُمْ مُرْدُ

وَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمْهُمُ خَذَلُوكُمُ ... عَلَى مُعْظِمٍ وَلَا أَدِيمَكُمُ قَدُّوا

مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِيفُ لِلدُّجَى ... بَنَى لَهُمُ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ

فَمَنْ مُبْلِغٌ لَأْيًا بِأَنْ قَدْ سَعَى لَكُمْ ... إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَخٌ لَكُمُ جَلْدُ

جَرَى حِينَ جَارَى لَا يُسَاوِي عِنَانَهُ ... عِنَانٌ وَلَا يُثْنِي أَجَارِيَهُ الْجَهْدُ

رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أُضِيعَ فَحَثَّهُمْ ... عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجِدُّ

(١) الأناة الانتظار ويقال ما أبعد حلمه أي لا يعجل والحفيظة ما حفظك والجد حد البأس (٢) البنا جمع بنية ويروى البنا يقال ما أحسن بنيته وبنيته أي [illegible] ويروى [illegible] (٣) [illegible] عليهما كقولك أجمعة

أي إن كانت لقوم عليهم يد ومنة كافئوهم بها وإن كانت لهم على قوم يد لم يستثيبوها (٤) يقول إن نال ابن عمهم عظيم من الحدثان ردوا بعض حلمه وهذا من فضل حلمهم (٥) أي إلى الشرف الأعلى والسورة ما يسوّر المجد والسورة [illegible] الرأس من عصب وسبق (٦) أي لما سابق وهذا مثل ضربه ويعني بالجاريه

ضرب [illegible] يقول إذا جهد لم يذهب [illegible] ولم يثنه

وقد كان من

وَقَدْ لَامَنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمُ	وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّتِي عَلِمَتْ سَعْدُ

وَقَالَ يَمْدَحُ بُعَيْضًا

أَثَرْتُ أَدْلَاجِي عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ	هَضِيمِ الْحَشَا حُسَّانَةِ الْمُتَجَرَّدِ
إِذَا النَّوْمُ أَلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلْتَهَا	بُعَيْدَ الْكَرَى بَاتَتْ عَلَى طَيِّ مُجْسَدِ
إِذَا ارْتَفَقَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ تَخَالُهَا	تَخَافُ انْبِتَاتًا مَا لَمْ تَشَدَّدِ
عَمِيمَةُ مَا تَحْتَ النِّطَاقِ وَفَوْقَهُ	عَسِيبٌ نَمَا فِي نَاضِرٍ لَمْ يُخَضَّدِ
تَرَاهَا تَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا	تَضَمَّنَ عَيْنَاهَا قَذًى غَيْرَ مُفْسِدِ
وَتَفْرُقُ بِالْمِدْرَى أَثِيثًا نَبَاتُهُ	عَلَى وَاضِحِ الذِّفْرَى أَسِيلِ الْمُقَلَّدِ
تَضَوَّعُ رَيَّاهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا	كَرِيحِ الْخُزَامَى فِي نَبَاتِ الْخَلَا النَّدِي
وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْفَيْتَ سَاعِدًا	عَلَى كَفَلٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ
لَهَا طِيبُ رَيًّا إِنْ تَأَتَّى وَإِذْ دَنَتْ	دَنَتْ وَعْثَةً فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ

(١) ويروى وتعذلني (٢) اي افناء سعد هم [illegible] منفعلا [illegible] من الوسن فيلهيها النوم عن العشاء والمجسد المصبوغ بالجساد الزعفران (٣) ان ارتفقت وضعت مرفقها تحت راسها [illegible] وارتفقت اتكأت على مرفقها وتنفقها الوسادة مرفقة يقول انها فان تقطع خصرها لدقته ولين [illegible] (٤) العامم التام يعني [illegible] وما فوق ذلك كانه عسيب (٥) اي تكسر طرفها دوني اي [illegible] ان تصد [illegible] (٦) الاثيث الكثير [illegible] الشعر والنبات والاسيل الطويل والمقلد العنق (٧) تضوع وضاع تبضوع وفاح (٨) اي لم يتهزل وينقص

(٩) الوعثة اللينة السهلة المس

وفي كل ممسى ليلة ومعرس ... خيال يوافي الركب من ام معبد

فحياك ودّ من هداك لفتية ... وصهب بأعلى ذي طوالة هجّد

تسدّيتنا من بعد ما نام ظالع الـ ... كلاب وأخبى ناره كل موقد

فلما رأت من في الرحال تعرضت ... حياء وصدّت تتقي القوم باليد

وأنى اهتدت والدوّ بيني وبينها ... وما خلت ساري الليل بالدوّ يهتدي

بأرض ترى فرخ الحبارى كأنه ... بها راكب موف على ظهر قردد

وأدماء حرجوج تعاللت موهنا ... بسوطي فارمدّت نجاء الخفيدد

وإن خاف جورا من طريق رمى بها ... سوى القصد حتى تستقيم ضحى الغد

وكادت على الأطواء أطواء ضاحك ... تساقطني والرحل من صوت هدهد

ترى بين لحييها إذا ما تبغّمت ... لغاما كبيت العنكبوت الممدّد

كأنّ هويّ الريح بين فروجها ... تجاوب أظآر على ربع ردد

وترمي يداها بالحصا خلف رحلها	وترمي به الرجلان ذابرة اليد

قال السجستاني وفي كتاب حماد الرواية زيادة بعد هذا البيت اربعة ابيات كتبتها ليعرف المصنوع وهي

وتشرب بالقعب الصغير وان تقد	بمشفرها يوما الى الحوض تنقد
وان حط عنها الرحل قارب خطوها	امين القوى كالدملج المتعضد
تراقب عيناها اذا تلع الضحى	ذبابا كصوت الشارب المتغرد
وتضحي الجبال الغبر خلفي كانها	من الآل حفت بالملاء المعضد

هذا آخر الزيادة

يظل الغراب الاعور العين واقعا	مع الذئب يعتسان ناري ومفادي
وان نظرت يوما بمؤخر عينها	الى علم بالغور قالت له ابعد
فما زالت العوجاء تجري ضفورها	اليك ابن شماس تروح وتغتدي

الى ماجد يعطي على الحمد ماله ... ومن يعط اثمان المحامد يحمد

وانت امرء من تعطه اليوم نائلا[١] ... بكفيك لا يمنعك من نائل الغد

مفيد ومتلاف اذا ما سألته ... تهلل واهتز اهتزاز المهند

متى تأته تعشو[٢] الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره ... يروحها العيدان[٣] في لغاز الندى

وقال ايضا

طافت امامة بالركبان آونة[٤] ... يا حسنه من قوام ما ومنتقبا

اذ تستبيك بمصقول[٥] عوارضه ... وكذبت حب ملطوف وما كذبا

بحيث ينسى زمام العنس راكبها ... ويصبح المرء فيها ناعسا نصبا[٦]

والذئب يطرقنا في كل منزلة ... عدو القرينين في آثارنا خببا

قالت امامة لا تجزع[٧] فقلت لها ... ان العزاء وان الصبر قد غلبا

(١) اراد قول النابغة ولا يحول عطاء اليوم دون غد ودون عطاء غد دون عطاء اليوم (٢) عشا يعشو اذا استدل على النار ببصر ضعيف وقال ابن دريد عشوت الى الضوء اذا قصدته ليلا وقال عنترة العبسي الذي يسري في ظلمة الليل على ضوء قليل (٣) ويروى العيدان نخل الكرم (ناقة) الكوم جمع كوماء وهي العظيمة السنام

(٤) اونة جمع اوان المنتقب موضع النقاب (٥) بثغر مصقول العوارض صقلتها بالسواك (٦) روى ابو حاتم وصبا النصب التكسير والفترة في العظام والوصب التعب وصب يوصب وصبا اي لا يصيبه منا السهر ينسى زمام ناقته اذا نزل (٧) اي لا تجزع من عض الزمان

هذا

هَلاّ التمستِ لنا ان كنتِ صادقةً	مالاً نعيش به في الناس او نشبا
حتى تجازي اقواماً بسعيهم	من آل لأيٍ وكانوا معشراً نجبا
انّ امرأً رهطه بالشام منزله	برمل يبرين جاراً شدّ ما اغتربا
لا بدّ في الجدّ ان تلقى حفيظتهم	يوم اللقاء وعيصاً دونهم اشبا
ردّوا على جار مولاهم بهلكةٍ	لولا الاله ولولا دفعهم ذهبا
لن يتركوا جارهم في قعر مظلمةٍ	غبراء ثمّت يطووا دونه السببا
سيروا امامُ فانا الاكثرون حصاً	والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم	ومن يسوّي بانف الناقة الذنبا
قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم	شدّوا العناج وشدّوا فوقه الكربا
قوم يبيت قرير العين جارهم	اذا لوى بقوى اطنابهم طنبا
ابلغ سراة بني كعبٍ مغلغلةً	جهد الرسالة لا ألتاً ولا كذبا

(١) العيص ... الشجر الملتف ...
(٢) اى فى بئر مظلمة ...
(٣) العناج حبل ...
(٤) قال ابو ...
(٥) الالت النقص قال الله عز وجل ... والجهد ... اجتهدت ... والذين لا يجدون الا جهدهم

مَاكَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لَا اَبَا لَكُمُ	فِي بَائِسٍ جَاءَ يَحْدُو اَنْيُقًا شُزُبًا
حَلَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطَّوْدِ تَحْدُرُهُ[1]	حَصَّاءُ لَمْ تَتْرُكْ دُونَ الْعَصَا شَذَبَا
مَاكَانَ ذَنْبُكَ فِي جَارٍ جَعَلْتَ لَهُ	عَيْشًا وَقَدْ كَانَ ذَاقَ الْمَوْتَ اَوْ كَرَبَا
جَارٌ اَنِفْتَ لِعَوْفٍ اَنْ تُسَبَّ بِهِ	اَلْقَاهُ قَوْمٌ دُنَاةٌ[2] ضَيَّعُوا الْحَسَبَا
اَخْرَجْتَ جَارَهُمُ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ	لَوْ لَمْ تَعِشْهُ ثَوَى فِي قَعْرِهَا حُقُبَا

وَقَالَ يَمْدَحُ آلَ لَاْيٍ اَيْضًا

اَلَا هَبَّتْ اُمَامَةُ بَعْدَ هَدْءٍ	تُعَاتِبُنِي[3] وَمَا قَضَّتْ كَرَاهَا
فَقُلْتُ لَهَا اُمَامَ ذَرِي عِتَابِي	فَاِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ ثَنَاهَا[4]
وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْحَدَثَانِ بُدٌّ	اِذَا مَا الدَّهْرُ مِنْ كَثَبٍ[5] رَمَاهَا
فَهَلْ اَبْصَرْتَ اَوْ خُبِّرْتَ[6] نَفْسًا	اَتَاهَا فِي تَمَنِّيهَا مُنَاهَا
كَاَنِّي[7] سَاوَرَتْنِي ذَاتُ سَمٍّ	نَقِيعٍ لَا يُلَائِمُهَا رُقَاهَا

(١) جاءت به من بلاد الجبال سنة حصاء اي ليس لها نبات وقوله لم تترك دون العصا شذبا اي قد اكلت الشجر الاعصية ويروى من بلاد الطود عادية تسهلها ومن بلاد يعني من الشام (٢) اي يروى جناه (٣) اي متى فيجوف الليل وهي لم تشبع من النوم (٤) ثناها خبرها الذي تكتمه (٥) الكثب القريب يقال اكثبك الصيد فارمه اي قرب منك وامكنك وقد افقرك الصيد مثله وفلان يرمي من كثب ومن قفرة اي من امكان هذا عن ابي طيم (٦) يقول هل خبرت ان نفسا اتتها منيتها في كل ما تحب فاقصرى عن عتابي (٧) اي كاني نهشت لسعتها الافعى تقيا ونقيع ناقع اي ثابت

لعمر

لعمر الراقصات بكل فج | من الركبان موعدها مناها
لقد شدت حبائل[2] آل لاي | حبالي بعد ما ضعفت قواها
فما تتام[3] جارة آل لاي | ولكن يضمنون لها قراها
لعمرك ما يضيع آل لاي | وثيقات[4] الأمور إلى عراها
وما تركت حفائظها لأمر | ألم بها وما صغرت لهاها
ومن يطلب[5] مساعي آل لاي | تصعده الأمور إلى علاها
كرام يفضلون قروم سعد | أولي أحسابها وأولي نهاها
وهم فرع الذرى[6] من آل سعد | إذا ما عد من سعد ذراها
وخطة ماجد في آل لاي | إذا ما قام قائلها قضاها
إذا اعوججت قناة الأمر يوما | أقاموها لتبلغ[7] منتهاها
ويبني[8] المجد راحل آل لاي | على العوجاء مضطمر حشاها

وتسعى للسياسة آل لائي	فتدركها وما اتصلت لحاها
لعمرك ان جارة آل لائي	لعف جيبها حسن ثناها

وقال يمدح علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

الا آل ليلى ازمعوا بقفول	ولم يؤذنوا ذا حاجة برحيل
تنادوا والحقوا التفرق عيسهم	فبانوا بحماء العظام قتول ٢
مبتلة ٣ يشفي السقيم كلامها	لها جيد ادماء العشي خذول
وتبسم عن عذب المجاج كانه	نطافة مزن صفقت بشمول
فعد ٤ طلاب الحي عنك بجسرة	تخيل في ثني الزمام ذمول
عذافرة حرف كان قتودها	على خاضب بالاوعسين جفول
لعمري لقد جاورتم آل مالك	الى ماجد ذي جمة ٦ وحفيل
اذا ما يسوء المجد اربى عليهم	بمستفرغ ٧ ماء الذناب سجيل

وان

وَاِنْ يَرْتَقُوا فِي خُطَّةٍ يَرْقَوْا بِهَا ۞ بِثَبْتٍ عَلَى ضَاحِي الْمَزَلِّ رَجِيلِ

فَصُدُّوا صُدُودًا لَوْ اَبِي لِعِرْضِكُمْ ۞ بَنِي مَالِكٍ اِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ

وَهَلْ تَعْدُلُ الظِّرْبَا اللِّئَامَ جُدُودُهَا ۞ بِآدَمَ قَبْلُ مِنْ بَنَاتِ جَدِيلِ

فَتًى لَا يُضَامُ الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ ۞ وَلَيْسَ لِاِدْمَانِ الْقِرَى بِمَلُولِ

هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا الْجِلَادَ ۞ وَكُلَّ رَقِيقِ الْحُرَّتَيْنِ اَسِيلِ

وَاَشْجَعُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ لَيْثِ غَابَةٍ ۞ اِذَا مُشْتَبَاةٌ لَمْ تُشَقْ بِجَلِيلِ

وَخَيْلٍ تَعَادَى بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهَا ۞ وُعُولُ كِهَافٍ اَعْرَضَتْ لِوُعُولِ

مُبَادِرَةٍ نَهْبًا وَزَعْتَ رَعِيلَهَا ۞ بِاَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلِ

اَخُو ثِقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ ۞ كَرِيمُ الثَّنَا مَوْلَاهُ غَيْرُ ذَلِيلِ

اِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ اَكُفَّهُمْ ۞ بَذَخْتَ بِعَادِيِّ السَّرَاةِ طَوِيلِ

وَجُرْثُومَةٍ لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ اَصْلَهَا ۞ فَقَدْ سَالَ عَنْهَا الْمَاءُ كُلَّ مَسِيلِ

(١) كان في الاصل صلالى اي اعلوا العلى ابقوا كما يعدل العاني والواني المعيى الفاتر (٢) يروى القصار لا نعرفها والقلب الخالص جديل اسم فحل كريم (٣) الظربان دابة مثل السنور منتنة الريح والجمع الظرباء والظراب والظرابين (٣) يضام يقهر ويستذل (٤) الكوم الابل العظام الاسنمة الايدي كل فرس رقيق الاذن بيدها وبالرقة العتق وسيل واراد بالخدين (٥) يعني اسيل الخدين والمشتباة الغابة الاجمة (٦) الكماة المرأة المسنة مساكن الوعول في الجبال وهي الغيران جمع غار وعلم اعرضت (٧) وزعت رددت وكففت (٨) الدسيعة ضخم العطية والثنا الذكر (٩) اي مجد عادي قديم وسراة كل شيء اعلاه (١٠) الجرثومة هضبة وهذا مثل ضربه يريد بالجرثومة المجد

(١) يقول يا بني الاخوصان ثم انحدر الى خير مرد وكهول (٢) اي قرب بالامر بعده ولم يتكلم والابن طفيل (٣) اي نظرت بعد ما فات حي الحمول شن الماء يشنه صبه والواشل الذي يسيل بعضه ويقطره بعضه (٤) زال الحمول والاشاء النخيل الاشاء الواحدة اشاءة والاشاءة ايضا جماعة من النخيل وروى ابن الاعرابي كما زال في الاشاء النخيل الحوامل (٥) الفريد جمل وابل جمع جمالة (٦) فلأيا بعد بطء (٧) عيرانة تشبه العير من حمير الوحش ونجراء اي قد نجبه الصوى

بَنَى الْاَحْوَصَانِ مَجْدَهَا ثُمَّ اَسْهَلَتْ ... اِلَى خَيْرِ مُرْدٍ سَادَةٍ وَكُهُولِ

فَاِنْ عُدَّ مَجْدٌ حَادِثٌ عُدَّ مِثْلُهُ ... وَاِنْ تَلُوا اَدْرَكْتَهُمْ بِاَثِيلِ

حَفِظْتَ تُرَاثًا لِلْاَحْوَصِ لَمْ تُضِعْ ... اِلَى ابْنَي طُفَيْلٍ مَالِكٍ وَعَقِيلِ

فَمَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْفَصْلِ بَعْدَمَا ... بَدَا وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولِ

وقال يرثي علقمة بن علاثة

نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ ضُحَيًّا وَعَبْرَتِي ... لَهَا مِنْ وَكِيفِ الرَّاسِ شَنٌّ وَوَاشِلُ

اِلَى الْعِيرِ تُحْدَا بَيْنَ قَوٍّ وَضَارِجٍ ... كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْاَشَاءُ الْحَوَامِلُ

فَاَتْبَعْتُهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ ... مَعَ اللَّيْلِ عَنْ سَاقِ الْفَرِيدِ الْجَمَائِلُ

فَلَاْيًا قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ ... ذَمُولٍ اِذَا وَاكَلْتَهَا لَا تُوَاكِلُ

صَمُوتِ السُّرَى عَيْرَانَةٍ ذَاتِ مَنْسِمٍ ... نَكِيبِ الصُّوَى تَرْفَضُّ عَنْهُ الْجَنَادِلُ

عُذَافِرَةٍ خَرْسَاءَ فِيهَا تَلَفُّتٌ ... اِذَا مَا اعْتَرَاهَا لَيْلُهَا الْمُتَطَاوِلُ

كَاَنْ

كأني كسوت الرحل جونا رباعيا | شنونا ترباه الرسيس فعاقل
رباع ابوه اخدري وامه | من الحقب فحاش على العرس باسل
اذا ما اراد صاحبا لا يريده | فمن كل ضاحي جلدها هو آكل
ترى راسه مستحملا فوق ردفها | كما حمل العبء الثقيل المعادل
وان جاهدته جاهدت ذا كريهة | وان تعد عدوا يعد عادٍ مناقل
يثيران جونا ذا طلال كانه | جديد النقاع استكرهته المعاول
الى القائل الفعال علقمة الندى | رحلت قلوصي تجتويها المناهل
الى ماجد الآباء فرع سميدع | له عطن يوم التفاضل آهل
فما كان بيني لو لقيتك سالما | وبين الغنى الا ليال قلائل
لعمري لنعم المرء من آل جعفر | بحوران امسى اعلقته الحبائل
لقد غادرت حزما وجودا ونائلا | ولبا اصيلا خالفته المجاهل

(١) الجون الابيض هنا والشنون بين المهزول والسمين والرسيس وعاقل موضعان

(٢) فاش اى فاحش [illegible] الفحل اخدر كحمار منسوب وكان يقال الاخدرى بنات الاخدر والاخدر حمار [illegible] وكان من حمير اهل العراق [illegible] الوحش قال الاخدرية [illegible] والاعراب يقولون الاخدرى من [illegible] ملوك اليمن [illegible] الوحش [illegible] البر وضرب في حمر الوحش والواحد من الحقب التي [illegible] وحقباء وهي البيضاء [illegible]

(٣) الجاهد والكريهة [illegible] جهادها والكريهة [illegible] الشر و[illegible] سيفه وكريهته اى يمضى على ضميته [illegible] عدو في حجارة [illegible]

(٤) النقاع جمع نقع الغبار

(٥) الاجتواء ضد الملائمة يقال اجتويت هذه الارض اى لم توافقني واجتويت الطعام اذا لم يوافقك

(٦) قال التبريزي السميدع الموطى الجانب كاف وقوله له عطن هذا مثل يقول له فناء فيه اتساع والعطن اصله مبرك الابل

(١) اوفضت ايفاضا اسرعت (٢) لا واهن القوى لا ضعيف العقد (٣) يروى دم يفيض (٤) ردت الابل عليهم للرحيل (٥) العقل كل خيط يعقل به الخ يريد على خيط او منه والرقم المنقش والواشل السائل والمذارع القوائم

وقدر اذا ما امحل الناس اوفضت	الى نارها سعيا اليها الارامل
لعمري لنعم المرء لا واهن القوى	ولا هو للمولى على الدهر خاذل
لعمري لنعم المرء ان عي قائل	عن القيل او دنا عن الفعل فاعل
يداك خليج البحر احداهما دما	تفيض وفي الاخرى عطاء ونائل
فان تحي لا املل حياتي وان تمت	فما في حياتي بعد موتك طائل

قال ابو حاتم هذا آخرها وفي كتاب حماد الراوية بيت زائد وهو

لعمري لنعم المرء لا متقاصر عن السودة العليا ولا متضائل

وقال ابو حاتم ليس هذا البيت بشيء

وقال الحطيئة يمدح الوليد بن عقبة بن ابي معيط

عفا توام من اهله فجلاجله	وردت على الحي الجميع جمائله
وصالين عقلا فوق رقم كانه	دم الجوف يجري في المذارع واشله

كان

كأنّ النعاج الغرّ وسط بيوتهم | إذا اجتمعت وسط البيوت قوافله
أبى لابن أروى خلّتان اصطفاهما | قتال إذا يلقى العدوّ ونائله
فتى يملأ الشيزا ويروى بكفّه | سنان الردينيّ الأصمّ وعامله
يؤمّ العدوّ حيث كان بجحفل | يصمّ العدوّ جرسه وصواهله
ترى عافيات الطير قد وثقت لها | بشبع من السخل العتاق منازله
إذا حان منه منزل الليل أوقدت | لأخراه في أعالي اليفاع أوائله
يظلّ الرداء العصب فوق جبينه | يقي حاجبيه ما تثير قنابله
نفيت الجياد الغرّ عن عقر دارهم | فلم يبق إلا حيّة أنت قاتله
وكم من حصان ذات بعل تركتها | إذا الليل أدجى لم تجد من تباعله
وإنّي لأرجوه وإن كان نائياً | رجاء الربيع أنبت البقل وابله
لزغب كأولاد القطا راث خلفها | على عاجزات النهض حمر حواصله

(١) النعاج بقر الوحش (٢) أروى بنت عبد المطلب أم حكيم البيض والغر كانت تحت عفان ابن أبي العاص فولدت له عثمان ومات عنها فخلف عليها عقبة ابن أبي معيط فولدت له الوليد فالوليد أخو عثمان من أمه (٣) قال ... الشيزى الجفنة ... يطلون ... لسوادها ... والشيزى ... شديد ... الجون ... لا يكون من خشب ... (٤) العافيات ... من الإنس ... وكل شيء ... فهو عاف ... الخيل ... (٥) أي العتاق الكرام ... ذي ... ورجاء الربيع أي أرجوه ...
... الوابل ... (٦) راث ... وعنى ... بعاجزات النهض الفراخ ... حواصله ... لأنه رد على ... أولاد القطا ...

(١) الطفلة اللينة الناعمة والمجسد ما صبغ بالزعفران والعصفر حتى ييبس من كثرة صبغه (٢) المقاليت واحدتهن مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد والنزر القليلات الاولاد الواحدة نزور والعليل الذي يعل به مرة بعد مرة (٣) يقول اذا ركبها ابن العم بمكروه رحلت عنه (٤) مطر مدل يقال انا مطر اي مدل اذا جاوز القدر وقال غير الاصمعي مطر عام

وقال يهجو بني بجاد وهم من بني عبس

أفيما مضى من سالف الدهر تذكر	أحاديث لا ينسيكها الشيب والعمر
طربت الى من لا تواتيك داره	ومن هو ناء عن طلابكم عسر
الى طفلة[١] الاطراف زين جيدها	مع الحلي والطيب المجاسد والخمر
من البيض كالغزلان والحور كالدمى	حسان عليهن المعاطف والأزر
ترى الزعفران الورد فيهن شاملا	ومسكا ذكيا خالصا ريحه ذفر
عليلا على لبات بيض كأنها	نعاج الملا فيها المقاليت[٢] والنزر
بني عمنا ان الركاب بأهلها	اذا ساءها[٣] المولى تروح وتبتكر
بني عمنا ما أسرع اللوم منكم	الينا ولا نجني عليكم ولا نجر
ونشرب رنق الماء من دون سخطكم	وما يستوي الصافي من الماء والكدر
غضبتم علينا ان قتلنا بخالد	بني مالك ها ان ذا غضب مطر[٤]

وكنّا إذا دارت عليكم عظيمةٌ — نهضنا فلم تنهض ضعافًا ولا ضجر

ونحن إذا ما الخيل جاءت كأنها — جرادٌ زفت أعجازه الريح منتشر

نحامي وراء السبي منكم كما حمت — ليوثٌ ضوارٍ غيلَ أشبالها هصر

على كلّ محبوك المراكل سابحٍ — إذا أشرعت للموت خطيّةٌ سمر

مطاعين في الهيجا مكاشيفُ للدجى — إذا ضجّ أهل الروع ساوهم وقر

وأمّا بجادٌ رهط جحشٍ فإنهم — على النائبات لا كرامٌ ولا صبر

إذا نهضت يومًا بجادٌ إلى العلا — أبى الأشمط الموهون والناشئ الغمر

تدرون أن شدّ العصا عليكمُ — وإنّا إذا شدّ العصاب فلا ندر

نعامٌ إذا ما صيح في حجراتكم — وأنتم إذا لم تسمعوا صارخًا دثر

ترى اللؤم منهم في رقابٍ كأنها — رقابُ ضيا فوق آذانها الغفر

إذا طلعت أولى المغيرة قوّموا — كما قوّمت نيبٌ مخزّمةٌ زجر

وأنتم ما لم تنفر عنكم أيام لا خيلا (٦) الغفر الشعر مثل القطيفة (٧) الزجر والخزامة التي لا تدرّ إلا ببضّ أو زجر ثم التي تلقى ولدها لغيرها تعطف على غيرها أو على ولدها وقد تحشى جلده بالثمام وتشمه أنفها لغيرها ثمامة أنها ولدها إذا عطفت على غيره وتجعل درجة والدرجة خرقة تلف

وتحشى بعراء وتجعل في حيائها ويحل حياءها واستها فتمخض بذلك يوما وليلة ثم تخرج الجلال والغمامة فتفتح الدرجة فترأمه رئما عطفت عليه وقال ابو عمرو والمخزمة التي في أنفها الخزام وواحدة الخزائم خزامة وهي حلقة من شعر فإذا كانت من صفر وفضة فهي برة وقوله كما قومت أي كما قامت الناقة إذا حلبت

أرى قومنا لا يغفرون ذنوبنا	ونحن إذا ما أذنبوا لهم غفر
ونحن إذا جيتموا عن نسائكم	كما جيبت من خلف أولادها الحُمُر
عطفنا الجياد الجرد خلف نسائكم	هي الخيل مسقاها زبالة أو يسر
يجلن بفتيان الوغى بأكفهم	ردينية سمر أسنتها حمر
إذا أجحفت بالناس شهباء صمّة	لها حرجف مما يقل بها القتر
نصبنا وكان المجد منا سجية	قدورا وقد نشقي بأسيافنا الجزر
ومنا المحامي من وراء ذماركم	ونمنع أخراكم إذا ضيع الدبر

وقال يصف إبله

إذا نام طلح أشعث الرأس دونها	هداه لها أنفاسها وزفيرها
عوازب لم تسمع نبوح مقامة	ولم تحتلب إلا نهارا ضجورها
إذا بركت لم يؤذها صوت سامر	ولم تقص عن أدنى المخاض قدورها

ولم يرعها

ولم يرعها راعٍ ربيبٌ ولم تزل | هي العروة الوثقى لمن يستجيرها
طباهن حتى[1] أطفل الليل دونها | نفاطير[2] وسميٍّ رواءٍ جذورها
يطفن بجون[3] حافرٍ يتقينه | بروعات أذنابٍ قليلٍ عسورها
فظلت وأيبها[4] عواكف حوله | عكوف العذارى أبرزتها خدورها
دعاهن فاستمعن[5] من أين رِزُّه | برقشاء من دون اللهاة هديرها
كميتٌ[6] كركن الباب قد شق نابه | ولاحت له مقلاتها ونزورها
إذا ما تلاقت عن عراكٍ[7] تدافعت | على الحوض أشباهٌ قليلٌ زكورها
وألقت سباطاً[8] راشفاتٍ كأنها | من السبت أهدامٌ قليلٌ حضورها
فلم تروَ حتى قطعت من حبالها | قوى محصدات[9] شد شزراً مغيرها
وحتى تشكى[10] الساقيان وهدمت | من الحوض إذ كانا سريعاً جبورها
رعت[11] منبت السوبان ستين ليلة | حراماً بها حتى أحلت شهورها

وقال ايضا

اشاقتك ليلى في اللمام وما جرت ... بما ازهقت يوم التقينا وجرت

كطعم شمول طعم فيها وفارة ... من المسك منها في المفارق ذرت

واغيد لا نكس ولا واهن القوى ... سقيت اذا اولى العصافير صرت

رددت عليه الكاس وهي لذيذة ... الى الليل حتى ملها وامرت

واشعث يهوى النوم قلت له ارتحل ... اذا ما الثريا في السماء اسبطرت

فقام يجر البرد لو ان نفسه (٢) ... يقال له خذها بكفيك خرت

الا هل لسهم في الحياة فانني (٣) ... ارى الحرب عن روق كوالح فرت

ولن يفعلوا حتى تشول عليهم ... بايديهم شول المخاض اقمطرت (٤)

عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا ... علالتها بالمحصدات اصرت

تنازع ابكار النساء ثيابها ... اذا خرجت (٦) من طلقة الباب كرت

(١) احتدت (٢) يقول من النعاس ما لو كانت نفسه في يده لرماها (٣) اي حاملهم في السلم والكالح الذي قد خرج اسنانه لشدة الحرب ويقال للرجل الطويل الثنايا ادروق ضربه شاد (٤) يقال للناقة اذا لقحت شقت قد اقمطرت (٥) قال الخيل لا ترى ابدا في الحرب الا كالحة عابسة والعلالة جري بعد جري والمحصدات السياط (٦) يقول اذا خرجت من موضع ضيق ردت الى ضيق منه

بكل قناة صدقة زاعبية ... اذا اكرهت لم تناطر واتمارت

وان الحداد الزرق من اسلاتنا ... اذا واجهتهن النحور اقشعرت

وجرثومة لا يقرب السيل اصلها ... رسى وسط عبس عزها واستقرت

ولكن سهما افسد دار غالب ... كما اعدت الجرب الصحاح فعرت

ولو وجدت سهم على الغي ناصرا ... لقد حلبت منها نساء وصرت

وان المخاض الادم قد حال دونها ... حداد من الخرصان لا نت وطرت

فلن تعلفوني الضيم ما دام جلدنا ... ولما تروا شمس النهار استسرت

وقال لبني عامر بن صعصعة

اتعرف منزلا من آل هند ... عفا بعد المؤبل والثوي

تقادم عهده وجرى عليه ... سفي للرياح على سفي

تراها بعد عبس الحي فيها ... كحاشية الرداء الاتحمي

(١) صدقة صلبة ولم تناطر لم تعوج واتمارت اشتدت (٢) قناة الرمح اسلة والجمع اسلات واسل لا تقرب السيل (٣) لحرت غاظت (٤) تعاطعونا تطعونا وهنا اذا كنت في تل والنشاد تقع من لسنهم فكلما علقت من حبيث وقتله وكلما تروا شمس وطيب النكوب استسرت اى ولما تكشف الشمس يكن اليوم مظلما (٥) الثقل الابل والثوى الثاء التنى والتساقى التراب (٦) الرياح وتطيع (٧) لتعبير العيس الوطئ والاتحمى ضرب من بدود كانت تعمل قاول الدهر

أكل الناس تكتم حب هند ... وما تخفي بذلك من خفي

سقية بين أنهار وزرع ... سقاها برد رائحة العشي

منعمة تصون إليك منها ... كصونك من رداء شرعبي

يظل ضجيعها أرجا عليه ... مفارقها من المسك الزكي

يعاشرها السعيد ولا تراها ... يعاشر مثلها جد الشقي

فمالك غير تنظار إليها ... كما نظر الفقير إلى الغني

فأبلغ عامرا عني رسولا ... رسالة ناصح بهم حفي

فإياكم وحية بطن واد ... هموز الناب ليس لكم بسي

وخلوا بطن عقمة واتقونا ... إلى نجران في بلد رخي

فكم من دار قوم قد أباحت ... لقومهم رماح بني عدي

فما إن كان عن ود ولكن ... أباحوها بصم السمهري

وكل

(١) يريد انها في خصب ورائحة العشي السحابة الى ترع مغطر (٢) ج المفرق ما حوله وانما هو مفرق واحد والاج في بعج الطيب وكل ما فوّحه الطيب فقد كان والزكي الحاد (٣) ومنه ذكاء القلب (٣) عامر ابن صعصعة وحفي اللطيف (٤) ليس لكم بسي اي بند وهو الكفو والمثل يقال هما سيان في هذا الامر وهم اسواء فيه (٥) الرخي المتباعد يقال قد تراخى بين الرجلين اذا تباعدا (٦) اي لم تكن الاباحة عن ود كان من هؤلاء ولكن اباحوها بالرماح والسمهري الشديد ويقال اسمهر عليه الامر اي اشتد

وَكُلّ مُفَاضَةٍ جَدْلَاءَ زَغْفٍ	مُضَاعَفَةٍ وَابْيَضَ مَشْرَفِيّ
وَمُطَّرِدِ الْكُعُوبِ كَأَنَّ فِيهِ	قُدَامَى ذِي مَنَاكِبَ مَضْرَحِيّ
اِذَا خَرَجَتْ اَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا	مُجَلِّحَةً كَجِنَّةِ عَبْقَرِيّ
مَنَعْنَ مَنَابِتَ الْقُلَّامِ حَتَّى	عَلَى الْقُلَّامِ اَفْوَاهُ الرَّكِيّ
اَتَغْضَبُ اَنْ يُسَاقَ الْقَهْدُ مِنْكُمْ	فَمَنْ يَبْكِي لِاَهْلِ السَّاجِسِيّ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى الْمَدِينَةِ فَبَيْنَا هُوَ يُعَشِّي النَّاسَ وَقَدْ خَفُّوا الْاَحْدَاثَةَ وَاَصْحَابَ سَمَرِهِ اِذَا اَعْرَابِيٌّ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّءُ الْهَيْئَةِ عَلَى الْبِسَاطِ فَانْتَهَى اِلَيْهِ الشُّرَطُ فَذَهَبُوا لِيُقِيمُوهُ فَاَبَى اَنْ يَقُومَ فَنَظَرَ اِلَيْهِ سَعِيدٌ وَقَدْ حَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَقَالَ دَعُوا الرَّجُلَ وَخَاضُوا فِي حَدِيثِ الْعَرَبِ وَاَشْعَارِهَا فَقَالَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ مَا اَصَبْتُمْ

(١) مفاضة يعني درعا واسعة والجدلاء المحكمة النسج والزغف الدقيقة الحلق اللينة الملمس والمضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين والمشرفي السيف نسبة الى المشارف وهي قرى تدنو من الريف (٢) يعني كأن سنانه قادمة نسر من حدته والمضرحي النسر ... (٣) قال الاصمعي ...

جَيِّدًا الشِّعْرِ وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ فَهَلْ عِنْدَكَ
مِنْ ذَٰلِكَ عِلْمٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الْإِعْدَامُ	لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَٰكِنْ

فَأَنْشَدَهَا حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَيْهَا قَالَ فَمَنْ يَقُولُهَا قَالَ أَبُو دُؤَادٍ الْإِيَادِيُّ
قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ الَّذِي يَقُولُ ﴿ أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْ
رَكُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ ﴾ وَأَنْشَدَهَا حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَيْهَا

قَالَ فَمَنْ قَالَهَا قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ أَخُو بَنِي أَسَدٍ قَالَ ثُمَّ مَنْ
قَالَ وَاللّٰهِ لَحَسْبُكَ بِي عِنْدَ رَهْبَةٍ أَوْ رَغْبَةٍ إِذَا رَفَعْتُ إِحْدَىٰ
رِجْلَيَّ عَلَى الْأُخْرَىٰ ثُمَّ عَوَيْتُ فِي أَثَرِ الْقَوَافِي كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ
وَرَاءَ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الْحُطَيْئَةُ
فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ وَقَالَ قَدْ أَسَأْتَ بِكِتْمَانِكَ نَفْسَكَ مُنَّا اللَّيْلَةَ

وقد علمت شوقنا اليك والى حديث العرب وقال يمدحه

لعمري لقد امسى على الامر سائس | بصير بما ضر العدو اريب
جرئ على ما يكره المرء صدره | وللفاحشات المنديات تهيوب
سعيد وما يفعل سعيد فانه | نجيب فلاه فى الرباط نجيب
سعيد فلا يغررك خفة لحمه | تخدد عنه اللحم وهو صليب
اذا خاف اصعابا من الامر صده | علاه فبات الامر وهو ركوب
اذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا | ويسقى الغمام الغر حين يؤوب
فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره | اذا الريح هبت والمكان جديب

دخل الحطيئة على عتيبة بن النهاس العجلى وكان من وجوه بكر بن وائل وكان بخلا وعلى الحطيئة عباءة ولم يكن عتيبة يعرفه فقال له اعطنى قال ما انا على عمل فاعطيك وما

فِي مَالِي فَضْلٌ عَنْ قَوْمِي قَالَ فَلَا عَلَيْكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ
لِعُتَيْبَةَ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ عَرَّضْتَنَا لِلشَّرِّ قَالَ
وَمَنْ هٰذَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ قَالَ رُدُّوهُ فَرَدُّوهُ فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ
بِئْسَ مَا صَنَعْتَ مَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْنَاسَ الْجَارِ وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَلَقَدْ كَتَمْتَنَا نَفْسَكَ حَتَّى كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًّا
عَلَيْنَا اجْلِسْ فَجَلَسَ قَالَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يَسُرُّكَ فَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ
الَّذِي تَمُتُّ بِهِ وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ مَا أَنَا بِأَشْعَرِ
الْعَرَبِ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ أَمَا إِنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ
ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ اذْهَبْ مَعَهُ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ

لهُ فانطلقَ معهُ الغلامُ فعرضَ عليهِ الخزَّ واليمنةَ فلمْ
يقبلْ ذلكَ واشارَ الى الاكسيةِ والكرابيسِ الغلاظِ حتّى
اوقرَ ما احبَّ ولمْ يبلغْ ذلكَ مائتَيْ درهمٍ فرجعَ الى قومهِ
فلمّا رأوا ما جاءَ بهِ واخبرهمْ ما صنعَ بهِ لاموهُ وقالوا
بعثَ معكَ غلامهُ وهوَ اكثرُ العربِ مالاً فاخذتَ
القليلَ الخسيسَ وتركتَ الجزيلَ النفيسَ فقالَ

سُئلتَ فلمْ تبخلْ ولمْ تعطِ طائلاً	فسيّانِ لا ذمٌّ عليكَ ولا حمدُ
وانتَ امرؤٌ لا الجودُ منكَ سجيّةٌ	فتعطي وقدْ يعدي على النائلِ الوجدُ

لقيَ الحطيئةَ طريفُ بنُ دفّاعٍ الحنفيّ فقالَ لهُ طريفٌ اينَ
تريدُ يا ابا مُليكةَ قالَ اريدُ اللبنَ والتمرَ قالَ فاصحبني فلكَ
ذلكَ عندي فسارَ بهِ الى اليمامةِ فاقامَ عندهُ حيناً

(١) يعدي يعين يقول قد يعين على الاعطاء البيان ان كان الرجل بخيلا

فَأَعْطَاهُ وَأَكْرَمَهُ فَقَالَ

سَرَيْنَا فَلَمَّا اَنْ اَتَيْنَا بِلَادَهُ ... اَقَمْنَا وَارْتَعْنَا بِخَيْرِ مَرِيعِ

رَاى الْمَجْدَ وَالدَّفَّاعَ يَبْنِيهِ فَابْتَنَى ... اِلَى كُلِّ بُنْيَانٍ اَشَمَّ رَفِيعِ

تَفَرَّسْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا رَاَيْتُهُ ... لِمَا وَرَّثَ الدَّفَّاعُ غَيْرُ مُضِيعِ

فَتًى غَيْرُ مِفْرَاحٍ اِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ ... وَمِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ

عَدُوُّ بَنَاتِ الْفَحْلِ كَمْ مِنْ نَجِيبَةٍ ... وَكَوْمَاءَ قَدْ ضَرَّجْتَهَا بِنَجِيعِ

وَذَاكَ فَتًى اِنْ تَاتِهِ فِي صَنِيعَةٍ ... اِلَى مَالِهِ لَا تَاتِهِ بِشَفِيعِ

وَقَالَ يَمْدَحُ بَنِي رِيَاحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَرِثِ ابْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَيَهْجُو بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ

لَنِعْمَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي رِيَاحٍ ... اِذَا مَا اَوْقَدُوا فَوْقَ الْيَفَاعِ

وَنِعْمَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي رِيَاحٍ ... اِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالدَّوَاعِي

اَلَمْ تَرَ اَنْ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرٍ ... ضَعِيفُ الرُّكْنِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ

وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنِي رِيَاحٍ ... بِمُقْصًى فِي الْمَحَلِّ وَلَا مُضَاعِ

هُمُ صَنَعُوا لِجَارِهِمُ وَلَيْسَتْ ... يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ... وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

وَجَارُهُمُ إِذَا مَا حَلَّ فِيهِمْ ... عَلَى أَكْتَافِ رَابِيَةٍ يَفَاعِ

لَعَمْرُكَ مَا قُرَادُ بَنِي رِيَاحٍ ... إِذَا نُزِعَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعِ

وَقَالَ يَمْدَحُ بِشْرَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ قُرْطِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ

ابْنِ كِلَابٍ

أَبُوكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنُ قُرْطٍ ... وَأَنْتَ الْمَرْءُ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ

أَغَرُّ كَأَنَّمَا حَدِبَتْ عَلَيْهِ ... بَنُو الْأَمْلَاكِ تَكْنُفُهَا الْقُيُولُ

تَصُدُّ مَنَاكِبُ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ ... كَرَاكِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولُ

(١) قال ربما قرد الذئب البعير ينزع قراده فيستلذ البعير ذلك فيصيب غرته فيلح عينه ضربه مثلا

كَرَاكِرُ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ مِنْهَا	وَلَكِنَّ الْعَزِيزَ بِهَا ذَلِيلُ

خَرَجَ زَيْدُ الْخَيْلِ يَتَطَرَّقُ فَلَقِيَ الْحُطَيْئَةَ وَكَعْبَ بْنَ زُهَيْرِ ابْنِ أَبِي سُلْمَى وَرَجُلًا مِنْ بَنِي بَدْرٍ وَهُمْ يَتَصَيَّدُونَ فَأَخَذَهُمْ فَأَمَّا الْحُطَيْئَةُ فَقَالَ وَاللّٰهِ مَا عِنْدِي مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيكَ وَمَا هُوَ إِلَّا لِسَانِي فَأَطْلَقَهُ فَمَدَحَهُ وَأَمَّا كَعْبٌ فَأَعْطَاهُ فَرَسًا وَأَمَّا الْبَدْرِيُّ فَأَعْطَاهُ مِائَةَ نَاقَةٍ: فَقَالَ الْحُطَيْئَةُ

إِنْ مَا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ	سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدَ بْنَ مُهَلْهِلِ
فَمَا نِلْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا	غَدَاةَ الْتَقَيْنَا فِي الْمَضِيقِ بِأَخْيَلِ
تَفَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ	تَفَادِي خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقْعِ أَجْدَلِ
فَأَعْطَتْكَ مِنَّا الْوُدَّ يَوْمَ لَقِيتَنَا	وَمِنْ آلِ بَدْرٍ وَقْعَةً لَمْ تُهَلَّلِ

ذَكَرُوا أَنَّهُ قِيلَ لِلْحُطَيْئَةِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصِ فَقَالَ

(١) تفادى تستر بعضها ببعض من الخوف والخشاش الذى يأكل اللحم ولا يصيد والاجدل الصقر (٢) لم تهلل لم تجبن

ابلغوا الحل

أَبْلِغُوا أَهْلَ الشَّمَّاخِ أَنَّهُ أَشْعَرُ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ فَإِنَّ هٰذَا لَا يُرَدُّ عَلَيْكَ فَأَوْصِ قَالَ الْمَالُ لِلذُّكُورِ مِنْ أَوْلَادِي دُونَ الْإِنَاثِ قِيلَ اتَّقِ اللّٰهَ وَأَوْصِ فَقَالَ

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدْ ‏ قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدّْ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدْ

قَالُوا اتَّقِ اللّٰهَ وَأَوْصِ فَقَالَ أُوصِيكُمْ بِالشِّعْرِ ثُمَّ قَالَ

اَلشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ ‏ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

ذَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ ‏ وَالشِّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ ‏ مِنْ يَسِمِ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مِيسَمُهُ

فَقِيلَ لَهُ أَوْصِ بِالْمَسَاكِينِ فَقَالَ أُوصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ قَالُوا فَعَبْدُكَ يَسَارًا أَعْتِقْهُ قَالَ هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ عَبْسِيٌّ

وَقَالَ فِي مُنَافَرَةِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ حِينَ تَنَافَرَا إِلَى هَرِمِ بْنِ قُطْبَةَ وَكَانَ الْحُطَيْئَةُ يُفَضِّلُ عَلْقَمَةَ عَلَى عَامِرٍ وَيَمْدَحُهُ وَكَانَ الْأَعْشَى يَمْدَحُ عَامِرًا وَيَهْجُو عَلْقَمَةَ فَقَالَ الْحُطَيْئَةُ

يَا عَامِ قَدْ كُنْتَ ذَا بَاعٍ وَمَكْرُمَةٍ ... لَوْ أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارَيْتَهُ أَمَمُ

جَارَيْتَ قَرْمًا أَجَادَ الْأَحْوَصَانِ بِهِ ... طَلْقَ الْيَدَيْنِ وَفِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

لَا يَصْعُبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ ... وَلَا يَبِيتُ عَلَى مَالٍ لَهُ قَسَمُ

وَمِثْلُهُ مِنْ كِلَابٍ فِي أَرُومَتِهَا ... يُعْطِي الْمَقَالِيدَ أَوْ يُرْمَى لَهُ السَّلَمُ

هَابَتْ بَنُو مَالِكٍ مَجْدًا وَمَكْرُمَةً ... وَغَايَةً كَانَ فِيهَا الْمَوْتُ لَوْ قَدِمُوا

وَمَا أَسَاؤُا فِرَارًا عَنْ مُجَلِّيَةٍ ... لَا كَاهِنٌ يَمْتَرِي فِيهَا وَلَا حَكَمُ

وَقَالَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ حِينَ شَهِدَ

(١) امم قصد اي يسير يقصد ولكنه فوق القصد

عليه

عليه أهل الكوفة وهو عاملها أنه شرب الخمر
وصلى بهم الغداة أربعاً وهو سكران وقال وهو
في الصلاة أأزيدكم فاستعدوا عليه عثمان فعزله
وكان أخاه لأمه أمهما أروى بنت كريز بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس وأمها أم حكيم
بنت عبد المطلب عمة النبي عليه الصلاة والسلام

شهد الحطيئة حين يلقى ربه	أن الوليد أحق بالعذر
خلعوا عنانك إذ جريت ولو	تركوا عنانك لم تزل تجري
ورأوا شمائل ماجد متبرع	يعطي على الميسور والعسر
فنزعت مكذوباً عليك ولم	تردد إلى عوز ولا فقر

قال المفضل ومن الرواة من يزعم أنه إنما قال

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بِالعُذْرِ

نَادَى وَقَدْ كَمُلَتْ صَلَاتُهُمُ ... أَأَزِيدُكُمْ ثَمِلًا وَمَا يَدْرِى

لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا ... لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالوَتْرِ

فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا ... زَادَتْ صَلَاتُهُمُ عَلَى العَشْرِ

كَفُّوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... خَلُّوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِى

وَقَالَ فِى ذٰلِكَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الكُوفَةِ

تَكَلَّمَ فِى الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا ... مُجَاهَرَةً وَعَالَنَ بِالنِّفَاقِ

وَمَجَّ الخَمْرَ فِى سَنَنِ المُصَلَّى ... وَنَادَى وَالجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ

أَزِيدُكُمُ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِى ... فَمَا لَكُمُ وَلَا لِى مِنْ خَلَاقِ

تَمَّ الاخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ الحُطَيْئَةِ

وَبِهِ تَمَامُ الكِتَابِ

بحمد الله تعالى تم طبع كتاب مختارات شعراء العرب
بالمطبعة العامرة التي بشارع المغربلين بدرب
الانسية الحاوية لكل ارب * ادارة المتوكل على ربه
المبدئ المعيد المحتاج الى عفوه حضرة الشيخ محمد
ابى زيد * على ذمة المتوسل الى ربه فى نجاح مقاصده
بكل ولى * حضرة السيد حامد افندى على * بقلم
اضعف الكتاب المتوكل على الله فى كل حاجة * عبد الخالق
حقى الشهير بابن الخوجه * ونقل هذا الكتاب من نسخة
بخط المؤلف بالكتبخانه الخديوية المصرية * تاريخها خمسمائة
واثنتان واربعون سنة هجرية * فجاء بحمد الله حسن
الطباع * تلذ بتلاوته الاسماع * وكان تمام طبعه

في اوائل شهر افضل الخلق على الاطلاق سنة ستّ
وثلثمائة والف من هجرة من اخترق للسّبع الطباق
صلّى الله وسلم عليهُ وعلى اله ما تاوّه مشتاق وما
غرّد طائر بين الغصون
والاوراق
م

إنْ رُمْتَ تجنى ثمر البلاغة والادب	عليك بالمختار من شعر العرب
خط وطبعٌ واُدابٌ تسرّبها	انْ حُزْتهُ نلتَ منه غاية الاَرَبِ

فهرست ديوان مختارات شعراء العرب

تمت فهرست ديوان مختارات شعراء العرب وفيه خمسون قصيدة سوى المقطوعات من شعر الحطيئة

